حِبْس برّومي WWW.ALROUMI.INFO

أحمد البشر الرومي

سجل الغريب

قدم له وحرره وعلق عليه
د. يَعقوبٌ يُوسُفٌ الغنيم

مكتبة الأمل
الكويت ٢٠٠٥ م

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

سجل الغريب

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

ISBN 99906-56-33-9 : ردمك

Depository Number: 2005/00095 : رقم الإيداع

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

أحمد البشر الرومي

سجل الغريب

قدم له وحرره وعلق عليه

د. يعقوب يوسف الغنيم

مكتبة الأمل
الكويت ٢٠٠٥م

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

أحمد البشر الرومي

سجل الغريب

قدم له وحرره وعلق عليه

د. يعقوب يوسف الغنيم

مكتبة الأمل
الكويت ٢٠٠٥م

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

تقديم

هذا عمل قصدت به أمرين : أولهما التنويه بأحمد البشر الرومي باعتباره أديبا ومفكرا ومؤرخا ، له دوره في حفظ تراث الكويت ، وله اهتماماته المتنوعة في حقل الثقافة والأدب بشكل عام . والثاني هو تقديم عمل من أعمال هذا الرجل هو في الوقت نفسه معبر عن شخصيته ، ودال على إمكاناته الذهنية والفنية .

وسوف يجد القارئ تعريفا شاملا بهذا الرجل الذي ترك لنا ذخيرة ثقافية لا ينضب معينها ، وتعريفا آخر بموضوع هذا الكتاب ، وشرح مختاراته التي انتشرت في عدد من أوراقه الخاصة ، أو ائتلفت في دفتره الخاص الذي سماه «**سجل الغريب**» ، وأحمد البشر بما قدم لنا وللكويت جدير بأن نهتم بالكتابة عنه مؤرخين له وذاكرين أعماله ، ومختاراتُهُ هذه جديرة هي الأخرى بالاهتمام ، والمتابعة ، والشرح ، والتخريج . إذ إن الاستفادة التامة منها لا تكون إلا بقراءتها مرة بعد أخرى ، ووضع ما كان الرومي يرغب في عمله عند بدئه في تجميع الاختيارات ، وهو الأمر الذي دفعنا إلى القيام بما كان يتمنى عمله فيما لو أسعفه الوقت ، ولكنه -للأسف الشديد- توفي قبل أن يعود إلى مجموعته التي أمضى زمنا في جمعها . وكل ما نرجوه أن يكون فيما نقدمه هنا حفظ لذكر صاحبنا ، وتنويه بما كان يقدمه لأمته في المجال الثقافي بوجه عام .

والله ولي التوفيق

د. يعقوب يوسف الغنيم

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

القسم الأول

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

أحمد البشر الرومي
وأثره في حركة النهضة الثقافية في الكويت(١)

لم تكن الكويت - في تاريخها - منقطعة عن النشاط الثقافي ، ولم يكن أبناؤها مبتعدين عن متابعة ما حولهم في هذا المجال . والمطلع على المخطوطات التي نسخها علماء من الكويت في وقت متقدم من تاريخها ، يرى مدى اهتمام أبناء الكويت بالمعارف المختلفة ، وتطلعهم إلى المزيد منها ، وعلى سبيل المثال فإننا نجد من بين هذه المخطوطات تلك المخطوطة التي نسخها الشيخ مسيعيد بن أحمد بن مساعد بن سالم في سنة ١٦٨٢م وهي لكتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس المتوفى في سنة ٧٩٥م ، ولابد أن يكون هذا الناسخ عالما في مادته ينسخ الكتاب ليستفيد منه ويفيد زملاءه وطلابه مما يشير إلى جو علم ملائم لا يقتصر على جزيرة فيلكا التي كان يعيش فيها هذا الرجل ولكنه يعم البلاد كلها . وبمقتضى ذلك فإننا إذا علمنا أن نشأة الكويت كانت في سنة ١٦١٣م كان لنا أن نؤكد أن الاهتمام الثقافي قد بدأ فيها في وقت مبكر جداً .

وإذا كانت الثقافة هي مادة أخذ وعطاء وتبادل مستمر للخبرات الإنسانية

(١) من محاضرة ألقاها د. يعقوب يوسف الغنيم في إحدى قاعات جامعة الكويت، برعاية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في شهر يناير لسنة ٢٠٠١م، ثم طبعها المجلس فيما بعد.

فإن الكويتيين كانوا مبادرين إلى الاتصال بالخارج سواء أكان ذلك نتيجة لقيام عدد من المهتمين بزيارة البلاد في فترات متعددة سابقة ، أم لقيام أبناء الكويت أنفسهم أو عدد منهم برحلات إلى خارج بلادهم بقصد الاطلاع على أحوال العالم الخارجي والاستفادة مما فيه من تطور ، هذا بالإضافة إلى المقاصد التجارية التي كانت تحدو العديد من أبناء الكويت إلي جوب البحار رغبة في تنمية التجارة بين وطنهم والأوطان الأخرى ، وكسبا للعيش الذي لم يكن متيسراً آنذاك إلا باستخدام أسطول السفن الكويتي الذي أدى دوره المهم في إفادة البلاد ، وتوفير فرص العمل والرزق لعدد كبير من أبنائها ، وكان - في الوقت نفسه - عنصر جذب لعدد من أبناء الدول المجاورة الذين طالما أتيحت لهم الفرصة للمشاركة في تلك الرحلات البحرية التجارية ، أسوة بأبناء الكويت أنفسهم .

لقد كان الاتصال الخارجي الذي تم خلال فترات سابقة عن طريق تبادل الزيارات بين أبناء الكويت وعدد من أبناء الدول الأخرى عنصراً من أهم العناصر التي أدت إلى بروز الجانب الثقافي ، وكانت سببا من ضمن الأسباب التي أدت إلى إحياء الأنشطة الثقافية في البلاد ، وقد وجدنا لذلك أثره في بروز التعليم النظامي ، وفي ظهور الحركة الصحفية ، وفي قيام الجمعيات التي اضطلعت بالدور التثقيفي ، وقيادة أبناء الوطن إلى المناهل الثقافية . ولقد حرص الرواد على تسجيل هذا الجزء المهم من تاريخ البلاد ، وبدا هذا الحرص جليا حينما قام الشيخ عبد العزيز الرشيد بتأليف كتابه «تاريخ الكويت» ، وتحدث فيه بحكم ثقافته الخاصة عن الأنشطة الثقافية في البلاد ،

وعن عدد من شعرائها ، موردًا نماذج من أشعارهم ، وقد صدر كتابه هذا في سنة ١٩٢٦م .

ويأتي لاحقًا لكتاب الشيخ الرشيد كتاب المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي «صفحات من تاريخ الكويت» ، الذي صدر في سنة ١٩٤٦م ، وهو تاريخ موجز للبلاد ، أورد فيه الحديث عن أهل الكويت وعاداتهم وصفاتهم وأنشطتهم ، وتحدث عن شعرائهم معلنًا أن الشيخ عبد العزيز الرشيد قد كتب في هذا الموضوع ما يكفي ولكنه أكمل ذلك بذكر من لم يذكُرهم الرشيد من الشعراء والأدباء ، وحسنا فعل ، فقد اكتملت الصورة التي تُعطي فكرة واضحة عن حالة النشاط الأدبي الكويتي في ذلك العصر ولاسيما عندما أشار إلى عدد من شعراء النبط الذين أغفلهم الشيخ عبد العزيز .

ولابد أن نشير هنا إلى عدد من المؤسسات الأهلية ظهرت ابتداء من سنة ١٩١٢م وأسهمت في نمو الحركة الثقافية ، وهيأت الأجواء للنشاط الفكري الذي ساد ذلك الوقت ، وهي مؤسسات قام أبناء الكويت بتكوينها رغبة منهم في النهوض إلى المستوى الذي تعيش فيه الدول الأخرى ، مما يرونه ماثلا في كثير من الصحف والمجلات التي تردهم من خارج الكويت ، وبخاصة من مصر التي كانت الحركة الثقافية فيها قد بلغت الأوج ببروز عدد كبير من الأدباء والمفكرين ، وعدد من الصحف والمجلات الثقافية ، وكان ما يكتب في الصحافة المصرية زادًا ثقافيًا لأبناء الكويت في تلك الفترة فتح أعينهم على

ضرورة اللحاق بالركب ، فكان أن بدأ هؤلاء الرجال بتأسيس عدد من المؤسسات المهمة التي أدت دورها في التوعية ، وتبنى عدد من الكفاءات الأدبية الكويتية الناشطة ، وكانت أعمال تلك المؤسسات هي البذرة التي آتت أكلها بعد ذلك في شكل نهضة شاملة عمت البلاد كلها ، وبكل مرافقها .

وهذه المؤسسات هي المدرسة المباركية (١٩١٢م) والجمعية الخيرية (١٩١٣م) والمكتبة الأهلية (١٩٢٢م) والنادي الأدبي (١٩٢٢م) ، يضاف إليها الصحف التي كان منها الكويت (١٩٢٨م) ، والبعثة (١٩٤٦م) ، وكاظمة (١٩٤٨م) ، والبعث (١٩٥٠م) وغيرها .

ولا عجب -في ظل هذه الأمور- أن يتغير وجه الحياة في الكويت ، وأن ينشط الجانب الثقافي فيها ، فيبرز إلى الوجود أدباء وشعراء كان لهم دورهم في تلك الفترة .

وقد برز أحمد البشر الرومي في هذا الجو المشبع بالنشاط الاجتماعي والأدبي ، وكان أول بروزه حين نشر له الشيخ عبدالعزيز الرشيد بعض شعره باعتباره من الأدباء الشبان آنذاك ، وكان ذلك في كتابه «تاريخ الكويت» الذي أشرنا إليه آنفا (القسم الأول ، الجزء الأول ص١١٣) .

والواقع أن الرومي الذي قد كان مقبلا على التزود بالمعرفة ، حريصا على الاطلاع المستمر على كل جديد ، قد اهتم في ذلك الوقت بقراءة الصحف التي بدأت ترد إلى البلاد من عدة مصادر ، وكان يقول :

إن للصُّحْـــف بقلبـــي منـــزلا أُغْلـــي نزولـــه
إنمـا الصُّحْـف كطـــير يشتـــهي الحـــر هـديلـه
كـــلُّ مَـــنْ شـاء رقـيا صيَّـــر الصُّحْفَ سبيلـه
فبـهـا خيـــر حيـــاة وَهْـــي للعـلم وسيلـــة

هكذا نرى إطلالة الشاب أحمد البشر الرومي على الحياة ، فنجده مقبلا على الاطلاع ، حريصا على مشاركة الأدباء والمفكرين في أنشطتهم المختلفة ، الأمر الذي دعا عبدالعزيز الرشيد إلى الاحتفاء به وتقديم شيء من إنتاجه .

فمن هو أحمد البشر الرومي؟ إنه علم من أعلام الكويت ، له دوره في كافة الأنشطة المتعلقة برقي البلاد وتقدمها في مجالات الثقافة والتربية والتعليم ، إضافة إلى إسهامه الكبير في مواضع أخرى من مواقع العمل في خدمة الوطن . لقد دفعه حبه لوطنه ، وإحساسه الغريزي بحاجة هذا الوطن إلى جهود أبنائه المخلصين إلى القيام بأعباء كبيرة في هذا السبيل .

تنقل صاحبنا في مجالات عمل مختلفة منها ما هو شخصي كاشتغاله بالتجارة والغوص والسفر مثله مثل أبناء بلده في ذلك الوقت ، ومنها ما هو عام وهو العمل الذي ابتدأه سنة ١٩٤٢م بعد أن انقطع عن أعماله الشخصية وتفرغ للعمل الحكومي ، ففي هذه السنة صار مدرسا بالمدرسة الشرقية الابتدائية حتى سنة ١٩٤٧م ثم انتقل للعمل موظفا بوزارة العدل من يناير ١٩٥٤م وحتى ٣١/ ١٢/ ١٩٥٤م ، ثم رئيسا لقسم أملاك الحكومة بدائرة

بلدية الكويت من سنة ٩٥٥م١ حتى سنة ١٩٥٦م ثم انتقل إلى وزارة المالية حيث استقر بها بعد ذلك وتدرج في وظائفها حتى صار وكيلا مساعدا للوزارة ، وامتد عمله بها من ١/ ٨/ ١٩٥٦م حتى ١٥/ ٢/ ١٩٦٩م .

وبالإضافة إلى عمله الرسمي في تلك المواقع التي ذكرناها كان يزاول أعمالا أخرى ذات صفة شخصية ، لها دلالة على مشاركته في العمل العام في البلاد ، فمن ذلك أننا نجده عضوا في اللجنة المشرفة على انتخابات مجالس الإدارات الحكومية في الخمسينيات ، وعضوا في مجلس إدارة المعارف في أوائل الخمسينيات ، وعضوا في لجنة حصر الأجانب في البلاد التي أنشئت في سنة ١٩٤٣م ، وعضوا في لجنة تحقيق الجنسية التي شُكلت في بداية الستينيات ، كما كان بصفته عضوا بمجلس المعارف عضوا في مجلس الإنشاء الذي كان يشرف على الإنشاءات في البلاد ، وكان عضوا في لجنة كتابة تاريخ الكويت التي شكلتها وزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام حاليا) وعضوا في لجنة التراث العربي بها . وكان مشاركا في تحكيم المسابقات الثقافية ولجان فحص الكتب بوزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإضافة إلى مشاركته في مراجعة بعض كتب وزارة التربية .

وهذا الذي ذكرناه يدل بإيجاز على الجهد الكبير الذي بذله صاحبنا في كافة المجالات ، وعلى الهمة العالية التي كان يتمتع بها وتسِّهل له الوصول إلى أهدافه ، ومن يقرأ أوراقه الخاصة التي نشرت في سنة ١٩٩٧م يدرك مدى الجهد الذي بذله هذا الرجل في سبيل تكوين نفسه من حيث متابعة القراءة

والاطلاع ، والاتصال بالمختصين والاستفادة منهم ، والسفر المستمر من أجل الاطلاع على بعض المعلومات أو بعض الكتب ، وكان يقول في أيامه الأخيرة إنني أستعد للسفر إلى القاهرة لأنني سمعت عن كتاب مخطوط في دار الكتب المصرية فيه بعض المعلومات عن الكويت . وفي هذا دلالة على دأبه الذي لم ينقطع -حتى توفاه الله- على متابعة الموضوعات التي كرَّس نفسه لدراستها ، وإكمال معلوماته عنها ، لم يمنعه عن المواصلة كِبَر سن أو شدة مرض .

* * *

ولد أحمد البشر الرومي سنة ١٩٠٥م وتوفي سنة ١٩٨٢م مكملا السنة السابعة والسبعين من عمره الذي قضاه في خدمة وطنه في شتى المجالات ، واستنفد القسم الأكبر منها في الدراسة والبحث والاطلاع المستمر على كل جديد ، وتدوين كل ما يمر على ذهنه من أفكار أو ملحوظات ، وعلى التحديد ما يتعلق منها بتراث الكويت ، وأعمال أبنائها وتاريخها مستعينا على ذلك بقوة ملاحظته وحسن إدراكه للأمور .

لقد كان اهتمامه - كما قلنا - كبيرا بالاطلاع والقراءة ، إذ لا تخلو رسالة من رسائله إلى أصدقائه خارج الكويت من ذكر الكتب والرغبة في اقتناء كل جديد منها ، فكوَّن بذلك مكتبة زاخرة بكل فن من فنون الثقافة ، هي اليوم من أهم الذخائر التي تحتوي عليها خزانة المكتبة المركزية التابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ؛ فقد حرص على أن يوصي للمجلس بكل

كتبه التي أمضى العمر في جمعها بما عليها من تعليقات مفيدة وحواش ذات نفع كبير .

أما فيما يتعلق بمجال دراسته فإننا نستطيع أن نقول إنه قد عَلَّم نفسه بنفسه ، فبعد أن أنهى دراسته في الكتَّاب كغيره من أبناء جيله ، ثم في المدرسة المباركية اعتبارا من سنة ١٩١٢م ؛ اتجه إلى القراءة والاتصال بالعلماء والمثقفين فاكتسب معارف جُلَّى نتيجة لذلك ، وقد كان ارتباطه بالشيخ عبدالعزيز الرشيد ، والشاعر صقر الشبيب ثم التحاقه بالنادي الأدبي الذي أنشئ حين كان صاحبنا في شرخ الشباب ، فرصة له من أجل الاستفادة من خبرات مَنْ سبقه إلى المعرفة ، ووجد في النادي مجالا للاطلاع على الصحف ، وعلى ما في المكتبة التي أنشأها النادي لأعضائه من كتب . ثم كان له في رحلاته زاد عظيم من المعارف المختلفة عن طريق العلماء الذين لقيهم في الخارج ، وعن طريق المطبوعات التي كانت تنشر في ذلك الوقت ، وكانت هذه الرحلات هي بداية تكوينه لمكتبته العامرة بأمهات الكتب في فنون مختلفة دلت على تنوع قراءاته ، وعلى أنه يحمل عقلا موسوعيا استوعب خلال حياته كثيرا من المعلومات .

وفي هذا المجال يقول الأستاذ أحمد العدواني [١] : «تكونت ثقافة أحمد البشر الرومي من رافدين : الأول التجربة الحياتية المباشرة ، ولقد جرب - رحمه الله - هذه الحياة بحلوها ومرها وبصحرائها وبحرها . والرافد الآخر :

(١) مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت العدد ١٩ لسنة ١٩٨٢م.

الكتاب ، فقرأ في كل فن وعلم ، من علم الفلك إلى علم الحشرات ، إلى كتب الثقافة العامة والرسائل المتخصصة فتنوعت ثقافته وتفرعت واشتملت على مختلف نواحي المعرفة البشرية» .

ونتيجة لهذا التكوين الجيد فإنه لم ينتقل إلى رحمة ربه إلا بعد أن ترك آثارا لايتسهان بها أعطته هذه السمعة الطيبة ، وحفظت ذكره بين الناس .

وقد كان نتاجه على نوعين :

النوع الأول : يتمثل في مشاركته التي لم تنقطع طوال حياته في كافة الأنشطة التي يدعى إلى الإسهام فيها ، فهو -كما ذكرنا- عضو في لجان عدة ومتنوعة ، والمتتبع لمسار حياته يجده قد بدأ يمارس العمل الشعبي ، ويشترك في أعمال اللجان الحكومية منذ بداية شبابه ، أما الأعمال الرسمية فيكفي أن نقول إنه كان مدرسا أعطى في فترة عمله بالتدريس صورة مثالية للمدرس المتفاني في عمله ، إلى أن تنقل - بعد ذلك - بين أعمال كثيرة كان آخرها عمله في وزارة المالية وكيلا مساعدا لشؤون أملاك الدولة ، وقد تقاعد وهو على رأس عمله هذا .

النوع الثاني : من نتاجه هو ما تركه من مؤلفات ، فقد صدر له إبان حياته وبعد وفاته عدد من المؤلفات هي :

١- كتاب «مقالات عن الكويت» الذي صدر في سنة ١٩٦٦م عن مكتبة الأمل الكويتية ، واشتمل على عدد من المقالات التي تناولت تاريخ الكويت من زوايا متعددة .

٢- «ديوان صقر الشبيب» الذي جمعه وحققه وقدم له بمقدمة تحدث فيها طويلا عن الشاعر وشعره ، وقد طبع في سنة ١٩٦٨م ، وقامت بنشره مكتبة الأمل أيضا .

٣- الأمثال الكويتية المقارنة وهو كتاب كبير الحجم عظيم الفائدة ، اهتمت وزارة الإعلام في الكويت بنشره ، وصدر المجلد الأول منه في سنة ١٩٧٨م ، واكتملت مجلداته الأربعة في سنة ١٩٨٤م . وسوف يأتي الحديث عنه فيما بعد .

٤- كان لأحمد البشر الرومي دور بارز في إصدار «ديوان الشاعر فهد بورسلي» ، إذ كان قد جمع له عددا كبيرا من القصائد ، دفعها إلى ابنته وسمية التي بادرت إلى طباعة الديوان ، وقام الرومي بكتابة مقدمة تناول فيها حياة الشاعر ، وقضايا شعره .

٥- «سجل الغريب» وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الآن ، وقد كان محفوظا بين أوراقه ، وقد جمع فيه الكثير من الشعر والنثر خلال قراءاته المستمرة ، ويبدو أنه كان عازما على نشره لولا أن عاجلته المنية .

٦- «معجم المصطلحات البحرية في الكويت» وهو من أهم الكتب في هذا المجال ، وقد نشر في سنة ١٩٩٦م ، وأشرف على طباعته وتقديمه بصورة زادت من فرص الانتفاع به مركز البحوث والدراسات الكويتية ، وسوف يأتي الحديث عن هذا الكتاب لاحقا .

وقد ترك الكثير من الأعمال ، على هيئة أوراق ودفاتر ، وقد نقلت مع كتبه إلى المكتبة المركزية بحسب وصيته ، ولكن الغزو العراقي الغاشم قام بسلبها كما سلب غيرها من كنوز الكويت ، وذلك بدليل ما ورد في الفهارس الموجودة لدينا ، والتي تثبت أسماء تلك الآثار ، كما تثبت استلامها من أسرته بعد وفاته من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المسؤول عن المكتبة المركزية .

وبالإضافة إلى ذلك فإن مذكراته التي كتبها يوما فيوما قد أعطت صورة للكويت في زمنه ، وحفظ بها الكثير من المعلومات التاريخية المهمة التي لولا اهتمامه الخاص لضاع أغلبها . زد على ذلك ما ورد في هذه المذكرات من أخبار رحلاته وتنقلاته في البلاد ، وما ورد فيها من معلومات مهمة ، توجها بتسجيله ليوميات حرب فلسطين لسنة ١٩٤٨م ، بكل تفصيلاتها نقلا عن عدد من الإذاعات ، فكان بذلك يؤدي عملا مهما كرس له وقته ، وسهر له الليالي دون أن يظن يوما أن ما كتبه سوف يأخذ طريقه إلى النشر ، فقد كانت قضية فلسطين قضيته الشخصية ، وكانت تعليقاته الحادة التي ترد في ثنايا الأخبار التي ينقلها دليلا على ذلك .

***

كان لأحمد البشر الرومي أكبر الأثر في حركة النهضة الثقافية الكويتية ، فقد ظل طوال حياته في عمل دائب يدعو إلى نشر المعرفة في البلاد ، ومنذ بداياته في حقل التعليم حتى كتاباته في الصحف وهو

ينهض بهذه المهمة ، وكان سعيه حثيثا إلى ربط ماضي الكويت بحاضرها عن طريق توعية المواطنين بالتاريخ القديم لبلادهم حين كتب ابتداء من سنة ١٩٥١م سلسلة من المقالات في مجلة البعثة التي كان يصدرها بيت الكويت في القاهرة ، وقد تناول في تلك المقالات الحديث عن بعض الأماكن التي كان لها تاريخها العربي مثل كاظمة والمقر والرحا والسيدان وغيرها من الأماكن ، وكتب عن علاقة بعض الشعراء القدماء مثل الفرزدق وجرير بأرض الكويت . وواضح أن الرومي كان يقصد بكل ذلك أن يقول للناس إن وطنكم عريق ؛ له أصول ينتمي إليها ، وإن عليكم أن تؤكدوا انتماءكم إلى هذه الأصول وأن تعرفوا أن النهضة الثقافية المأمولة - آنذاك - لاينبغي أن تُنسي هذا الانتماء .

ومما يلفت النظر في مسيرة أحمد البشر الرومي الثقافية ، وما يكشف حرصه على أن يسير وطنه في هذا الطريق الملتحم مع مسيرته الشخصية تلك أنه قد أعد نفسه كما قلنا إعدادا جيدا لهذه المهمة ، وكان من أهم ما سلّح نفسه به مكتبة عامرة مليئة بالنفائس ، وروح سمحة لا تضن على أحد بعلم ، ولاتحتقر صغيرا ، ولا طارئا على المجال الثقافي . ولذا فإننا نراه قد احتضن كثيرا من المبتدئين وفتح لهم مكتبته ، متيحا لهم أن يغترفوا منها ما شاؤوا ، ونراه لايبخل على طالب علم بكتاب منها على الرغم من شدة اهتمامه بكتبه التي اقتناها نتيجة تنقيب وأسفار ، ومتابعة مستمرة . ثم إننا نراه مقبلا على من يسأله ؛ يجيب شفاهة أو كتابة لايمنعه من ذلك ضيق وقت أو عناء . لقد

نذر نفسه لمهمة صعبة ، ثم هيأها لأداء هذه المهمة ، ولذا كان أثره في حركة النهضة الثقافية الكويتية قويا وباهرا .

* * *

ونعود إلى التفصيل بعد هذا الإجمال لنرى أن ما يشتمل عليه عنوان هذه الدراسة يضم ثلاثة محاور رئيسية هي :

-دوره في حفظ الفنون .

-دوره في حفظ ذاكرة الكويت الفنية .

- دوره في لجنة حفظ التراث الشعبي .

أولا - دوره في حفظ الفنون الشعبية:

لأحمد البشر الرومي دور لاينكر في حفظ الفنون في الكويت ، وفيما يلي إشارات سريعة إلى ما قام به في هذا المجال إذا نظرنا إلى الفنون بشكلها الواسع ؛ فإن منها التراث الشعبي المتمثل في الشعر النبطي ، وفي الأمثال الشعبية ، وفيما يتعلق بالبحر من أمور ، وقد كان أحمد البشر الرومي من أوائل الساعين إلى حفظ تلك الفنون .

أ- الشعر النبطي الكويتي :

ترك الرومي بخط يده مجموعات شعرية حفظت الكثير من هذه الأشعار ، وجمع من دواوين الشعر ما لو أتيحت له فرصة نشره لكان ذخيرة

طيبة في هذا المجال ، ولكن القضاء كان أعجل إليه فتوفي قبل أن نستطيع الاطلاع على تلك الذخائر كما كنا نتمنى .

وقد أسهم الرومي في جمع شعر شاعر الكويت الكبير حمود الناصر البدر ، وجمع ديوان الشاعر فهد بن راشد بورسلي ، وأشرف على طباعة هذا الديوان كاتبا له مقدمة ضافية ذات نفع كبير . ولاتزال بعض مجموعاته تنتظر المتابعة من المهتمين الذين سوف يكون بإمكانهم إخراجها إلى حيز الوجود .

وكانت للرومي صلات قوية مع عدد من الشعراء النبطيين منهم فهد بورسلي ، عبدالله السعد اللوغاني ، وصالح السيد أحمد الرفاعي ، وغيرهم ، وكان يلتقي بهم ويستمع إلى أشعارهم ، ثم يكتبها مكونا مجموعاته المهمة .

وقد ذكره أحد هؤلاء الشعراء وهو عبدالله السعد اللوغاني في قصيدة من قصائده دلت على أن أحمد البشر الرومي لم يكن مستمعا فحسب ، بل كان مشاركا بما ينظم من شعر نبطي ، ولكننا - للأسف - لم نطّلع على ما نظم ، يقول اللوغاني ردا على صاحبنا : (١)

أهلا هلا ياحي خط لفاني ... من صاحب لي عد همّال الأمطار

الصاحب اللي دايم مرحباني ... أحمد بن بشر حجا الدار والجار

خطك ترى جاني وشفت المعاني ... أنا اشهد أنك بالتماثيل بيطار

(١) ديوانه ص٦٩.

والشاعر بحسب ما هو واضح في قصيدته يرد على رسالة من الرومي قد ضمنها شكواه من تقلبات الزمان ، وهذه الرسالة تتضمن إحدى قصائده التي لم نطلع عليها ، وقد تبين لنا أنها قصيدة من واقع رد الشاعر اللوغاني عليها .

ومن هنا يتضح أن روح الشاعر عند الرومي هي التي دفعت به إلى الاهتمام بشعر غيره من الشعراء ، وحرصه على جمع ما تفرق منه ، ولعل من أهم الدلائل على عنايته بجمع الشعر النبطي ؛ ما جاء في مذكراته يوم الحادي عشر من شهر نوفمبر لسنة ١٩٥١م وهو قوله [١] : «مساء هذا اليوم ابتدأت بنسخ القصائد النبطية الموجودة عندي لجعلها في مجموعة» .

ب- الأمثال الشعبية الكويتية :

أما في مجال الأمثال الشعبية فقد كان الرجل حريصا منذ بداية حياته على جمع أكبر قدر منها ، ويستطيع من يلقي نظرة على أوراقه التي تركها لنا أن يجد هذا الأمر واضحا ، ففي كثير من تلك الأوراق يسرد الرومي عددا من الأمثال التي توصل إليها ، فهو يلتقطها من أفواه الناس يوميا ، ثم يُدرجها في أوراقه تمهيدا لجمعها الجمع النهائي الذي تبلور في كتاب ضخم ضم أربعة مجلدات ، واشتمل على عدد كبير من الأمثال بلغ عددها ٢٢٠٦ أمثال .

وقد اشترك معه في إخراج هذا الكتاب بالصورة التي صدر بها الأستاذ

(١) انظر كتاب : أحمد البشر الرومي قراءة في أوراقه الخاصة، ص٣٢.

صفوت كمال خبير الفنون الشعبية في وزارة الإعلام - آنذاك- حين عزمت هذه الوزارة على القيام بإعداد دراسة عن الأمثال الشعبية الكويتية ، وانضم أحمد البشر الرومي إلى هذا الجهد بناء على اقتراح من الأستاذ أحمد العدواني ، فصارت مجموعة صاحبنا الضخمة هي بداية العمل الذي تمخض عنه صدور المجلدات الأربعة التي أشرنا إليها ، ولقد جاء في مقدمة تلك المجلدات أن الجهة المختصة في الوزارة كانت قد جمعت خمسمائة مثل حين أضيفت إليها الأمثال المقدمة من أحمد البشر ، وإذا لاحظنا إمكان وجود تكرار بين ما جمعه وما جمعته تلك الجهة ؛ فإننا سوف نجد أن الجهد الأكبر في جمع هذه الأمثال إنما هو من نصيب صاحبنا .

ويبدأ الكتاب بمقدمة كتبها الأستاذ صفوت كمال تحت عنوان «التواصل الثقافي في الأمثال العربية ومنهج دراستها» بدأها بمدخل تاريخي حول الأمثال عند العرب ، ثم تحدث عن مبحث الكتاب ، وكيف بدأ أحمد البشر في جمع الأمثال الكويتية ، وكيف بدأ العمل في هذا الكتاب مبينا مراحل إعداده وفق الخطة المتفق عليها بينهما . ولما كان تصنيف الأمثال في الكتاب قد تم على أساس مضاربها ؛ فقد ختم الكاتب مقدمته بتحليل شمل كافة المضارب التي دلت عليها الأمثال .

وبعد ذلك ساق المؤلفان مادتهما الغزيرة بعرض كل مَثَل مقارنا بصيغته في الكتب الأخرى أو في البلاد العربية ، أو التراث العربي القديم ، وبذلك جاءنا هذا العمل متكاملا يشهد بجهد أحمد البشر الرومي الذي قدم أكثر من

سبعمائة وألف مثل ، وأسهم إسهاما كبيرا في صياغة هذه المجلدات الأربعة .

جـ - المصطلحات البحرية الكويتية :

لقد أصبحت السفن الشراعية الكويتية بجميع أنواعها جزءا من التراث الشعبي الكويتي ، وعلى ذلك فإن كل ما يتعلق بهذه السفن له ارتباط بهذا التراث ، ولعل من أهم مايمكن اعتباره متعلقا بها ما تحتوي عليه من قطع مختلفة الاستعمال ، متعددة الأسماء ، وما يحيط بها من أمور أو أعمال في وسط البحر أو على الساحل ، ويعجب المرء حين يرى في اللهجة الكويتية العدد الهائل من الأسماء ذات العلاقة بالبحر أو بالسفينة الأمر الذي يدل في حد ذاته على مدى اهتمام البحار الكويتي بسفينته ، ودرجة معرفته بما يحيط به وهو يصارع الأمواج ، سواء أكان ذلك داخل السفينة أم خارجها ، بحيث لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أطلق عليها اسما يعرفها به ، مما يسهل عليه عمله ، ويدعم النشاط البحري الجماعي الذي يقوم به هو وزملاؤه .

ولقد كادت هذه المسميات أو مايمكن أن نطلق عليه اسم المصطلحات أن تندثر لولا اندفاع أحمد البشر الرومي إلى جمعها وتصنيفها حافظا بذلك هذا التراث الشعبي الأصيل ضمن كتاب هو : «معجم المصطلحات البحرية في الكويت» .

وقد طبع هذا الكتاب بعد وفاته بزمن طويل وبالتحديد سنة ١٩٩٦م ، وأشرف على طباعته مركز البحوث والدراسات الكويتية فبذل فيه غاية الجهد

حتى جاء وهو يكاد يكون كاملا من حيث التنسيق وإضافة الملاحظات وجودة العرض .

ولقد كان هذا الموضوع يشغل صاحبنا مدة طويلة ، إذ أن رغبته في جمع أسماء أجزاء السفن الكويتية كانت تلح عليه ، فظل يبحث في كل مكان ويتصل بمن بقي من البحارة ويراجع الكتب ، بل ويرحل إلى خارج الكويت في سبيل جمع هذه المعلومات أو المقارنة بين ما هو متعارف عليه في الكويت وما هو متعارف عليه في الخارج ، بالإضافة إلى خبرته الشخصية في هذا المجال ، ولذا فقد جاء كتابه هذا وافيا بالغرض ومحتويا على ما يقرب من ألف مصطلح بحري ضمن أطر حددها المؤلف ، وجعل سرده ووصفه للمصطلحات يتم من خلالها ، وهي كما يلي :

أنواع السفن والقوارب ، أجزاء السفنية ، أدوات تستخدم في صنع السفينة ، أدوات تستخدم على السفينة ، أنواع الحبال . حمولة السفينة ، مصطلحات العمل البحري ، مهن بحرية ، علاقات اقتصادية ، مصطلحات ملاحية ، الطقس ، مسميات الرياح ، مسميات البحر والصخور البحرية ، حيوانات وأصداف بحرية ، نباتات وطحالب بحرية ، أسماء مواضع الغوص ، أنواع اللؤلؤ ، أزياء البحارة ، الشِّباك وأدوات صيد السمك ، الأمراض البحرية وطرق العلاج الشعبي منها .

وإلى جانب ما قام به مركز البحوث والدراسات الكويتية من جهد مشكور بإخراج الكتاب في طبعة فاخرة فقد حرص إلى جانب الشكل على

أن يكون الموضوع متكاملا ، فقام كل من الدكتور يعقوب يوسف الحجي والأستاذ عبد الحميد البسيوني بمراجعته وضم مجموعة قيمة من الصور إليه ، والربط بين أسماء المصطلحات المحلية وما قد يكون لها من أصل في العربية . كما قام أخي الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم بكتابة مقدمة وافية عرض فيها هذا العمل الكبير فكانت تلك المقدمة بمثابة مدخل إلى الكتاب تحدث الكاتب فيها عن المؤلف والكتاب فأعطاهما حقهما من حسن العرض ومن التقريظ والإشادة .

***

كل هذه نماذج تصور جهد أحمد البشر الرومي في مجال حفظ الفنون ، فالحرص على جمع الشعر النبطي ، وتدوين الأمثال الكويتية ، وتوثيق المصطلحات البحرية يمثل أعلى ما يمكن أن يسعى الإنسان الكويتي إلى حفظه ، فهذه فنون كانت في طريقها إلى الانقراض ، وكان من الممكن أن ننتظر بضع سنوات لنجد أنها صارت ذكرى غامضة لشيء شبه مجهول لولا اهتمام هذا الرجل الذي أوتي عزما شديدا ، وحرصا لا يجارى على القيام بهذا العمل الذي حفظ به هذه الفنون الجميلة التي كان لابد من جهد رجل مثله حتى نتمكن من الحفاظ عليها .

ثانيا - حفظ الرومي لذاكرة الكويت الفنية

كان أحمد البشر الرومي حافظا لذاكرة الكويت بشكل عام ، وكان اهتمامه بتاريخ وطنه كبيراً بحيث كان شغله الشاغل ، وكانت عنايته بتسجيل

الجانب الاجتماعي من هذا التاريخ واضحة ، وفي أوراقه الخاصة التي سبق أن أشرنا إليها وهي التي كتبها على مدى حياته وبالتحديد من سنة ١٩٣٩م حتى سنة ١٩٨١م وهي السنة السابقة على وفاته دون الكثير من المعلومات التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مرت عليه طيلة هذه المدة مما يدل على اهتمام دقيق بهذا الأمر ، ومواظبة لا تنقطع على تدوين هذه المعلومات التي أضحت كنزاً من كنوز المعرفة بتاريخ الكويت السياسي والاجتماعي . وقد جاءت هذه الأوراق على هيئة يوميات يكتبها يوما بعد يوم فلا يدع في اليوم الذي يمر عليه شيئا مما يلفت نظره إلا كتبه ، وقد كان نظره ثاقبا في هذا الشأن بحيث دون أشياء لا يحفل بها الناس عادة ، ولكنها عنده من الأهمية بمكان .

ولا نراه يكتفي بذلك إذ يحرص على تدوين بعض المعلومات في أوراق أخرى مثل ما كتبه عن النقد المستعمل في الكويت قديما ، وعن الجمارك في عهد الشيخ عبد الله الصباح المتوفى في سنة ١٨٩٢م ، وكان حديثه عن هذا الموضوع يشمل الجمرك البري والجمرك البحري ، وقد أورد الكثير من التفصيل عن هذين المرفقين ذاكراً المسؤولين عنهما ، وموقع كل منهما ، وطبيعة الرسوم التي تتقاضاها الحكومة على الواردات وغير ذلك ، وإذا أردنا أن نتتبع ما دونه أحمد البشر الرومي فيما يتعلق بكثير من الأمور التي كانت سائدة في الكويت قديما ولم يغفل عن تسجيلها ؛ فإننا سوف نحتاج إلى تفصيل كثير ، ولكننا نود هنا أن نعود إلى موضوعنا الخاص بحفظه لذاكرة الكويت الفنية ، وذلك وفق ما يلي :

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

١- عني بتسجيل عدد من الأهازيج الشعبية التي كان الناس يرددونها في مناسبات مختلفة ، ومن ذلك أهزوجة «توب توب يا بحر» ، وهي من الأهازيج المرتبطة برحلات الغوص ، وقد شرح بالتفصيل المناسبة التي تقال فيها بادئا بالحديث عن الغوص ذاته ، وقد كان الغوص في الوقت الذي يعنيه أحمد البشر من أهم موارد الرزق في الكويت ، وكان «القفال» حيث تعود السفن كلها في وقت واحد ذا أهمية كبرى عند الناس ، يقول الرومي :[١] «وإن علم شيوخ المدينة ونساؤها بقرب يوم قفالها إلا أنهم لا يعرفون نفس اليوم على وجه التحديد ، لأن ذلك اليوم لا يعلمه بالدقة إلا زعيم الغواصين كما ذكرت ، أما طريقة إعلان القفال فهو أن يرفع زعيم الغواصين العلم الكويتي ، ويطلق مدفعا إيذانا بانتهاء الغوص ، ويحدث هذا فجأة دون علم أحد حتى بحارة سفينة رئيس الغواصين» .

ثم تحدث البشر عن الأيام الثلاثة السابقة على يوم القفال المنتظر حيث تتقدم الفرق النسائية الشعبية إلى ساحل البحر[٢] «ويجتمع عليهن الكثير من النساء والأولاد والفتيات للتفرج على أغنية توب توب يا بحر تتقدم زعيمة توب توب يا بحر وترفع عقيرتها بلحن خاص بقولها توب توب يا بحر ، أربعة والخامس دخل ، والأربعة تعني بها الأشهر التي مرت على غياب الغواصين ، فيرد المجتمعون على الزعيمة نفس الجملة ، توب توب يا بحر أربعة والخامس دخل ، فتصفق الزعيمة وتصفق معها فرقتها ، وتواصل غناءها أمام

(١) انظر: أحمد البشر قراءة في أوراقه الخاصة ص ١٨٨ .
(٢) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

الساحل مبتكرة بعض أسجاع تتفق قوافيها مع بعض أسماء ربابنة السفن التي في الغوص فمثلا تقول : « يا القاز هات بوقماز» ويرد عليها المجتمعون توب توب . . . الخ ، «يا الدانه جري حسين من أذانه» ، ويرد الباقون توب . . . الخ ، «ياالـلومي هات برومي» توب . . . إلخ . [إنها] أسجاع ليست ذات معنى [ولا يمزها] إلا الرنة الموسيقية وفي خلال كل هذه الأسجاع والتوب توب يرددون هذه الجملة «يا لله تجيبهم خاطفين ابجيبهم» ، والجيب نوع من أنواع أشرعة سفن الغوص ، فاذا جاء الصبح وأشرقت الشمس ولم يأت أحد من الغواصين أو لم يحدث القفال ، أعيد التوب توب في الليلة الثانية . أما الليلة الثالثة إذا لم يحدث القفال فمعنى ذلك أن البحر لم يبد التوبة فيأتي بالسفن ، إذن لابد من تأديبه ، وعليه فإن فرقة التوب توب تجتمع بعد المغرب على الساحل ، ويجتمع الكثير من النساء المتفرجات وبعض الرجال والأولاد ، فتقوم جماعة التوب توب بإحضار الوقود وتشب[٣] النار على الساحل ويؤتي بهيب ، والهيب قضيب من الحديد طوله أكثر من متر وسُمْكُهُ في سمك الذراع ، ويدس في النار حتى إذا احمر سحب من النار بين الغناء والتصفيق ودس في ماء البحر ، ومعنى ذلك أنهم يكوون البحر فيتألم ، وفي خلال دس الهيب في الماء يصرخون توب توب توب ، ويرددون لفظة توب فقط وهذه نهاية توب توب يا بحر ، وفي الغالب تقدم سفن الغوص في اليوم الثاني من العملية ، ذلك أنهم يعملونها وهم على علم من أن سفن الغوص لن تتأخر

---

(١)برومّي: ابن رومي.

(٢)جيبهم: الجيب هو نوع من الأشرعة التي ترفع على السفينة، وخطف الجيب رفعه.

(٣) توقد.

عن هذا اليوم . ولست أدري من أين أتت عادة توب توب يا بحر ولكنها اليوم انقرضت وستنسى تماما» .

وسجل أيضا أهزوجة تقال إذا شحت الأمطار في وقت الشتاء ، وكأنها دعوة إلى هطول المطر ، هي : «أم الغيث» ، يقول الرومي : ومعنى أم الغيث أم المطر ويقوم بهذه العادة بنات الحي الصغار ، أما زمانها فهو في فصل الشتاء إذا شحت السماء بالمطر واستغاث الناس في المساجد خوفا من الجدب ، ففي مثل هذه الحالة تجتمع بنات الحي اللائي لم تتجاوز أعمارهن الثانية عشرة ، ويضعن صليبا من الخشب يصنعن له رأسا ووجها من الخرق البالية ويرسمن على الوجه الأنف والعينين والأذنين ويلبسنه ثوبا ، وهذا الهيكل هو المسمى بأم الغيث ، يجتمع على هذا الهيكل بعض من بنات الحي ويحملنه ورأسه إلى أعلى ويقفن به على الأبواب ينشدن أغنيته المشهورة .

يـــــا أم الغيـــــــث غيثينـــا بلّـــــى ابشيـــــت راعينـــــا

وتكرر هذه الجملة بصوت عال جميع البنات على كل باب من أبواب بيوت الحي ومعهن ماء يرششن به وجه وجسم هذا الهيكل .

فيتبرع أصحاب البيوت لهؤلاء البنات ، أي أن أصحاب كل بيت تقف البنات عنده يعطونهن شيئا من مؤن البيت أو يسألهن أصحاب البيت عن حاجتهن ، فهذا بيت يعطيهن الرز وآخر البصل وآخر الأفاويه وآخر الملح وآخر الوقود وآخر الدهن ، فإذا انتهين من تجوالهن على البيوت وحصلن منها على حاجتهن قعدن في زاوية من زوايا الشوارع وأخذن يطبخن ما تحصلن

عليه فيأتين بالقدر والماء ويطبخن الرز ويأكلنه في الشارع ، وباعتقاد هؤلاء البنات أن المطر ينزل بمثل هذه العادة حيث إنهن أشعرن أم الغيث بحاجتهن إلى الغيث ، وهذه العادة انقطعت منذ ٢٥ عاما تقريبا»[١] .

ويهمنا أن نذكر أنه قام بكتابة هذا النص في سنة ١٩٥٣م ، ومعنى ذلك أنه يكتب عن أمر مر على انقطاعه حتى اليوم ستة وسبعون عاما الأمر الذي يدلنا على قيمة ما قام به الرومي من تدوين .

وننتقل معه إلى أهزوجة أخرى هي : «اطريف اطريف يا اهل البيت» وهي مرتبطة بعادة شبيهة بالعادة التي تجري عند انحباس المطر وهي «أم الغيث» ولكن هذه العادة متعلقة بموسم الحج يقول الرومي[٢] : «اطريف اطريف يا أهل البيت أي اعطونا طرفًا طرفًا يا أصحاب البيت ، وموسم هذه العادة هي أيام استعداد الحجاج للذهاب إلى الحج وليس بها هيكل كأم الغيث ، وإنما تجتمع البنات ويطفن علي البيوت مرددين هذه الأنشودة :

(اطريف اطريف يا اهل البيت . عطونا الله يعطيكم . بيت مكه يوديكم يا مكه يا المعمورة ، يا ام السلاسل والذهب يانورة . واحج بك يا يمه . ووديك قبر محمد . في قبة مبنية ، صلوا عليه وسلم . فيها حسن عطية يفك الكيس يعطينا . لو ما حسن ما جينا) .

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٩.
(٢) المرجع السابق ص ١٩٠.

فيعطيهم أصحاب كل بيت شيئا مما في بيتهم مما يصنع منه الأكل فيجتمعن في أحد الشوارع ويطبخن ما يجتمع لديهن ويأكلنه» .

ثم يسجل لنا الرومي أهزوجة رابعة كانت متداولة بين الأولاد في اليوم السابق على يوم العيد ، وهي التي تقول «كاسيرو دله أربع آنات دله» وهذا ما سجله عنها[1] : «قبل العيد بيوم واحد (عيد الفطر أو الأضحى) يجتمع الأولاد صباحا وبيد كل واحد منهم رمح برأسه علم ، ويتجولون بين البيوت يخرجون من بيت ويدخلون البيت الآخر ، فإذا دخلوا البيت وقفوا في الساحة وأخذوا يرددون جملة (كاسيرو دله) ويضربون الأرض برماحهم ويدورون ، فيعطيهم أصحاب البيت شيئا من النقد يقتسمونه عصر اليوم بعد نهاية (كاسيرو دله) ، وأعتقد أنها عادة قديمة يجمع الأولاد لهم فيها بعض النقود لصباح يوم العيد .

وينتقل من هذه الأهازيج إلى موضوع آخر ، فقد حرص على تسجيل أغاني الحدادين ، لأنه سمعهم حين يمر على محلاتهم ، وهم يرفعون أصواتهم بغناء خاص ، ونغمات تتماشى مع عملهم الذي يعتمد على جهد بدني كبير . وعرف أن مهنتهم هذه إلى زوال بسبب التغيير الذي طرأ على البلاد في شتى المجالات ، حتى أصبح ما يقوم به هؤلاء الرجال بذلك الجهد المبذول يرد إلى البلاد من مصادر خاصة يقبل على إنتاجها الناس تاركين وراءهم الإنتاج المحلي ، وعرف الرومي ـ أيضا ـ أن غناءهم الذي لفت سمعه ،

(١) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

واسترعى انتباهه سوف يسلك الطريق نفسه ، وسوف يأتي يوم لا أحد يعرف فيه شيئا عن هذا الغناء وعن الذين يؤدونه ، فحرص على أن يكون له دور في حفظ هذا الفن الجميل ، وأخذ يبحث عن الذي يدله على ما يريد ، فكان أن طلب من صديقه المرحوم عبد الرزاق البصير أن يعينه على ذلك ، ولم يخيب هذا الرجل ظن صاحبه حين قدم إليه السيد صالح علي الحداد الذي أمده بمعلومات قيمة عن هذا الموضوع ، وهكذا دون أحمد البشر ما حصل عليه من السيد صالح تحت عنوان أناشيد الحدادين وهو ما أدرج في الكتاب الخاص بأوراقه ، وقد تناول فيه ما يلي :(١)

أ - لمحة قصيرة عن الحرف في الكويت قديما ذكر فيها أن هناك ثلاث حرف متلازمة هي : حرفة الغوص ، وحرفة القلافة وهي بناء السفن والنجارة بشكل عام ، وحرفة الحدادة .

ب - بيَّن أن الحدادة كانت تعتمد على جهد ثلاثة أشخاص يتعاونون على العمل فيما بينهم وهم : الأستاد وتنطق هذه الكلمة بالدال المهملة ، وهو رئيس هؤلاء الثلاثة ، وموجههم في عملهم ، وكان يمسك بإحدى يديه مطرقة صغيرة ، وفي الأخرى كماشة ، ثم الضرَّاب وهو الشخص الذي يستعمل المطرقة الكبرى ، ويمسك بها بكلتا يديه وهو مرتبط في عمله بالأستاد ، فالنفاخ الذي يمسك بالمنفاخ ليغذي الكور بالهواء من أجل إشعال الفحم المستخدم في إحماء الحديد .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٧٠.

جـ - يجتمع الثلاثة على العمل فيكون الأستاد مقابلا للضراب ، بينما يجلس النفاخ في الناحية اليسرى للأستاد .

د - يستهل هؤلاء الثلاثة العمل منذ الصباح الباكر بادئين بذكر الله سبحانه ، والصلاة على النبي والتسبيح بكلمات يرددونها مثل : يا فتاح يا عليم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، يا الله على بابك لا خاب طلابك . . . وهكذا .

تنتهي فترة العمل هذه في العاشرة صباحا حيث يتوقفون لتناول وجبة إفطار خفيفة ، وأخذ قسط يسير من الراحة .

هـ - يعودون - بعد هذه الاستراحة - إلى العمل ، وتكون هذه الفترة مقترنة بالأناشيد التي تشتمل على قصائد في الغزل أو الشكوى يرددونها بطريقة خاصة ، وبلحن مميز .

و - وعلى سبيل المثال فإن هذا الجزء من الزهيرية التالية :[1]

يا من على اللي مضوا زاد البكا وادمن

ندَّت جروح القلب من ذكرهم وادْ من

تنشد على الشكل التالي :

الأستاد : يا من على اللي مضوا .

(١) هذه إحدى زهيريات الشاعر عبد اللطيف عبد الرزاق الدين، ديوانه، المجموعة النبطية ص ١٥٥ .

الضراب : الله يا حي .

الاستاد : زاد البكا وادْمن

الضراب : الله يا حي .

الأستاد : ندت جروح القلب .

الضرّاب : الله يا حي .

الأستاد : من ذكرهم وادمن .

الضراب : الله حي .

وهكذا تؤدى الأبيات في نغم رتيب ، قد لا تتضح للسامع ألفاظها ، ولكن رنة اللحن تبقى في ذهنه لأنها قد صدرت من نفوس تعاني أشد العناء وتحاول أن تزيح بعضا مما تحس به عن طريق انشغالها بهذا النوع من الغناء .

ولا ينسى أحمد البشر الرومي الاهتمام بأناشيد فئة أخرى من فئات العاملين في مجال آخر من مجالات الحياة في الكويت القديمة ، وهذه الفئة هي ما يطلق عليهم اسم الحمّارة ، وهي تسمية تطلق على أولئك الذين كانوا في ما مضى يجلبون المياه إلى البيوت بواسطة الحمير ، وكان هؤلاء يخرجون إلى موارد المياه في ظاهر البلد حيث يتولون بواسطة حميرهم تزويد الأهالي بما يحتاجون إليه من مياه ، وهم في أثناء هذا العمل الشاق ينشدون أناشيد

ارتبطت بهم ، وأصبحت تردد بين الناس نقلا عنهم . فكان أن قام صاحبنا بمتابعة ما ينشدونه ، واستعان بالسيد علي بن صالح البشر الرومي الذي كان حريصا على أن يجمع أكبر قدر من هذه الأشعار التي جاء منها قولهم :[1]

١- يا زيـــد غـــن وْطَـــــوِّحْ جـــاك السحـــاب مْروِّح

٢- ابنـــي بيتـــك يا الخبْلـــــه جـــاك المطر من قبلـه[2]

٣- يا ابنيه يا بنـــــون

ويـــــن أهلك ينزلـون

هـــم ورا المـا ولا دون

٤- الله يلـــوم اللايمْ

تســـــهر عيونه دايـمْ

تســـــهرْ ولكنْ نايـمْ

وهي كما نرى أهازيج لا تزيد على البيت والبيتين تتردد على ألسنتهم ، ثم ينتقل صداها معهم أينما انتقلوا وهم يؤدون مهمتهم التي هي مصدر رزقهم .

وهنا يعلق أحمد البشر قائلا : «هذه أغان رويت شفهيا من بعض الحمَّارة الذين كانوا سابقا يجلبون المياه إلى البيوت ، وأغانيهم هذه تقال على الآبار

(١) أحمد البشر الرومي، قراءة في أوراقه الخاصة ص ٣٠٢.
(٢) تنطق في اللهجة: جبله.

عند متح الدلاء ، ولكن الملاحظ أن هذه الأغاني ناقصة ومحرفة شأن كل ما يرويه أكثرية العامة»[1] .

أما العمل الذي كان قمة أعماله فيما يتعلق بحفظه لذاكرة الكويت الفنية فهو قيامه بتسجيل تراث الفنان الكويتي يوسف البكر المتوفى في سنة ١٩٥٥م ، وكان هذا الفنان قد اهتم بالعزف على العود ، وحفظ آثار وألحان الشاعر الفنان عبد الله الفرج ، نقلا عن أخيه خالد البكر ، الذي كان ملازما لعبد الله الفرج ، وبذلك فقد سجل الرومي ليوسف البكر الألحان الجميلة المتسلسلة من عبد الله الفرج ، إلى خالد البكر ، إلى يوسف البكر ، وكانت أكثر من ستين أغنية ما بين صوت ، واستماع ، وتعتبر ذخيرة فنية مهمة وتاريخا ناطقا للموسيقى في الكويت ، ودول الخليج الأخرى .

وقد كان اهتمام أحمد البشر الرومي بالموسيقى الكويتية كبيراً ، وكان حريصا على ارتياد المكتب الذي أنشئ في مقر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب من أجل توثيق هذا النوع من الفنون تحت إشراف فنان قدير هو الأستاذ أحمد علي الذي كان معجبا جداً بصاحبنا مستفيداً من معلوماته التي لا تنفد في هذا المجال .

وقد ظهر الرومي مؤرخا للموسيقى الكويتية حين كتب مقدمة لكتاب أصدره الأستاذ أحمد علي تحت اسم «الموسيقى والغناء في الكويت»[2] ففي

(١) المرجع السابق ص ٣٨.
(٢) الموسيقى والغناء في الكويت، للأستاذ أحمد علي ص ٦ و٧.

هذه المقدمة سَرْد لتاريخ الموسيقى في الكويت منذ زمن الفنان عبد الله الفرج المولود في سنة ١٩٣٦م ، وقد تحدث الرومي عن هذا الفنان ذاكرًا نشأته ، ودراسته وخبراته في الموسيقى ، ومدى استفادته من الفنانين الهنود واليمنيين الذين كان على صلة بهم . ومن المعروف أن عبد الله الفرج الذي كان يعيش في الهند منذ انتقل والده إليها وكوَّن فيها ثروة كبيرة ، قد عاد إلى وطنه بعد نفاد هذه الثروة بوفاة والده ، وعدم قدرته هو على التصرف الحكيم بها ، وهنا يقول الرومي كلمة دلت على مدى تقديره للفن وتعلقه به : «وعندما نفدت ثروته عاد إلى الكويت لا يحمل معه غير فنه ، وهو خير لنا من ثروته لو بقيت ، وفقدنا عبقريته في الموسيقى والشعر الشعبي الرائع» .

ويستمر الرومي في روايته قائلا[١] : «كان لعبد الله الفرج ديوان يزوره فيه بعد المغرب علْية القوم حتى أذان العشاء ، وبعد ذلك يزوره في ديوانه هواة الفن ، وله غرفة خاصة سماها (ادخينة) وهي الغرفة المعدة للعزف ، وكان ممن لازمه الموسيقار إبراهيم اليعقوب ، الذي أطال صحبته ، بل لازمه ملازمة الظل ، حتى كان يدعوه (والدي) فأخذ عنه فنه ، وأجاده إجادة تامة . ولما توفي عبد الله الفرج عام ١٩٠٣م[٢] حل محله في الكويت ، وفي أواخر أيام عبد الله الفرج ، كان يشهد مجلسه الفنان خالد البكر ، وكان وقتها في ريعان شبابه ، وكان من هواة هذا الفن .

---

(١) المرجع السابق، الصفحة ٦، ٧.

(٢) يلاحظ أن تاريخ وفاته المذكور على غلاف ديوانه هو سنة ١٣١٩هـ، وهو يوافق سنة ١٩٠١م بحسب «تقويم القرون» الذي وضعه د. صالح محمد العجيري. أما تاريخ ميلاده فهو في الديوان سنة ١٢٥٢هـ وهذه السنة تطابق سنة ١٨٣٦م وهي مماثلة لماذكره العجيري.

بعد أن رحل عبد الله الفرج عن دنيا الناس ، بقي إبراهيم بن يعقوب يحمل فنه ويؤدي أداءه حتى علت به السن ، وعجز عن العزف وسكن جزيرة فيلكا ومات فيها عن عمر يتجاوز التسعين .

أما خالد البكر فكان بيته في حَيِّنا وقريبا من بيتنا وفي منتصف عمره انتقل إلى بيت في شارع دسمان الحالي . فتح خالد البكر ديوانه لمريديه ، وكانوا من علْية البلد ووجهائها وكان أعزبا يعيش في بيته وحده ، وكان أخوه يوسفُ البكر يسكن معه في بيته الذي ولد فيه قبل أن ينتقل خالد البكر إلى بيته في شارع دسمان وكان ممن لا يتغيبون عن حفلاته الليلية ، فأخذ عنه فنه حتى أتقنه ، وتوفي خالد البكر حوالي عام ١٩٢٥م تقريبا إذ لم أجد أحدًا سجل عام وفاته .

بقي يوسف البكر في البيت القديم وفتح الديوان لمريديه وكان ديوانه لا يخلو من أهل الحي لسماع الموسيقى والزفن على الأصوات ، وقد سألت الذين عايشوا الإثنين عن أيهما أجود فقالوا لا نفرق بين الاثنين فكأنهما أسطوانة معادة .

وكنت أزور يوسف البكر في ديوانه وكان يُعزني ويُكْرِمُني عند زيارتي له وكان سنه حوالي الثمانين فكنت أفكر كثيرا كيف نحفظ هذا التراث لو مات يوسف البكر ، وكان ذلك في أوائل عام ١٩٥٣م . ومن حسن حظي أنني زرت في تلك الأيام الشيخ جابر العلي الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الإعلام حاليا . فأهداني مسجلا جديدا وكان من أوائل المسجلات التي

وصلت الكويت ففرحت به فرحًا شديدًا . فاشتريت عددًا من الأشرطة وذهبت إلى ديوان يوسف البكر لأسجل له بعضا من أصواته فرفض في بادئ الأمر ، فأقنعْتُه بأن نسجل صوتا واحدًا ليسمعه فوافق على ذلك ، وعندما سمع صوته ارتاح وطرب وقال كأنني أسمع صوت أخي خالد فوافق على تسجيل كل ما يعزفه من أصوات واستماعات حتى أنني أبقيت المسجل في ديوانه ، وفي كل ليلة أزوره.لأسجل ما يعزفه وأسْمعَه ما سجلته ، وقد سجلت له أكثر من ستين أغنية ما بين صوت واستماع ، ولم أستنزف كل ما عنده ، ذلك أنه ضعف ومرض ، وفي يوليو عام ١٩٥٥م انتقل إلى رحمة الله تعالى» .

وفي المقدمة ذاتها يتحدث الرومي عن آلة العود ، وكيف وصلت إلى الكويت ، ناقلا حديثه عن رواة اتصل بهم ، ووصفهم بأنهم من المسنين ، وأن اتصاله بهم كان قبل أربعين سنة من كتابته لتلك المقدمة بتاريخ الخامس عشر من شهر مارس لسنة ١٩٨٠م .

وهذا توثيق لتاريخ هذه الآلة في الكويت كما رواه أحمد البشر ، يقول : لم يتيسر لي ممن اتصلت بهم منذ أكثر من أربعين سنة من المسنين من ذكر لي أن هناك من يعزفون على العود في الكويت قبل عبد الله الفرج ، ولم أقصد أن العزف على العود كان غير معروف في الكويت في ذلك الحين . إلا أن الموجودين كانوا غير مشهورين . وكان العود الهندي المصنوع من قطعة واحدة من الخشب معروفا في ذلك الزمن ، وبقي من يعزف عليه من

الكويتيين حتى الثلاثينيات ، وكان يجلبه المسافرون من البحارة عند عودتهم إلى الكويت . ولما شاع في الكويت العود الحالي - ولا أدري متى كان ذلك - كانوا يسمونه العود الشامي نسبة إلى الشام التي جلب منها أول عود من هذا النوع إلى الكويت - على ما أظن - وعند ذلك اختفى العود الهندي من الكويت لرداءته» .

ولسنا في حاجة - بعد هذا - إلى تكرار القول عن الدور الذي قام به أحمد البشر الرومي فحفظ به ذاكرة الكويت الفنية . ولكننا نضيف أن هذا الرجل كان محل تقدير في الكويت لعدة أسباب كانت منها مبادراته المتعددة في هذا المجال ، ولذلك فقد استدعاه أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح في يوم السبت الموافق ٣٠/ ١١/ ١٩٧٨م ليكلفه هو والأستاذ أيوب حسين بمهمة تتعلق بالتراث الشعبي ، يقول البشر[١] : «فدخلت عليه أنا وأيوب حسين فعرض علينا القيام بعمل إحياء الفلكلور الكويتي وذلك بكتابة الألعاب الكويتية ، والطبخات الكويتية وإحياء بناء السفن من قِبَل أهلها ، فوعدناه على أن ندرس الموضوع» .

ويضيف البشر : «وهذا اليوم بتاريخ ١٦/ ١/ ١٩٧٩م تلقيت تلفونا من قصر السيف يطلبون مني مقابلة صاحب السمو غدا في الساعة العاشرة والنصف ، ولا أدري ما سيبحث في الاجتماع ، وكنا جلسنا في قصر السيف أنا وحمد السعيدان وسيف مرزوق الشملان وأيوب حسين ثلاث جلسات

(١) أحمد البشر قراءة في أوراقه الخاصة ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

وجمعنا محصل الجلسات الثلاث في محضر واحد وقدمناه إلى صاحب السمو ، وفي اليوم ١٦/ ١/ ١٩٧٩م قابلنا صاحب السمو وأبدى لنا ملاحظاته على المحضر فوافقناه على ذلك ، وقال : «أمرت بتنفيذ الأشياء التي لا تحتاج إلى دراسة والباقي سينفذ بعد دراسته» .

فأي شهادة لهذا الرجل أكبر من اهتمام رأس الدولة في الكويت به ، وتكليفه بالمهمة التي تحدثنا عنها .

ثالثا- دور الرومي في لجنة حفظ التراث الشعبي

اشترك أحمد البشر الرومي - طوال حياته - في عدد كبير من اللجان ، في أعمال متفرقة بعضها يخص ما يحبه وهو مجال الفن والأدب والتاريخ ، وبعضها الآخر بعيد عن ذلك ، وقد سبق أن نوهنا إلى مشاركاته تلك فقلنا إنه في الخامس عشر من شهر مارس لسنة ١٩٤٣م اختير عضوا في لجنة إحصاء الأجانب في البلاد ، وشارك في الثامن من شهر نوفمبر في إنشاء أول مطبعة في الكويت هي «مطبعة المعارف» ، وكان عضوا في لجان الإعداد للانتخابات النيابية في سنة ١٩٦٣م ، وعضوا في لجنة تحقيق الجنسية التي انتهى عمله فيها في التاسع من شهر مايو لسنة ١٩٦٧م ، وكان قبل ذلك كله في بداية الخمسينيات عضوا بمجلس إدارة المعارف ، وشارك في لجنة كتابة تاريخ الكويت التي أنجزت أول عمل لها في سنة ١٩٦٧م ، وكانت أولى جلساتها بتاريخ الثامن والعشرين من شهر ديسمبر لسنة ١٩٥٩م ، واشترك في لجنة التراث العربي التي أنشأتها وزارة الإعلام وانتهى عمله فيها في الثامن من

شهر نوفمبر لسنة ١٩٦٩م ، وأسهم في لجنة اختيار النشيد الوطني في سنة ١٩٦٧م ، وقام بمهمات رسمية كثيرة ذات علاقة بالتعليم أو النشاط الثقافي ، وكان عضوا في عدد من لجان تحكيم المسابقات الثقافية ، ومستشاراً يعتمد عليه ؛ تستشيره الهيئات المختلفة في كل ما يتعلق بتاريخ الكويت وتراثها . وكانت له عناية باستكشاف كل جديد ، وله صبر عظيم على التجريب والمتابعة ، فهو إلى جانب ذلك كله معنيٌّ بالزراعة وتربية الأسماك وتربية الحيوان وملاحظة الطيور والحشرات ، مُولع بالتصوير ، محبٌّ للرحلات يجد فيها مجالاً واسعا للمعرفة والاطلاع .

ولكل ما تقدم فإنه لم يكن مستغربا أن يقوم بجهد في حفظ التراث الشعبي ، ورعاية الفنون الشعبية بكافة أنواعها . وبغض النظر عن جهوده الفردية التي وردت عنها إشارات متعددة فيما تقدم ، وتلك التي ذكرها ضمن ذكرياته التي أشرنا إلى مصدرها ، فإن الرجل قد أسهم بشكل رسمي في لجنتين من أهم اللجان الحكومية التي أنشئت من أجل حفظ التراث الشعبي ، وقام بدوره كاملا في هاتين اللجنتين ، فقدم خبراته ، ومعارفه المتعددة ، وآراءه التي كانت محل تقدير المشاركين معه وكان ذلك كما يلي :

١- مشاركته في اللجنة المشرفة على مركز رعاية الفنون الشعبية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، وكان ذلك منذ تأسيس هذا المركز في سنة ١٩٥٦م ، ففي ذلك الوقت حرص الأستاذ حمد الرجيب بصفته وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على أن يقوم هذا المركز بدور في حفظ

التراث الشعبي الكويتي فهيأ له كل الإمكانات المتيسرة ، ووضع له لجنة مشرفة كان فيها أحمد البشر الرومي ، وأحمد العدواني ، وأحمد باقر ، وكان هو شخصيا كثير التردد على المركز من أجل المشاركة في أعماله ، ومن أجل إعطاء دفعة معنوية للعاملين فيه حتى يتمكن من تحقيق الغرض من إنشائه .

وكان لأحمد البشر الرومي دور كبير في إنجاح هذا المركز ، وتحقيق أهدافه ، وكان ملازما للعاملين فيه حتى بعد أن تحول إلى مؤسسة قائمة بذاتها ، فقد رأيناه يكثر التردد على هذه المؤسسة ، ويرتبط بالعاملين فيها بكثير من روابط المحبة والتقدير ، ويشاركهم في كثر من الأعمال في المجال الذي أحبه ، ويكفي أن نعرف أن كتابه الكبير الخاص بالأمثال الشعبية الكويتية إنما جاء نتيجة هذا الارتباط ، ففي هذه الهيئة التي ألحقت فيما بعد بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ؛ كانت تتم جلسات العمل التي تمخضت عن هذا السفر الثمين .

أما ما يتعلق بمركز رعاية الفنون الشعبية فقد كانت وزارة الشؤون الاجتماعية تفخر بوجوده بين مؤسساتها وتفرد مجالا للحديث عنه في تقاريرها السنوية ، فمن ذلك ما جاء في أحد هذه التقارير ، وهو مايلي : «وقد كان في عام ١٩٥٦م مولد مركز رعاية الفنون الشعبية الذي أصبح فيما بعد مركز انطلاق الأغنية الكويتية في ثوبها الجديد مسايرة للأغنية العربية الحديثة ، محافظة على أصالة الألحان الموسيقية الكويتية القديمة . ثم كان هذا

المركز خلال السنوات الماضية طريقا نحو كشف الخامات الفنية الصالحة وتقديمها للجمهور في الشكل المناسب .

ويضم المركز التسجيلات الآتية :

١١٩ من أغاني وأصوات قديمة .

١١٨ من أغاني ومعزوفات حديثة .

٦٤ من أغاني البحر .

٣٧ من الأغاني الشعبية للأفراح .

٦٥ من الأغاني الشعبية من بعض الدول العربية الشقيقة .

٤٠ تسجيلا خاصا بالأدب الشعبي والشعر» .

وفي سنة ١٩٦١م أورد تقرير هذه الوزارة بيانا آخر عن المركز جاء فيه : «أنشأت الوزارة في عام ١٩٥٦م- مركزا لرعاية الفنون الشعبية يهدف لحفظ التراث الشعبي من الضياع ونشره مطورا بالطريقة التي تحفظ عليه أصالته ، وبهدف آخر هو رعاية الفنانين الشعبيين وتشجيعهم على التطور ، واكتشاف المواهب الفنية الجديدة وتطويرها .

والفنون الشعبية تتناول الموسيقى والغناء والحركات الإيقاعية سواء ما اتصل منها بحياة البر أو البحر ، والأدب الشعبي من شعر وقصص وأمثال

دارجة ، والفنون التشكيلية كصناعة السفن والعمارات ، وأنواع الزي المختلفة وأدوات الزينة .

ومازال المركز يؤدي خدماته في ربط ماضي المجتمع بحاضره ، وقد أسهم بوجوده في خلق جيل جديد من الفنانين الذين يعبرون عن واقع المجتمع الكويتي» .

ولما جاءت سنة ١٩٦٦م كانت أكثر أعمال مركز رعاية الفنون الشعبية قد تبلورت ، وبدأ إنتاجه يتقدم معلنا عن نفسه وعن هذه المؤسسة الرائدة ، فجاء في التقرير الذي أصدرته وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لهذا العام : «وبالمركز أيضا مجموعة من التسجيلات الخاصة بالأدب الشعبي . ويتبادل المركز مع مراكز الفنون الشعبية في الخارج تسجيلات الأغاني الشعبية ، وقد أصدر المركز في الفترة الأخيرة عدة كتب ودراسات فنية ؛ منها كتاب «ألحان من الكويت» ويضم مجموعة موسيقية لبعض الأغاني القديمة والحديثة ، وكتاب «في الأدب الشعبي» ويضم مجموعة من قصائد الشاعر الشعبي إبراهيم الخالد الديحاني . ويهتم المركز حاليا بإعداد دراسات عن الفنون الشعبية في الكويت تصدر قريبا في أكثر من كتيب» .

وهناك أعمال أخرى لهذا المركز أنجزت فيما بعد هذه السنة ، وكان أحمد البشر الرومي مواكبا لها مشاركا فيها ، ويكفي أن نقول إنه كان إلى حين وفاته ملتزما بزيارة المركز ثلاثة أيام في الأسبوع هي السبت والإثنين والأربعاء ، يتابع فيه الأعمال التي كان مهتما بها في مجال الفنون الشعبية ،

والتراث الشعبي بشكل عام . ويَسْعَدُ وهو يرى البذرة التي غرسها هو وزملاؤه في سنة ١٩٥٦م وقد استحالت إلى شجرة باسقة ذات ثمر وظلال .

٢- مشاركته في لجنة التراث الشعبي ، وهي لجنة أنشأتها وزارة الإعلام في سنة ١٩٦٤ ، وكان وزيرها في ذلك الوقت هو المرحوم الشيخ جابر العلي السالم الصباح ، وهو معروف باهتمامه بأمور التراث الشعبي ، وله متابعة لهذا الأمر بدت نتائجها واضحة في برامج الإذاعة والتلفزيون ، والأنشطة الفنية الشعبية المصاحبة ، وقد وجد أن في تشكيل هذه اللجنة دعما لجهوده في مجال النهوض بالحركة الفنية في الكويت بشكل عام ، وبحركة الحفاظ على الموروثات الشعبية فيها بشكل خاص . وقد كان أول شخص يفكر فيه الشيخ لهذه المهمة هو أحمد البشر الرومي الذي كانت له في ذلك الوقت أنشطة واضحة منذ شارك قبل تشكيل هذه اللجنة باثني عشر عاما في عضوية اللجنة المشرفة على مركز رعاية الفنون الشعبية الذي تحدثنا عنه آنفا .

وقد بقيت لجنة التراث الشعبي تمارس عملها المرسوم لها في وزارة الإعلام فترة ، إلى أن جدت في هذه الوزارة تغييرات كبيرة أدت إلى توقف الكثير من أعمال لجانها من أجل إعادة التنسيق بين هذه اللجان ، وإعادة النظر في أعمال الإدارات المختلفة بشكل عام ، ففي شهر نوفمبر لسنة ١٩٦٩م ، أُبلغ أحمد البشر الرومي بموجب رسالة من وكيل وزارة الإعلام بتوقف أعمال هذه اللجنة ، وتحويل صلاحياتها إلى الأستاذ أحمد العدواني

الذي كان قد انضم إلى هذه الوزارة بصفته وكيلا مساعد للشؤون الثقافية بها ، الأمر الذي أصبحت فيه المسائل المتعلقة بالتراث الشعبي والتراث العربي من اختصاصه . وجدير بالذكر أن هذين الفرعين قد انتقلا عند تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إلى هذا المجلس الذي أصبح العدواني أمينا عاما له ، والجدير بالذكر - أيضا - أن أحمد البشر لم ينقطع عن تقديم ما يُطلب إليه لخدمة التراث في المجلس ، ولا عن متابعة ما يُطلب إليه من عمل لصالح مركز رعاية الفنون الشعبية الذي انضم في هذه الفترة إلى المجلس الوطني المذكور .

خلاصة

في خاتمة المطاف نتوقف عند بعض النقاط التي لابد من إجمالها فيما يتعلق بأنشطة أحمد البشر الرومي الثقافية وأثره في نهضة الكويت في هذا المجال ، وما استتبع ذلك من محافظته على التراث الشعبي بما فيه الفنون الشعبية المختلفة ، وكذلك إسهامه في أعمال الهيئات المتخصصة التي تتمشى أهدافها مع طموحه .

وهذه هي النقاط التي نرى العودة إليها هنا مرتبة بحسب ورودها السابق :

١- كان الرومي من أوائل الذين شاركوا في النشاط الثقافي الكويتي الذي سجل ظهوره الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت» ، وكان الرومي أحد الشباب الذين قدمهم الرشيد لقرائه قاصدا الدلالة على وجود نهضة يقودها الشباب في كويت تلك الأيام التي نشر فيها كتابه المطبوع في سنة ١٩٢٦م .

٢- كان الرومي من المولعين بالقراءة ، ومتابعة كل ما يصدر من كتب أو مجلات ، وقد عبَّر عن حبه للصحف بأبيات جميلة قدمنا طرفا منها .

٣- كان الرومي كثير الترحال ، وفي كل رحلة من رحلاته تكون المكتبات هي المقصد ، وقد كون بذلك مكتبة عامرة بمختلف الموضوعات ، وهي

وحدها تدل على حبه للاطلاع من جهة ، وأن ثقافته موسوعية يدل عليها تنوع مقتنياته من الكتب التي اشتملت على مختلف قضايا العلوم والآداب والفنون من جهة أخرى .

٤- كان مشاركا في كثير جدا من الأنشطة الحكومية والأهلية في مختلف المجالات وكان منها - بالطبع - المجال الثقافي بمعناه العام .

٥- ترك لنا ثروة ثمينة من المؤلفات تضمنت موضوعات ذات أهمية كبيرة ، وأشرف على عدد آخر من الكتب كان فيها كاتب المقدمة ، والموجه ، والمراجع .

٦- كانت أوراقه الخاصة التي صدرت على هيئة مذكرات ؛ صورة صادقة للكويت في زمنه ، سجل فيها الكثير مما مر عليه في حياته اليومية ، ورصد رصدا دقيقا وشاملا كل ما حوله من أشخاص وأشياء .

٧- كان لكتاباته عن المناطق الكويتية - ذات التاريخ القديم مثل كاظمة والسيدان وغيرهما أثر كبير في فتح هذا الموضوع أمام الباحثين ، واستفاد من مبادرته هذه أناس كثيرون أنا واحد منهم .

٨- كان من ملامح دوره في حفظ الفنون اهتمامه بالشعر النبطي الكويتي ، وتلاحمه مع الشعراء النبطيين ، وجمعه لكثير من أشعارهم . وكذلك حرصه على جمع الأمثال الشعبية الكويتية التي صدر له عنها كتاب ضخم حفظ من خلاله هذه الأمثال عن الضياع . أما عنايته بالمصطلحات البحرية الكويتية فقد تكللت بذلك الكتاب القيم الذي غطى جانبا مهما من جوانب التراث الشعبي الكويتي .

٩- وكان حافظا لذاكرة الكويت الفنية بتسجيله الصوتي للأغاني القديمة التي غناها الفنان يوسف البكر نقلا عن أخيه خالد الذي استقاها من الفنان الشاعر عبدالله الفرج .

كما سجل كتابةً العديد من الأهازيج الشعبية كأغاني الحدَّادة والحمَّارة ، ودَوَّن معلومات مهمة تتعلق بالجمارك والنقد وحركة الغوص واستقبال الغواصين وغير ذلك مما حفظ الكثير من الأمور المهمة التي لولاه لضاعت .

١٠- أما دوره في حفظ التراث فقد تمثل في عضويته لمجلس إدارة مركز رعاية الفنون الشعبية منذ سنة ١٩٥٦م . وعضوية لجنة التراث الشعبي التي أسستها وزارة الإعلام في سنة ١٩٦٤م ، وقد أدى دوره كاملا في هاتين المؤسستين ، وكان مواظبا على الحضور إلى مقر كل منهما بشكل دائم إضافة إلى حرصه على مواعيد الاجتماعات والمشاركة فيها بالرأي والنقاش .

* * *

كان أحمد البشر الرومي علما من أعلام الكويت بذل جهده في خدمة وطنه ، وأسهم في مجالات مختلفة من أجل ذلك . وإن دوره الكبير في حركة النهضة الثقافية الكويتية على أهميته لاينسينا أن له دورا في مجالات أخرى أعطى فيها دون حدود ، فذهب راضيا بما أعطى ، إضافة إلى أن الناس قد احتفظوا بذكره غير ناسين ما قدم للوطن العزيز .

سجل الغريب

وردت محتويات هذا الكتاب في كراس كتبه أحمد البشر الرومي بخط يده ، ويتكون هذا الكراس الذي كتب فيه صاحبنا اختياراته الأدبية وجعل له عنوانا هو «سجل الغريب» من ثمان وخمسين صفحة ، وقد جاء في الصفحة الأولى منه بعد العنوان مباشرة : «والمفردات من الأبيات وبعض الملاحظات في المطالعة» وهو على صغره يحتوي عدد لا بأس به من المختارات الشعرية والأدبية ، ولم يخل من الحديث الشريف وبعض المعلومات النافعة . ويبدو أن أحمد البشر الرومي كان يزمع جمع كل اختياراته التي أثبتها في كراساته الأخرى إلى هذا الكراس ، ولكن مشاغله لم تمكنه من ذلك ، ولذا فإننا سوف نقوم بهذه المهمة نيابة عنه حتى يستطيع القارئ الاستفادة من هذه المختارات ، وحتى يطلع على الأنماط التي تجذب صاحبنا بحيث يسعى إلى رصدها في كراسته .

ويحتوي كراس «سجل الغريب» على عدد لا بأس به من الأبيات والكلمات المنثورة كما أشرنا ، ويحتوي أيضا على شيء من المعلومات التاريخية واللغوية التي رغب جامعه في تسجيلها في أثناء قراءاته حتى لا تضيع منه ، ومن ذلك ما يلي :

١- يجمع في ثلاث صفحات من بداية عمله عددا من الكلمات العربية الغريبة ويضع أمام كل كلمة معناها مثل قوله :

- جرم : قطع .

- أشاف : أشرف ليطلع .

- يَفري : يقطع على جهة الإصلاح .

- يُفري : يقطع على جهة الإفساد .

- صُقِرَ : أصابته شدة الشمس .

وهكذا . . .

٢- يتحدث بعد ذلك عن بعض الأمور التاريخية مثل حديثه عن الإنسان الذي عاش في أوروبا منذ آلاف السنين . وخروج صاحب الزنج في سنة ٢٥٥هـ .

٣- يورد بعد ذلك حديثا للرسول ﷺ برواية الإمام البخاري : «الحلال بين والحرام بين . . . الحديث» ، ثم بعض الكلمات الغريبة والأمثال . ملحقا ذلك بتعريف للحكومة نقلا عن بعض الحكماء .

٤- يورد قائمة بأسماء العظماء الذين اغتالهم عبيدهم فيعد منهم خمسة سنوردهم عند تقديم النص .

٥- تأتي بعد ذلك قائمة عنوانها : السُّخفاء في «الأغاني» والمُجَّان . وواضح أنه يقصد : السخفاء والمجان في كتاب الأغاني للأصفهاني . وقد ذكر أمام اسم كل منهم موضعه في الكتاب المذكور .

٦- وفي صفحة لاحقة ذكر اسمين نقلا عن كتاب فوات الوفيات للصفدي وهما : إسماعيل بن إبراهيم بن حمدون الحمدوني ، وأبو جلنك أحمد . ثم نقل في صفحة لاحقة عن ابن خلكان متى يجوز إبدال السين صادا .

٧- ذكر بعد ذلك مثلا من الأمثال الدارجة في الكويت وهو : «مَحَّد يعاف عشاه إلا من علّة في حشاه» ومعروف مدى اهتمام صاحبنا بجمع الأمثال الشعبية .

٨- ذكر -بعد ذلك- أسماء أعضاء مجلس بلدية الكويت الذين انتخبوا في ذي القعدة لسنة ١٣٦١هـ ١٩٤٢م .

٩- ثم ذكر حديثا نبويا شريفا نقلا عن كتاب الأغاني .

١٠- ثم أورد في صفحتين متقابلتين إشارة إلى قصتين وردتا في كتاب الأغاني ، وعددا من الأسماء يبدو أن صاحبنا كان مهتما بقراءة ما كتبه الأصفهاني عن أصحابها وهذه الأسماء تبدأ بوالبة بن الحباب ، وتنتهي بحريث بن عمر الذي كان مشهورا بالزندقة .

وهكذا نراه يخرج -في بعض الأحيان- عن سجل الغريب ليخوض في موضوعات أخرى . وبالتأكيد فإن رغبته في ألا ينسى أمرا من الأمور التي تمر

عليه في أثناء قراءته هي التي تدفعه إلى كتابة كل ما يهمه دون التقيد بتسلسل الأشعار أو الأخبار التي اختارها ، ودون ترتيب أو تبويب للمختارات الشعرية التي أظنه كان ينوي العودة إليها ليقوم بمهمة الترتيب والتبويب وربما التعليق والإضافة في مرحلة لاحقة .

***

كان دورنا بعد ما تقدم هو قراءة مختارات أحمد البشر الرومي في الكراس الذي أسماه «سجل الغريب» وفي بعض أوراقه ، وجمع كل ذلك في موقع واحد ، وأن نتناول تلك المختارات وفق مايلي :

١- تحقيق النص بالرجوع إلى الأصول .

٢- شرح ما يحتاج إلى شرح .

٣- تكملة الناقص من الأبيات والحكم والأمثال .

٤- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق .

وقد تم لنا ذلك بتوفيق من الله سبحانه . آملين أن يكون في مراجعتنا ما يفيد القارئ المتتبع لآثار أحمد البشر الرومي ، ومؤلفاته .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

القسم الثاني

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(١)

كلمات عربية*

هذه معاني بعض الكلمات العربية :

جَرَم : قطع .

إجَّار : سطح لا ستر عليه . سترهَ .

دمر : هجم بغير . (دخل بغير إذن) .

أشاف : أشرف ليطّلع .

المساد : زق المسك .

عبْرٌ : ساحل .

المور : التراب الذي تسفيه الرياح .

ينتقر : يخص بدعوته قوما دون قوم .

جَشْر : إخراج الدواب للرعي .

(*) أشار في آخر الكلمات أنه انتقاها من لسان العرب. وهي بالفعل في اللسان بحسب المواد وعلى سبيل المثال فإننا نجد إجّار في مادة أجر، والفسيط في مادة فسط وهكذا... ولكنه نقل كلمتين من «تاج العروس» سوف يراهما القارئ فيما سوف يأتي.

الفسيط : قلامة الظفر .

يَفري : يقطع على جهة الإصلاح .

يُفري : يقطع على جهة الإفساد .

أشر : تحديد أطراف الأسنان .

الغُدُري : المتخلف عن أصحاب بعد موتهم .[١]

النخَّار : نسَّابة من ولد سعد هذيم .[٢]

صُقر : أصابته شدة الشمس .

الصرورة : الذي لم يحج ، ولم يتزوج .

العبَس : ما يبس على ذنب البعير .

الحرامي : الذي يؤتمن عل الشيء فيسرقه .[٣]

كاسي : البعير إذا مشى على ثلاث قوائم .

القالس : المتقيئ .

الواغل : الداخل على القوم وهم يشربون .

---

(١) هذه الكلمة من كتاب تاج العروس.

(٢) وهذه - أيضا - من كتاب تاج العروس، وفيه: «النخار (كشدَّاد) أوس بن أبير القضاعي، أنسب العرب، وهو من ولد سعد هذيم».

(٣) التفسير صحيح، ولكنه ليس من اللسان.

الوارش : الداخل على القوم وهم يأكلون .

صافَ : السهم إذا أخطأ .

المصلف : هو أظنه كثير الطلاق للنساء .

هلوك : المرأة الفاجرة .

أطحل : بح الصوت .

مرهاء : تركت التكحل .

لجون : الناقة الثقيلة السير .

سعوم : الناقة السريعة السير .

بوقال : وجمعه بواقيل ؛ قدح من الخزف له عروة .[1]

حبا القوس : إذا أصاب الأرض ثم الهدف .

الزنم : واحدها زنمة لحمة تتدلّى .

الوحم : شهوة المرأة أيام حملها .

الونيم : خرؤ الذباب .

(١) ونصه في اللسان: «البوقال: ضرب من الكيزان».

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الشبم : خيط في البرقع تشده المرأة به .

يُقَيِّنها : يزينها للزفاف .

العبط : الموت في حالة الشباب .

الأكثم : الشبعان .

مازن : بيض النمل .

اللَّهن : ما يتعجله الإنسان من الطعام يتعلل به قبل الغذاء .

التَّبان : هو الدقرارة ، سروال بدون ساق .[1]

(٢)

النياندرتال : الإنسان الذي عاش في أوروبا منذ عدة آلاف من السنين ، وكان حلقة الاتصال بين القرد والإنسان المتمدن .[2]

---

(١) اللسان: «والتبان بالضم والتشديد سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط، يكون للملاحين» (اللسان)، «والدقرارة كذلك» (مادة دقر).

(٢) انظر: «الموسوعة العربية الميسرة» الصادرة عن دار الشعب، مصر، سنة ١٩٨٨م بإشراف محمد شفيق غربال ج ١ ص ٢٤٣، ففيها تفصيل عن هذا الموضوع.
والجدير بالذكر أن هذا الخبر يوحي بالمعلومة التي تداولها عدد من العلماء حول أصل الإنسان، وهي معلومة لم تثبت حتى الآن. والقرآن الكريم واضح الدلالة على أن أبا البشر هو آدم عليه السلام.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٣)

خروج صاحب الزنج[١] : ٢٤ رمضان سنة ٥٥ هـ[٢] قتل يوم السبت ٢ صفر سنة ١٧٠ هـ[٣] ، مدة ثورته ١٤ سنة و٤ شهور و٦ أيام .

تمت هزيمته على يد الموفق[٤] ، ولؤلؤ غلام أحمد بن طولون[٥] الهارب منه .

الموفق هو أخ المعتمد[٦] على الله .

وأبو العباس أحمد بن الموفق : المعتضد .[٧]

---

(١) هو علي بن محمد الورزنيني، صاحب فتنه الزنج في العهد العباسي والمسمى بها، وسميت كذلك لأنَّ أكثر أنصاره من الزنوج، وقد بلغ تعداد جيشه ثلاثمائة ألف مقاتل واستولى على البصرة، وعدد من نواحيها مستعصيا على كل المحاولات التي بذلت من أجل القضاء عليه حتى تم ذلك للموفق بالله في أيام المعتمد الذي قتله وأرسل برأسه إلى بغداد، كتب عنها عدد من المؤرخين وأخباره غير خافية.

(٢) ٨٦٨م.

(٣) ٨٨٣م.

(٤) الموفق بالله طلحة بن جعفر جده الخليفة المعتصم العباسي المشهور، رجل سياسة وإدارة، وقدرة على تحمل الأعباء المتعلقة بالحكم، كان يتولى إدارة الدولة في عهد أخيه المعتمد توفي في سنة ٨٩١م.

(٥) أبو العباس،أحمد بن طولون ملك مصر والشام، من الأتراك الذين تعربوا، وكان يمتاز بالشجاعة والإقدام، والشدة على الخصوم إضافة إلى جوده وحسن سيرته، ألف عنه عبد الله ابن محمد المديني البلوي كتابا اسماه «سيرة أحمد بن طولون» توفي في سنة ٨٨٤م.

(٦) أخ الموفق الذي مر بنا ذكره،ولي الخلافة العباسية وطالت فترة ولايته ولكنها كانت فترة لم تستقر فيها أمور الدولة مما دفع أخاه إلى تولي زمام العمل نيابة عنه جاعلا إياه في عزلة تامة، توفي في سنة ٨٩٢م.

(٧) هو أحمد بن طلحة (الموفق بالله) كان يعاون والده أثناء حياته بويع بالخلافة بعد وفاة المعتمد، وهو عمه كما بينا، فكان من خيرة الخلفاء شجاعة وعزما وحسن تدبير، توفي في سنة ٩٠٢م. ولقبه المعتضد.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٤)

عن البخاري : [١]

«الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهه فمن ترك ما شُبِّه عليه من الإثم كان لما استبان أترك . . . الخ .

(٥)

كلمات عربية*

وهذه كلمات أخرى مختارة

تلقاعه : شديد الإصابة بالعين [٢] .

---

(١) عندما ذكر الحصري القيرواني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات... قال : قال أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني: سمعت أهل العلم يقولون: هذا الحديث ثلث الإسلام، والثلث الثاني ما رواه النعمان بن بشير؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات، فمن تركها كان أولى لدينه وعرضه، ومن واقعها كان كالراتع حول الحمى، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمي الله محارمه».
قال والثلث الثالث هو قوله صلى الله عليه وسلم: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».
(زهر الآداب للحصري القيرواني، تحقيق محمد علي البجاوي، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥٣م ١/ ٢٥).
وفي شرح صحيح البخاري لعلي بن خلف ابن بطال. بتحقيق ياسر إبراهيم، مكتبة الراشد، الرياض، ٢٠٠٠م ج ٦ ص ١٩٢.
عن النعمان بن بشير: «الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشبهة فمن ترك ما شُبِّه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله، فمن يرتع حول الحمى يوُشك أن يواقعه».
(٢) في اللسان (لقع) ولقعه بعينه: عانه، يلقعه، لقعا: أصابه بها.
وتلقَّاعه غير ذلك لأنه قال: وتلقَّاعه: طيبة. وتلقَّاعه أيضا: كثير الكلام لانظير له إلا تكْلامه، وأمرأة تلقَّاعة كذلك

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

لقعه : أصابه بالعين .

أيام العيد : الأول النحر ، والثاني القر ، والثالث النفر .

وإني لأصطاد اليرابيع كلها شفاريَّها والتدمري المقصَّعا [١]

خطة : عنز سوء «قَبَّح الله معزى خيرها خطة» [٢]

(٦)

«ليست الحكومة على الإطلاق قوة مرسلة للحكم من خارج دائرة الهيئة الاجتماعية ؛ بل هي صورة ونتيجة للروية والصواب» .

«الحكومة هي نتيجة الاختلاف الدائم بين طبقات الشعب» [٣]

(٧)

[لأحد الشعراء] :

وناظر فقه لم يُر الّلهَ قلبَه

يظن بأن الدين حفظ المسالك

(١) الشفاري نوع من اليرابيع، وهي أسمنها وأفضلها، والتدمري منها المكسو البراثن لايكاد يلحق لسرعته. (مادة شفر/ اللسان) والمقصع: الذي أُخرج تراب جحره تمهيدا لصيده (مادة قصع/ اللسان)

(٢) خطة : اسم عنز كانت عنز سوء. (مادة خطط/ اللسان) ومعني القول: قبح الله المعزى التي نجد خير واحدة فيها هذه العنز التي اسمها خُطة.

(٣) واضح أن العبارتين من مختاراته التي أثبتها عن أحد مراجعه، ولكنه لم يذكر ذلك، ولم يحدد لنا المرجع.

(٤) لم أعثر على قائله

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٨)

[قال الشاعر] :

عَرِّضَنْ للذي تحب بحبّ ثم دَعْه يروضُه إبليسُ [١]

(٩)

هؤلاء بعض العظماء الذين اغتالهم عبيدهم في الحَّمام

١-الفضل بن سهل [٢] وزير المأمون [٣]

٢-أبوسعيد الجنابي [٤] صاحب القرامطة [٥]

---

(١) لأبي حفص الشطرنجي، وسوف يرد فيما بعد ومعه ثلاثة أبيات أخرى.

(٢) وزير الخليفة المأمون، عرفه منذ صباه، واستمر في خدمته، إلى أن ولي الخلافة فاختاره وزيراً وقائداً للجيش، ولذا لقب بذي الرئاستين، توفي مقتولا في الحمام سنة ٨١٨م.

(٣) المأمون: من أكبر خلفاء الدولة العباسية، ولي الخلافة بعد وفاة والده هارون الرشيد، وكان المأمون عالما حافظا عني بترجمة العلوم إلى العربية، وشجع العلماء والشعراء.

(٤) أبوسعيد الجنابي: هو الحسن بن بهرام، ينتسب إلى بلد يدعي جنابه، وقد رحل إلى البحرين وأقام بها تاجراً، ثم داعيا إلى النحلّة القرمطية حيث أنشأ للقرامطة فرعا كبيرا في الإحساء والبحرين وما حولهما، قتل على يد خادم له في الحمام سنة ٣٠١هـ.

(٥)القرامطة جماعة مارقة على الإسلام، أنشأها شخص يسمى قرمط، فسموا به، قال ابن الجوزي في كتابه «القرامطة» ص ٥١ (تحقيق محمد الصباغ، طبع المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٧٧م) : «وأما الإشارة إلى مذاهبهم فإن مقصودهم الإلحاد وتعطيل الشرائع».

وقد كان لهم أنصار كثيرون، وزاولوا أعمالا مخلة بنظام الدولة، وكثر عددهم، وذلك في أيام المأمون، ثم في أيام الخليفة الذي تلاه وهو المعتصم الذي شن عليهم حربا شديدة أفنى منهم خلالها ستين ألفا. (المرجع السابق ص ٧٠).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٣-الديلمي المنتزي بأصبهان بعد ٣٠٠ [١]

٤-ناصر الدولة الحسن بن حمدان [٢] المنتزي بالموصل وأعمالها .

٥-علي بن حمُّود الأندلسي [٣]

(١٠)

ولبشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة : [٤]

وكُلُّهُمُ قد نال شبعا لبطنه

وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) آخر أمراء دولة بني حمدان في حلب وما حولها، ولي دمشق حتى عزلة عنها المستنصر الفاطمي (١٠٤٨م) ولكنه سرعان ما استعاد قوته وحاول القضاء على المستنصر الذي صالحه على أن يكون له تدبير أمور البلاد. قتل على يد عدد من المماليك في سنة ١٠٧٤م.
أنظر: «القانون في ديوان الرسائل، والإشارة إلى من نال الوزارة لعلي بن منجب بن الصيرفي الكاتب، تحقيق أيمن فؤاد السيد، نشر الدار المصرية اللبنانية، مصر ١٩٩٠م ص٧٥».

(٣) علي بن حمود بن ميمون الملقب بالناصر لدين الله، أول ملوك الدولة الحسنية الحمودية في قرطبة توفي في سنة ١٠١٨م، قتله عدد من مواليه في الحمام بعد أن قاموا بخلعه من الحكم. (الأعلام، مرجع سابق ج٤ ص٢٨٣).

(٤) بشر بن المغيرة من أسرة ذائعة الصيت في عهد الدولة الأموية وكان له أخ اسمه يزيد قال أبياتا فيه منها هذا البيت، والأبيات هي:

جفاني يزيد والمغيرة قد جفا ... وأمسى يزيدلي قد ازْوَرَّ جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه ... وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه
فياعم مهلا واتخذني لنوبة ... تنوب، فإن الدهر جمّ نوائبه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوةً ... ومثلي لاتنبو عليك مضاربه
على أي باب ابتغي الإذن بعدما ... حُجبت عن الباب الذي أنا حاجبه

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ٦/ ٢٨٧)

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(١١)

ولشريح [١] في زوجته زينب بنت حدير :

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فَشُلَّت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها في غير جُرم أتت به ... إليّ فما عذري إذا كنت مذنبا

فتاة تزين الحلْي إن هي حُلِّيت ... كأن بفيها المسك خالط محلبا

(١٢)

لمالك بن أسماء :[٢]

أنا لي عند كل نفحة بستان ... من الورد أو من الياسمينا

نظرة [٣] والتفاتة أو ترجٍّ ... أن تكوني حللت فيما بلينا

وله :

وحديث ألَذُّ ه هو مما ... ينعت الناعتون يوزن وزنا

---

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس الكندي، من قضاة الإسلام البارزين ولي قضاء الكوفة، وكان عمله مستمرا منذ زمن عمر بن الخطاب إلى زمن معاوية، ثم استعفى حين ولي الحجاج أمر العراق، وكان أمينا، شاعرا. توفي في سنة ٦٩٧م. (وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢ ص٤٦٠، بتحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٨م.

(٢) أحد شعراء الفترة الأموية، كان شاعراً مجيدا وله في الغزل فنون جميلة شهد له فيها عمر بن أبي ربيعة، شاعر عصره في الغزل. كانت أخته زوجة للحجاج، وقد صار له معه الكثير من المشكلات. وترجمته والأبيات الأربعة المذكورة أعلاه في الأغاني للأصفهاني ج١٧ ص٢٣٠ وما بعدها.

(٣) رواية الأغاني: نظرا.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

منطـق صائب وتلحـن أحيـا نا ، وأحلى الحديث ما كان لحنا

(١٣)

ولأخي بن جعدة : (١)

إذا ما سوأةٌ غراء ماتـــت أتيت بسوأة أخـرى بهـــيم

وما تنفك ترحض كل يـوم من السوآت كالطفل النهيم

أكلَّ الدهر سعيك في تباب تناغي كل مـــومســـة أثيم

(١٤)

ولأبان بن عبدالحميد : (٢)

---

(١) هو النابغة الجعدي، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، توفي في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، وكان قد عمر طويلا، ذكره عدد كبير من العلماء مثل ابن سلام في «طبقات فحول الشعراء» وابن قتيبة في «الشعر والشعراء» والأصفهاني في «الأغاني» وغيرهم، وشعره من أجود الشعر، له منه ديوان مطبوع في أكثر من طبعة.
والأبيات الثلاثة في الديوان يسبقها قوله:

كأن قطاتها كُردوسُ فحل مقلَّصةٌ على ساقي ظليم

وهي مذكورة في «المفضليات»
والأغاني ج١٦ ص٤٣. وفي ديوانه، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٤م ص٢٣٧.
القطاة هنا: موضع الردف من الدابة. والكردوس: العظيم الكثير اللحم، مقلّصة: متلاحمة.
الظليم: ذكر النعام، السوأة: العمل السَّيئ، تُرحَض: تُغسَل، النهيم: المنهوم الذي يمتلئ بطنه ويظل يشتهي الطَعام، المناغاة: الغزل.

(٢) أبان بن عبدالحميد اللاحقي، شاعر رقيق، وعالم عارف، عاش في أيام الدولة العباسية، وعمل للوزير يحيى بن خالد بن برمك، وكان يجيد كتابة الرسائل، ترجم كتاب كليلة ودمنة شعرا في خمسة آلاف بيت وله مع أبي نواس أشعار هجاء كانت ذائعة في وقته.
(طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز، مرجع سابق، ص٢٧٢).

لا تَنمَّنَّ عن صديـق حديثـــا واستعـــذ مـن وساوس النمام

واحفظ الصوت إن نطقت بليل والتفت بالنهـــار قبـــل الكلام

(١٥)

السخفاء والمجّان في كتاب الأغاني : (١)

عمارة ذي كناز	ج٢	ص١٧٤
سعيد بن وهب	ج٢١	ص٧٠
أبوالنضير (عمر بن عبدالملك)	ج١٠	ص٩٤
إسماعيل بن عمَّار	ج١٠	ص١٢٨
سعيد بن حميد	ج١٧	ص٢
عبدالله بن الخياط	ج١٨	ص٩٤
عبدالصمد بن المعذل	ج١٢	ص٥٤
البحتري	ج١٨	ص١٦٧
والبة بن الحباب	ج١٦	ص١٤٢
مطيع بن إياس	ج١٢	ص٧٦
محمد بن بشير	ج٢	ص١٢٤

(١) طبعة الساسي بمصر.

حماد الراوية	ج٥	ص١٥٦
الوليد بن يزيد	ج٦	ص٩٨*
الحسين بن الضحاك	ج٦	ص١٦٥**
بشار بن برد	ج٣	ص٢٠
محمد بن مناذر	ج١٧	ص٦
أبوعيسى بن الرشيد	ج٩	ص٩١
أبودلامة	ح٩	ص١١٥
الاقيشر (١)*		
ابن أبي الهندي : غالب	ج٢١	ص١٧٧

---

* وضع الرومي عليه علامةX.

** وضع الرومي عليه علامة X.

(١) هو المغيرة بن الأسود، شاعر خليع من معاصري جرير والفرزدق ومن شعره:

أفنى تلادي وما جمعت من نشب ... قرع القواقيز أفواه الأباريق

كأنهن وأيدي القوم معلمة ... إذا تلألأن في أيدى الغرانيق

بنات ماء معاً بيض جناجنها ... حمر مناقيرها صفر الحماليق

(الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق مصطفى السقا، نشر ا لمكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٩٣٢م ص٢١٨.

* لم يذكر باقي المعلومات.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

ديك الجن : عبدالسلام ج ٢١ ص١٣٦

الدلال : ناقد[١] ج ٤ ص٥٩**

(١٦)

إسماعيل بن إبراهيم بن حمدوية الحمدوني [٢]

(فوات الوفيات ج ١ ص١٤)

الخلفاء في فوات الوفيات [٣]

أبوجلنك : أحمد [فوات الوفيات] ج ١ ص٣٣ [٤]

(١٧)

رأى ابن مناذر[٥] غلاما جميلا مستندا على سارية المجلس فكتب له رقعة

---

(١) الدَّلاَل، من الموالي الذين كانوا يعيشون في المدينة إبان العصر الأموي، وكان ظريفا كثير النوادر

** أوردنا الأسماء بحسب ترتيب الرومي.

(٢)من شعراء القرن السابع الهجري الظرفاء، له أبيات لطيفة في وصف طيلسان وهبه له أحد الرؤساء وكان الطيلسان مما يُلبس قديما فقال فيه:

لقد حالف الرَّفاءَ حتى كأنه يحاول منه أن يُعلِّمه الرفوا

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ج ٧ ص ٩٥ - ٩٨).

(٣) لعله أراد أن ينقل أسماء الخلفاء من هذا المرجع، ولكن الوقت لم يسمح له بذلك.

(٤) شاعر مطبوع، مشهور بالخلاعة والمجون، ترجم له محمد بن شاكر في كتابه فوات الوفيات (١/ ٥٩)، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١م، بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد.

(٥) هو محمد بن مناذر أحد موالي بني يربوع، شاعر فصيح، إمام في العلم باللغة، كان متدينا في بداية حياته ثم تحول فصار يهجو الناس، ويميل إلى اللهو، اتصل بالبرامكة، وكان كثير المدح لهم، مما أحنق هارون الرشيد، فضربه وطرده من حضرته توفي في سنة ٨١٣م.

وطلب إلى أحد الغلمان إيصالها إليه فلما قرأها الغلام كتب على ظهرها :

مثل امتداحك لي بلاوَرَقٍ[1] مثل الجدار بني على الخُصّ[2]

وألذّ عندي من مديحك لي سود النعال وليِّنُ القُمص

فإذا عزمت فهيِّ لي وَرِقا وإذا فعلت فلست أستعصي

فلما قرأها ابن مناذر ، قام إليه ، وقال له : ويلك ! أأنت أبونواس[3]؟ ، قال نعم ، فسلّم عليه ، وتعانقا ، فكانت أول المودة بينهما[4] .

(١٨)

كل كلمة فيها سين وجاء بعدها أحد الحروف الأربعة : ط .خ .غ .ق . يجوز سينها بالصاد ، مثل سراط : صراط ، سخركم : صخركم ، مسغبة : مصغبة ، سيقل : صيقل (ابن خلكان ج٢ ص٢١٤) .

(١٩)

إذا تعشوا بصلا وخلاّ

وكنعداً وجوفيا قد صلاّ

باتوا يَسلّون الفساء سلاّ

---

(١) وَرَق: الدراهم

(٢) الخص: البيت من القصب.

(٤) ابوالفرج الأصفهاني: الأغاني نشر الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٧٠ بإشراف محمد أبوالفضل إبراهيم ج١٨ ص١٧٣.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

سلَّ النبيطِ القَصَبَ المبتلاَّ[1]

(أبوالغوث) [2]

(٢٠)ب

[قال الشاعر] :

هي ظمياء والمظالم والإظلام والظلم والظُّبا واللحاظُ

والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظى والشواظ

والتظنّي واللفظ والنظم والتقريظي والقيظ والظما واللماظ

والحظا والنظير والظئرُ والجحظ والناظرون والأيقاظ

والتّشظّي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشظاظُ[3]

---

(١) في «لسان العرب» مادة (جوف) :«والجوفي والجواف بالضم ضرب من السمك، واحدته جوافه، وأنشد ابوالغوث: إذا تعشوا..» وذكر البتين الأولين.

والكنعد: نوع آخر من السمك، وهو معروف في الكويت وتنطق كافة مكشكشة، والجواف كذلك وتنطق جيمه ياءً.

(٢) أبوالغوث هو أحد الأعراب الذين نقل عنهم الرواة الشعر واللغة، وانظر كذلك كتاب: تاج العروس مادة (جو). وفيه: أنشد ابوالغوث عن الراجز أي أن أبا الغوث إنما هوراو لما سمع.

(٣) الأبيات في المقامة رقم ٤٦ من مقامات الحريري، وهي المقامة الحلبية. ومطلعها:

أيها السائلي عن الضاد والظا لكيلا تُضلله الألفاظُ

إن حفظ الظاآت يعنيك فاسْمعها استماع امرئ له استيقاظ

(انظر: المقامات الأدبية للحريري، طبع المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٦هـ ١٩٠٩م).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٢١)

[قال] أبوالهندي [١]

إذا صليت خمسا كل يوم ... فإن الله يغفر لي فُسُوقي

ولم أشرك برب الناس شيئا ... فقد أسكت بالدين الوثيق

وجاهدت العدو ونلت مالا ... يبلغني إلى البيت العتيق

فهذا الدين ليس به خفاء ... دعوني من بنيات الطريق

(٢٢)

لأبي حفص الشطرنجي [٢] :

عَرِّضَنْ للذي تحب بحبٍّ ... ثم دعه يروضه ابليسُ

فلعل الزمان يدنيك منه ... إن هذا الهوى جليس نفيسُ

---

(١) هو غالب بن عبدالقدوس الرياحي اليربوعي، شاعر جزل الشعر، سهل الألفاظ، لطيف المعاني، ولكنه كان سكيرا خبيثا، متهما بفساد الدين، توفي في سنة ٧٩٦م تقريبا. (الإعلام ٥/ ١١٤).

وذكر ابن المعتز أن اسمه عبدالله بن ربعي الرياحي، وذكر أنه كان فصيحا حاضر البديهة ولكنه كان مستهترا يكثر من شرب الخمر، عاش في الدولتين الأموية والعباسية ومن قوله في الخمر:

اجعلوا إن مت يوما كفني ... ورق الكرم وقبري معصره

وادفنوني وادفنوا الراح معي ... واجعلوا الأقداح حول المقبرة

إنني أرجو من الله غدا ... بعد شرب الراح حُسَن المغفرة

(طبقات الشعراء المحدثين، عبدالله بن المعتز، تحقيق عمر فاروق الطباع، نشر دار الأرقم- بيروت ١٩٩٨م ص ١٧٠).

(٢) البيت الأول سبق في (ص٦٨ فقرة ٨) والشاعر هو أبوحفص عمر بن عبدالعزيز الشطرنجي لقب بذلك لولعه بالشطرنج وهو أديب غزل، دُعي شاعر عليَّة بنت المهدي، توفي نحو سنة ٨٢٥م.

صابر الحب لايَغُـرّنك فيـه من حبيب تجهم وعـبوسُ

وَأقلَّ اللجاج واصبر على الجهد فإن الهوى نعيـم وبُـوسُ

(٢٣)

مثل كويتي :

«مَحْد يعاف عشاه إلا من علة في حشاه»(١)

(٢٤)

أعضاء البلدية [في الكويت] ، في شهر ذي القعدة ١٣٦١هـ (١٩٤٢م)

١-حمد الصالح

٢-عبداللطيف مسلم

٣-عبدالوهاب المرزوق

٤-عبدالله العسعوسي

٥-عبدالرحمن الفارس

٦-سلطان بن عيسى

٧-عمر العلي

(١) أصلها: ما أحد، أي لا أحد، والمثل يضرب للشخص الذي يعزف عن الشيء لسبب غير ظاهر؛ إذ أن هذا العزوف وإن لم يظهر سببه إلا أن السبب كامن في نفس الشخص.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٨-أحمد البحر

٩-عبدالله الوزان

١٠-فهد الرشيد

(٢٥)*

[قال الشاعر] :

عـــينان عـــينان لاعـــينان مـــبـــصـــرة

فـي كـل عـين مـن الـعـــــــينين نـونـان

نـونـان نـونـان لانـونـان أحـــــــرفـــــــة

فـي كـل نـون مـن الـنـونـين عـــــــينـان

(٢٦)

لأبي العتاهية : (١)

---

* في الصفحة المقابلة (في الأصل) مسألة حسابية لم نر داعيا لإثباتها. ومن الواضح أن البيتين يحتويان على لغز فالبيت الأول يتحدث عن عينين هما نبعا ماء في كل واحدة منهما سمكتان، والبيت الثاني يتحدث عن سمكتين لكل واحدة منهما عينان ويقصد بالنون السمكة، ولم أعثر على اسم قائلهما.

(١) إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي الشهير بأبي العتاهية، شاعر مطبوع، غزير الإنتاج له ديوان مطبوع، اشتهر بشعر الحكمة والموعظة. من معاصري بشار بن برد وأبي نواس وهو من طبقتهما في الشعر. توفي سنة ٨٢٦م.

(أنظر: زهر الآداب) للقيرواني بتحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربي، مصر، ١٩٥٣م، ح١ ص٩٨-٩٩ وفي الأبيات اختلاف عما هو موجود هنا فالبيت الأول اني وهبت.. وشكرت.. والبيت الثالث: رجعت إساءته عليه ولي فضل....

والبيت الرابع غير موجود، وفي الخامس: في الزعم

والبيت الأخير: حتى رثيت له.

وفي العقد الفريد ج٢ ص٢٨٥ ستةأبيات منسوبة إلى محمود بن الحسن الوراق مطلعها:

إنـي وهبـت لظالمـي ظلمـي

وغفـرت ذاك لـه علـى علـم

إني شكرت لظالمي ظلمي وغفرت ذاك له على علمي

ورأيته أسدى إليَّ يدا لما أبان بجهله حلمي

رجعت إساءته إليه وإحـ ـساني فعاد مضاعف الجُرم

وغدوت ذا أجر ومحمدة وغدا بكسب الذم والإثم

فكأنما الإحسان كان له وأنا المسيء إليه في الحكم

مازال يظلمني وأرحمه حتى بكيت له من الظلم

(٢٧)

حديث شريف : (١)

«إن الرحم لُتقطع ، وإن النِّقم لتكفر ، ولم نر مثل تقارب القلوب»

(الأغاني ج١٧ ص٢٦)

(٢٨)

[قال الشاعر] :

باضطراب الزمان ترتفع الأنـ ـذال فيه حتى يَعُمَّ البلاءُ

---

(١) وقد نقل مؤلف كتاب الأغاني عن الشاعر ابن مناذر قوله: قال لي جعفر بن يحيى: قل فيَّ وفي الرشيد شعرا تصف فيه الألفة بيننا، فقلت:

قد تُقطع الرحم القريب وتكفر النعمى ولاكتقارب القلبين

يدني الهوى هذا ويدني ذا الهوى فإذا همـا نَفْسٌ تُرى نفسين

وعلق المؤلف على ذلك بقوله: هذا أخذه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلا، فإن ابن عيينه روى عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الرحم.. الحديث (المرجع المذكور أعلاه، طبعة محمد ساسي، مصر ١٣٢٣هـ)

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

وكذا الماء ساكنا فإذا حُـرْ ركَ ثارت من قعـره الأقذاء[1]

(٢٩)

[قال] عبدالله بن عبدالقادر الأحسائي [2] :

ناحاني المحبوب عنـد اللقـا فقلت لا أرضي سـوى سيبويه

فقال دع عنك نُحاة الـورى وقـولَهم ، لا تجر يومـا عليـه

فإنهم قد جوَّزوا فـاصـلا بين مضـاف ومضـاف إليـه

(٣٠)

لسعيد بن وهب[3] :

---

(١) البيتان ليحيى بن سعيد بن أبي القاسم بن زبادة الشيباني، ذكر ابن خلكان أنه «كان من الأعيان الأماثل، والصدور الأفاضل، انتهت إليه المعرفة بأمور الكتابة والإنشاء والحساب مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والأصول وغير ذلك، وله النظم الجيد، توفي في سنة ٥٩٤هـ.
(وفيات الأعيان، مرجع سابق، ٦/ ٢٤٥).

(٢) عبدالله بن علي آل عبدالقادر، شاعر عالم، جليل القدر قام بالتدريس فتخرج على يديه عدد من العلماء منهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والتزم بالقضاء إلى وفاته حسبة، انتقل إلى رحمة ربه في سنة ١٣٤٤هـ.
(شعراء هجر، عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة الفجالة، مصر ١٩٥٩م ص٢١٠) وأنظر عن حياة الشاعر وشعره كتاب «الفقيه الشاعر، عبدالله بن علي آل عبدالقادر» لعبدالله الشباط، مطابع الصفا، السعودية ١٩٩٠م.
وقوله: ناحاني، أي : حاورني في النحو.

(٣) سعيد بن وهب شاعر عباسي، كانت له صلة بالبرامكة، وكان لصيقا بهم أيام محنتهم في عهد هارون الرشيد، وكان رجلا ذا مروءة له صلة بالخلفاء والوزراء، ومدائح. (طبقات الشعراء المحدثين، عبدالله بن المعتز، تحقيق عمر فاروق الطباع، نشر دار الأرقم بيروت ١٩٩٨م ص٢٩٠. وكذلك الأغاني في الموضع المذكور في آخر الأبيات، وقد جاء فيه عن هذه الأبيات: «نظر سعيد بن وهب إلى قوم من كتاب السلطان في أحوال جميلة، فأنشأ يقول»

من كان في الدنيا له شارة فنحن من نظارة الدنيا

نرقبها من كثب حسرة كأننا لفظ بلامعني

يعلو بها الناس وأيامنا تذهب في الأرذل والأدنى

(الأغاني ج ٢١ ص ٧٠)

(٣١)

لإسماعيل بن عمار : [١]

بنى مسجداً بنيانه من خيانة

لعمري لقدماً كنت غير موفق

كصاحبة الرّمان لما تصدقت

جرت مثلا للخائن المتصدّق

يقول لها أهل الصلاح نصيحة

لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

(١) إسماعيل بن عمار بن عيينة الأسدي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية من الشعراء. كان كثير النزول على رجل بالكوفة اسمه ابن رامين فيستمع إلى غناء القيان عنده. وقد اتهمه أمير الكوفة بأنه من الخوارج الشراة، فسجنه إلى أن أطلق سراحه الوالي الذي حل بعده. توفي في نحو سنة ٧٧٤م.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٣٢)

وللعتابي :[١]

هيبة الإخوان قاطعةٌ لأخي الحاجات عن طلبه

فإذا ما هبت ذا أمل مات ما أمَّلتَ من سببه

(الأغاني ج ١٢ ص ٥)

(٣٣)

لصادق رستم[٢] :

شرُّ البلية إشفاق على فئة

لو كنتَ تؤكلُ ما عقُّوا ولا شبعوا

تبيت تبكي لصرف الدهر يفجعهم

ولو رأوك على الأعناق ما دمعوا

(٣٤)

ابن سينا :[٣]

---

(١) كلثوم بن عمر من بني عتاب من تغلب كان شاعراً جيداً وكاتبا ماهرا عاصر الرشيد والمأمون في الدولة العباسية.

(٢) لم أعرف عنه شيئا.

(٣) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، من أشهر فلاسفة وأطباء الإسلام، يلقب بالشيخ الرئيس له عدد كبير من المؤلفات، وله شهرة في كافة أنحاء العالم حتى اليوم، توفي في سنة ١٠٣٦م. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ٢/ ١٦١).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

لقـــد طفت في كل المعـــاهد كلّهـــا

وســـيَّـــرت طرفي بين تلك المعـــالم

فلم أر إلا واضـــعـــا كفَّ حـــائر

على ذقنه[1] أو قـــارعـــا سِنَّ نادم

(٣٥)

[قال الشاعر] :

خلت الديار فَـسُـدتُ غـيـر مـسـوَّد

ومن العناء تفـــرُّدي بالســـؤدد[2]

* * *

[قال] عمارة اليمني[3]

فـــاخلق لنفـــسك ملكا لا تضـــاف به

إلـى ســـــواك وأورد النار في العلم

(١) رواية الوفيات: على ذقَن.

(٢) ورد هذا البيت في كتاب «الحيوان» للجاحظ ج٣ ص ٨٠ بتحقيق عبد السلام هارون، مصورة في بيروت عن الطبعة الأصلية. وقال الجاحظ إن هذا البيت لحارثة بن بدر، وقد أنشده سفيان بن عيينه، وكان هذا عالما محدثا ولد سنة سبع ومائة هجرية (١٠٧ هـ)، وقد نقل المحقق عن العقد الفريد لابن عبد ربه ١/ ٢٩١ قوله: «لما انفرد سفيان بن عيينه، ومات نظراؤه من العلماء، تكاثر الناس عليه، فأنشد يقول: خلت الديار...الخ.

(٣) عمارة بن أبي الحسن اليمني شاعر كبير ومؤلف له عدة كتب ذكر في بعضها جانبا من أخبار حياته، عاش في أيام صلاح الدين الأيوبي وشارك في بعض الأعمال ضده فشنقه في ثاني شهر رمضان من سنة ٥٦٩م. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ٣/ ٤٣٢).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

هذا ابن تومرت قد كانت ولايته

كما يقول الورى : لحما على وضم

وكان أول هذا الدين من رجل

سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

(٣٦)

[قال الشاعر] :

هنتم على قوم الجهالة كلهم كيما ينالوا منكم ما نالوا

هنتم فلو أن الثعالب أبصروا يوما أعزكم عليه بالوا[١]

* * *

قصة الإصبع بن أبي الإصبع مع يحيى بن زياد ، ومطيع ابن إياس في الأغاني[٢] ، الجزء ١٢ صفحة ١٠٠ .

* * *

محمد بن بشير والشاة التي أكلت البستان والكتب[٣] .

(الأغاني ج ١٢ ص ١٢٦)

---

(١) لم أعثر على اسم قاتل هذين البيتين.

(٢) قصة ماجنة لم نجد مجالا لذكرها هنا، ويمكن لمن أراد أن يرجع إليها في كتاب الأغاني.

(٣) محمد بن بشير شاعر عباسي ماجن، عدت على بستانه شاة فأكلت ما فيه من زروع، ثم اتجهت إلى أوراقه الخاصة فأكلتها، فقال في ذلك قصيدة طويلة، مذكورة بكاملها في كتاب الأغاني.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

*(٣٧)

١- والبة بن الحباب .

٢- مطيع بن إياس (ترجمته في الأغاني وافية) .

٣- منقذ بن عبد الرحمن الهلالي .

٤- حفص بن أبي وردة .

٥- ابن المقفع .

٦- يونس بن أبي فروة .

٧- حماد عجرد .

٨- علي بن الخليل .

٩- حماد بن أبي ليلى ، الراوية .

١٠- ابن الزبرقان .

١١- عمارة بن حمزة .

١٢- يزيد بن الفيض .

١٣- جميل بن محفوظ .

(*) ورد ذكر بعض هذه الأسماء فيما سبق. ويلاحظ أن أحمد البشر الرومي وإن لم يعنون لهذه الأسماء فإنه يقصد أن هؤلاء من المشهورين بالزندقة يدلنا علي ذلك ما حكاه عن حريث بن عمر.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

١٤- بشار بن برد .

١٥- أبان اللاحقي .

١٦- حريث بن عمر؛ من المشهورين بالزندقة ، وحريث هذا معاصر لحماد عجرد .

(٣٨)

[قال] ابن الرومي :[١]

وهنيئا لك الفضـــول من اللـ حم ففاضل به ذوات الحجال

قَلَّ ما توجـد الفضـــائل إلا في خفاف الجسوم دون الثقال

يُنظم الدرُّ في السـلوك وتأبى غُرة الدر نظمـه في الحبـــال

(٣٩)

[قال الشاعر][٢] :

كم دولة كـــانت تُطل على الســـهى

صـــدع النفـــاق بناءها فـــانهـــارا

---

(١) من قصيدة طويلة جداً يمدح الشاعر بها على بن يحيى النديم، ومطلعها:

طُلَّ دمع هُريق في الأطلال بعد إقوائها من الحُلاَّل

وابن الرومي هو علي بن العباس بن جريج، المتوفى في سنة ٢٨٣هـ. وهو شاعر مطبوع اختص بالوصف، وتحدث عن الحياة اليومية في عصره. وله ديوان ضخم طبع بعناية د.حسين نصار من نشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م، والقصيدة في الجزء الخامس ص ٢٠٥٤ .

(٢) لم أعثر على اسم قائل هذين البيتين.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الحق مـــــــــأذنـة وليـس بمـخـطـئ

حـــرٌّ يـؤذن بالصـــواب جـــهـــارا

* * *

[قال الشاعر]:(١)

أنأى الرجال عـن المروءة ظالم سام الأريب مهانة وصغارا

وأبرُّهـــم ببـــــلاده متـأدب يرعى لها أدباءها الأحرارا

* * *

[قال الشاعر]:

يمضي وعزرائيل من خلفه مُشَمِّر الأردان للقبض(٢)

(٤٠)

ولمحمد بن أمية:(٣)

---

(١) لم أعثر على اسم الشاعر.

(٢) البيت للحاجري، وهو عيسى بن سنجر الحاجري الإربيلي، شاعر رقيق، له ديوان شعر متنوع الأغراض، توفي في سنة ٦٣٢ هـ، وله من العمر خمسون سنة. ديوانه نشر المكتبة الإسلامية ـ البحرين، ص ١٢٥، وهذا البيت ضمن ثلاثة أبيات يتحدث فيها الشاعر عن طبيب يدعى ابن شمعون:

طبٌّ ابن شمعون بـــلا ريبة حُكْـــمٌ على هذا الـــورى يقضي

ماَ عاد يوما من به عـــــلةٌ وعـــاد موجـــوداً على الأرض

يمشي وعزرائيـــل من خلفه مُشـــمِّر الأردان للـــقَبْـضِ

(٣) كان كاتبا شاعراً لطيف الشعر، عاش في العصر العباسي، وعاصر عدداً من شعراء ذلك العصر. (الأغاني للاصفهاني، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر، ١٩٧٠م، ج ١٢ ص ١٤٤ وما بعدها).

رب وعـــد منك لا أنساه لي أوجب الشكر وإن لم تفعلي

أقطـــع الـــدهر بظَنٍّ حَسَن وأجـلّي غَمْـرةً مـــا تنجـلي

كلما أمَّلت يومـــا صـــالحـا عرض المكـروه لي في أملي

وأرى الأيـــــام لا تـــــدنـــــي الـــــذي

أرتجـــي مـــنـــك وتـــدنـــي أجـــلـــي

* * *

إلى هنا ينتهي ما في الكراس الذي أسماه صاحبنا «سجل الغريب» ، وحتى نقدم أكبر قدر من اختياراته فقد رأينا أن نضم إلى ما سبق هذه المختارات التي أوردها في كراس كتبه خلال السنوات الأولى من سبعينيات القرن العشرين ، وقد بدأه بقوله : «غرست النخلات الست في ٩/ ١٠/ ١٩٧٠م» ، إضافة إلى بعض المختارات من كراساته الأخرى .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

القسم الثالث

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(١)

[قال] إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول المشهور بالصولي :[١]

تلقى بكل بلاد إن حللت بها

أهلاً بأهل وجيرانا بجيران

وله :

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فُرجت وكنت أظنها لا تُفرج

وله :

---

(١) شاعر مشهور، وكاتب مجيد، خاله الشاعر المشهور العباس بن الأحنف، شهد للصولي بالتفوق عدد من رجال عصره منهم الشاعر دعبل الخزاعي الذي قال: لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء.

والأبيات الثلاثة من مختارات وفيات الأعيان، وفيه قبل البيت الأول:

لا يمنعنك خفض العيش في دعة

نُزوعُ نفس إلى أهل وأوطان

وقبل البيت الثاني:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى

ذرعاً وعند الله منها المخرج

وقبل البيت الثالث:

أولى البرية طُراً أن تواسيَه

عند السرور ، الذي واساك في الحَزَن

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ١/ ٤٤ - ٤٦)

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

إن الكرام إذا مـــا أســـهلوا ذكـــروا

من كـــان يألفـــهم في المنزل الخـــشنِ

(٢)

[قال] إبراهيم بن يحيى الغزي : [١]

قـــالوا هجـــرت الشـــعـــر قلت ضـــرورة

بـاب الـدواعي والبـــــواعث مـــــغلق

وبعده :

خَلَت الديار فلا كريم يُرتجي منـــه النوالُ ولا مليـــح يُعشَقُ

ومن العجـائب أنه لا يُشترى ويُخان فيه مع الكساد ويُسْرقُ

وله :

إن الـــوزيـــر ولا أزر يُـشـــــــــــــد بـــه

من العـــــروض لـهُـــوْ بحـــر بلا مـــاء

(٣)

لقائل غير معروف :[٢]

---

(١) من شعراء القرن الخامس الهجري، ورد في ترجمته أنه جاب البلاد وتغرَّب، وأكثر النُّقَل والحركات. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ١/ ٥٧).

(٢) ذكر ابن خلكان أن أحمد بن أبي دؤاد القاضي هو الذي روى هذا البيت وقبله:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نُجْح الأمور بقوة الأسباب

وكان كثيراً ما ينشد هذين البيتين،ولم يذكر أنهما له أو لغيره. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ١/ ٨٧).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

فـــاليـــوم مـــا جـــئنا إليك وإنما

يدعى الطبـــيب لشـــدة الأوصـــاب

(٤)

[قال] أبو الحسين بن فارس المشهور بالرازي (اللغوي) [١]

له :

إيـــاك واحذر أن تبيت من الثقـــاة على ثقه

وله :

إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، وكان إماما في علوم شتى له كتاب «المجمل» في اللغة، وكتاب «حلية الفقهاء، وله أشعار جيدة، توفي في سنة ٣٩٠هـ.

وقبل البيت الأول:

اسمع مقالـــة نـــاصح جمـــع النصيحـــة والمقَه

وجاء البيت الثاني هكذا:

إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بهـــا كلف مغرم

فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هـــو الدِّرْهَـــم

أما البيت الثالث فجاء بعده:

إذا ازدحـــمت همـــوم الصـــدر قلنا

عـــسى يومـــا يكون له انفـــراجُ

نـديمـي هـرَّتـي ، وأنـيـس نـفـــسي

دفـــاتر لي ، ومـــعـــشـــوقي الســـراجُ

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ١/ ١١٨).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

وله :

وقالوا كيف حالك قلت خير تُقَضَّي حاجة وتفوت حاجُ

إلخ . . .

(٥)

[قال] أحمد بن محمد النامي :(١)

أتاني في قميص اللاذ يسعى عدوٌّ لي يُلَقَّبُ بالحبيب

إلخ . . .

(٦)

[قال] بديع الزمان الهمذاني :(٢)

صبيانهم في القبح مثل شيوخهم وشيوخهم في العقل كالصبيان

---

(١) ذكر ابن خلكان أن النامي كان من الشعراء المفلقين، ومن فُحول شعراء عصره، وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان، وكان عنده تلوَ أبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة.
وبعد هذا البيت:

وقد عبث الشراب بمقلتيه	فصيَّر خده كَسَنَا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا	لقد أقبلت في زيٍّ عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا	أم انت صبغته بدم القلوب؟
فقال الراح أهدت لي قميصا	كلون الشمس في شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدي	قريب من قريب من قريب

وقد توفي هذا الشاعر في سنة ٣٩٩هـ (وفيات الأعيان، مرجع سابق ١/ ١٢٦).

(٢) احمد بن الحسين بن يحيى، صاحب المقامات المشهورة، وهو أحد الفضلاء الفصحاء، وله شعر لطيف ورسائل رائعة، توفي في سنة ٣٩٨ هـ. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ١/ ١٢٧).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

[قال] أبو الفتح البستي :[1]

لا ترج شيئا خالصا نفعه فالغيث لا يخلو من الغيث

(زهر الآداب ج ١ صفحة ٢٧٠)

(٧)

معلومة :[2]

أبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بالبارع ، الشاعر النديم هو الذي سم ابن الرومي الشاعر .

(٨)

[قال] أبو سليمان بن محمد الخطابي البستي المحدث :[3]

شر السباع العوادي دونه وَزَرُ

والناس شَرُّهُمُ ما دونه وَزَرُ

كم معشر سلموا لم يُؤْذهم سَبُعٌ

وما ترى بشراً لم يؤذه بَشَرُ

(ابن خلكان الجزء الأول ترجمة ١٩٦ صفحة ٤٥٤) .

---

(١) هو علي بن محمد الكاتب الشاعر توفي في سنة ٤٠٠هـ. انظر: ديوان أبي الفتح البُستي، بتحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقّال. نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩ ص٥٢.
وكتاب زهر الآداب المشار إليه أعلاه من تأليف إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، بتحقيق علي محمد البجاوي. نشر دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) مصر، ١٩٥٣م.

(٢) البارع هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب أديب شاعر من بيت الوزارة، وقد كان في أسرته أكثر من وزير منهم جده القاسم الذي كان وزيراً للخليفة والمعتضد وهذا الجد هو الذي سم ابن الرومي في سنة ٢٨٤هـ، وليس الحفيد المسمى البارع.
(وفيات الأعيان، مرجع سابق ج ٢ ص ١٨١ - ١٨٤).

(٣) من ولد زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب، كان حجة صدوقا، وله من المؤلفات: غريب الحديث وشرح البخاري وغيرهما توفي في سنة ٣٨٨هـ.
(انظر: ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب لابن منظور، يعقوب يوسف الغنيم، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٧م ص ٢٨١).
وانظر كذلك: وفيات الأعيان، مرجع سابق ٢/ ٢١٤.
ونسب البيتان إلى أبي الفتح البستي في كتاب «نفح الأزهار في منتخبات الأشعار» نشر مكتبة التوفيق ـ الخرطوم ـ السودان، ولم يردا في ديوانه المطبوع في دمشق بعناية مجمع اللغة العربية بها في سنة ١٩٨٩م.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

أخذ الياس فرحات (هذاالمعني) في رباعياته فقال :

المرء شر سباع الأرض قاطبة . . . إلخ[1] .

(٩)

١- ولأبي عبد الله :[2]

فسامح ولا تستوف حقك كله وأبق فلم يستقص قط كريم

ولا تغْلُ في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم

٢- معلومة :[3]

الأجْلَع : والأجلع الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه .

---

(١) الياس حبيب فرحات شاعر من شعراء العرب في المهجر، كان من أبرز هؤلاء الشعراء في البرازيل ولد في سنة ١٨٩٣م ومات في سنة ١٩٧٧م.وكان مولده في لبنان وفيها تعلم، ثم هاجر في سنة ١٩١٠م له عدة دواوين منها «الرباعيات» وهي مجموعته الشعرية الأولى. ذاعت شهرته ونشر في عدد من الصحف، ونال بعض الجوائز والأوسمة.

ويقول في رباعيته:

المرء شر سباع الأرض قاطبة
خبثا وشر تنانين البحار معا
قولوا عن الذئب ما شئتم فسامعكم
بمثل غدر ذئاب الناس ما سمعا
الذئب يترك شيئا من فريسته
للجائعين من الذئبان إن شبعا
والمرء وهو يداوي البطن من شبم
يسعى ليسلب طاوي البطن ما جمعا

(من نسخة كاملة للرباعيات كتبها الرومي بخطه)

(٢) على خلاف ما ذكر صاحبنا فإن البيتين لأبي سليمان الخطابي. (وفيات الأعيان، بتحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت ١٩٦٩م ج٢ ص ٢١٥).

(٣) لسان العرب، مادة (جلع).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٣- [قال] ابن نباته السعدي :[١]

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره . . . الخ .

(ابن خلكان جزء (٩٢ رقم ٣٥٩ صفحة ٣٦٥)

(١٠)

١- [قال] أبو محمد عبد الوهاب بن علي التغلبي البغدادي :[٢]

بغداد دار لأهل المال قاطبة وللمفاليس . . . . .

٢- [قال] علي بن الجهم : [٣]

---

(١) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته، شاعر ينتمي إلى بني سعد من تميم عاصر سيف الدولة الحمداني ومدحه بقصائد فاخرة.توفي في سنة ٤٠٥هـ. وباقي البيت:

تعددت الأسباب والموت واحد

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ٣/ ١٩٠).

(٢) كان فقيها أديبا شاعرا، له مؤلفات قيمة. وله شعر رائق قيل عنه: وكان حسن المنظر، جيد العبارة، تولى القضاء، وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات فيها سنة ٤٢٢هـ وجاء ما نقله أحمد البشر الرومي في بيتين هما:

بغداد دار لأهل المال قاطبة

وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران أمشي في أزقتها

كأنني مصحف في بيت زنديق

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ٣/ ٢٢١)

(٣) علي بن الجهم بن بدر، شاعر مشهور صاحب القصيدة الذائعة:

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

له ديوان مطبوع بدمشق فيه أشعار جميلة، مرت حياته بتقلبات مختلفة، وعانى كثيرا حتى مات في سنة ٢٤٩هـ، وقد وجدت تحت ثيابه رقعة كتب فيها:

يارحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعا

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

بلاء ليس يَعْدلُهُ بـــــلاء عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

٣- [قال] البستي : (١)

وقد يلبـــس المـــرء خـز الثيـا ومن دونهـا حالة مضنيـة

كمن يكتسـى خـدُّه حُمْـــرةً وعلتُـُه وَرَمٌ في الرِّيـــهْ

(١١)

١- [قال] التهامي : (٢)

ومكلف الأيام ضـــد طباعها مُتطلّـــب في الماء جذوة نار

٢-الباخرزي : (٣)

يا خالق الخلق حملت الـورى لما طغى المـــاء على جـــاريه

وعبدُك الآن طغى مـــــاؤه في الصلب فاحمله على جاريه

---

(١) مر الحديث عنه. تجد البيين في وفيات الأعيان (مرجع سابق) ٣/ ٣٧٦

(٢) هو أبو الحسن التهامي، والبيت من قصيدته المشهورة التي يقول في مطلعها:

حكـم المنيـــــة في البـــريـة جـــاري

مـــا هـذه الـدنيـــا بـدار قـــرار

بينا يُرى الإنســـان فـيـهـا مـخـبـرا

حـــتى يُرى خـــبـــرا من الأخـــبـــار

ديوانه ص٤٧، منشورات المكتب الإسلامي في دمشق ١٩٦٤م.

(٣) علي بن الحسن وصفه ابن خلكان بقوله: «كان أوحد عصره في فضله وذهنه والسابق إلى حيازة القصب في نظمه ونثره»

وهو صاحب كتاب دمية القصر الذي جعله ذيلا لكتاب الثعالبي «يتيمة الدهر»

قتل الباخرزي في سنة ٤٦٧ هـ.

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ٣/ ٣٨٧)

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٣- [قال] عمارة اليمني : (١)

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تمـــوت الأفاعي الخ . . . . *

(١٢)

١- المفضل الضبي : (٢)

هو صاحب كتاب «خلق الإنسان» ، وهو الذي هجاه ابن الرومي في الأبيات الموجودة في ديوانه ، والتي أولها :

---

(١) مر بنا الحديث عنه وهذا البيت من مجموعة أبيات مطلعها:

إذا لم يسـالمك الزمـان فحـارب

وباعـد إذا لم تنتـفع بالأقـارب

ولاتحتقر كيداً ضعيفاً فربما

تموت الأفاعي من سموم العقارب

ويلاحظ أن صاحبنا روى البيت الثاني هكذا: ولاتحتقر كيد الضعيف وهي الرواية المشهورة. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ٣/ ٤٣٤)

* عدم إكماله لهذا البيت دليل على أن هذه مرحلة من مراحل التجميع تليها المرحلة النهائية التي يضم فيها كامل الأبيات. وسوف يصادفنا الكثير من مثل هذا الأمر.

(٢) المفضل الضبي المقصود هنا هو: المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي وهو عالم لغوي أديب. وهو غير المفضل الضبي المشهور الذي هو المفضل بن محمد الضبي الكوفي اللغوي من رواة الأخبار والآداب وأيام العرب كان موثوقا في روايته، روى قراءة عاصم، وروى عنه عدد من العلماء منهم الكسائي والفراء وابن الأعرابي وهم من كبار علماء الأمة، عاش في أوائل الدولة العباسية وورد على هارون الرشيد، ولكن المؤرخين اختلفوا في تاريخ وفاته، له كتاب «المفضليات» المشهور وهو اختياراته من الشعر العربي الجيد.

هو أحد الكتب المتخصصة في وصف أعضاء الإنسان من بين مجموعة من الكتب الأخرى التي تناولت ذات الموضوع كالتي صنفها أبو عمرو الشيباني، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وأبو حاتم السجستاني وكثيرون غيرهم. كما أن وزارة الإعلام الكويتية قد نشرت - محققا - كتاب «خلق الإنسان» لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت وهو من علماء القرن الثالث الهجري، وكتاب المفضل بن سلمة الضبي هو أحد كتب المجموعة التي أشرنا إليها.

والبيت المذكور من عدة أبيات هجا فيها ابن الرومي الشاعر المفضل بن سلمة الضبي لأنه تسبب في قطع أرزاقه من أحد وزراء عصره، يقول:

لو تلفـفت في كسـاء الكسـائي

وتَـفَـرَّيت فـروة الفـرَّاء

وتـخـلـلـت بـالـخـلـيـل وأضـحـى

سـيـبـويه لديك رهن سـبـاء

وتـكـونـت مـن سـواد أبـي الأسـد

وشـخـصـا يكنى أبـا السـوداء

لأبـى الـلـه أن يـعُـدّك أهـل الـعـد

ـم إلا من جـمـلـة الأغـبـيـاء

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

لو تلففت في كساء الكسائي الخ . . . .
(ابن خلكان ج٤ ترجمة ٥٧٩ صفحة ٢٠٥)

(١٣)

٢- [قال] محمد بن علي بن أبي الصقر :[١]

كل رزق ترجوه من مخلـــوق يعتريه ضرب مـن التعويق
لست أرضى من فعل إبليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق

(ابن خلكان جزء ٤ ترجمة ٦٤٧ صفحة ٧٥)

(١٤)

٣-فائدة :[٢]

موفق الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الإربلي البحراني الشاعر ،

(١) محمد بن علي بن الحسن، درس الفقه وغلب عليه الأدب، له شعر غزير، توفي في سنة ٤٩٨هـ، وبين البيتين قوله:

وأنا قـــائـل واســـتـــغـــفـــر الله
مـــقـــال المجـــاز لا التـــحـــقـــيق

انظر : «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن» لأحمد بن محمد الأنصاري ، ص٢٠٥ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٣٧م ، مصر .

(٢)وهو من مواليد البحرين، كان كما يقول صاحب وفيات الأعيان «إماما مقدما في علم العربية، مفننا في أنواع الشعر، ومن أعلم الناس بالعروض والقوافي»، قال الشعر صغيرا وهو في البحرين، توفي في سنة ٥٨٥هـ. وجاء في وفيات الأعيان أن والده كان من أهل إربل وصنعته التجارة، وكان يتردد من إربل إلى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلىء من المغاصات أسوة بالتجار. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ٥/ ٩-١١)، ومن أشعار موفق الدين قوله:

رب دار بالغضـا طـال بلاهـا عكـف الركـب عليـها فبكـاها
درست إلا بقـايـا أسطـر سمح الدهر بها ثـم محـاهـا
كان لي فيها زمـان وانقضي فسقى الله زمـاني وسـقاهـا
وقفت فيهـا الغوادي وقفـة ألصقت حر ثـراها بحشاهـا
وبكت أطلالهـا نائبـة عن جفوني، أحسن الله جزاهـا
قل لجيـران مواثيقهم كلما أحكمتها رثت قـواها
كنت مشغوفا بكـم إذْ كُنتم شجـرا لا يبلـغ الطـير ذراها
لاتبيت الليل إلا حـولها حرس تـرشح بالموت ظباهـا
وإذا مـدت إلى أغصـانها كف جـان قطعـت دون جنـاها
فتراخى الأمـر حتى أصبحت همـلا يطمع فيـها مـن رآهـا
تخصب الأرض فـلا أقربها رائـدا إلا إذا عز حماهـا
لايراني اللـه أرعى روضـة سهلة الأكنـاف من شـاء رعـاها
وإذا ما طمع أغـرى بكـم عرض اليـأس لنفسي فـثناها
فصبابات الهوى أولـها طمع النـفس وهـذا منتهاهـا
لا تظنوا لي إليكـم رجـعة كشف التجريب عن عيني عمـاها

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

المذكور جاء في ترجمته أنه ممن يرتاد البحرين لشراء اللآلئ ، وهو شاعر ممتاز .

(ابن خلكان ج٤ ترجمة ٦٥٤ صفحة ١٠٢)

(١٥)

١- [قال] قوام الدين أبوطالب يحيى بن سعيد الشيباني الكاتب :[١]

باضطراب الزمان ترتفع الأذْـ ـذال فيه حتى يَعُمَّ البلاء

وكذا الماء ساكنا فإذا حُرِّ ركَ ثارتْ في قعره الأقذاء

(ابن خلكان جزء(٥) ترجمة ٧٧٩ صفحة ٢٨٩ ، وله ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز صفحة ٣٨٩)

٢-فائدة : [٢]

في فوات الوفيات جزء (١) ص١٤٠ ترجمة الناحم أبي عثمان صديق ابن الرومي واسمه سعد بن الحسن ، وله ترجمة في معجم الأدباء ١٩٣/١١ .

٣-فائدة : [٣]

في جزء (٢) من كتاب فوات الوفيات ، ترجمة رقم ٤٦٧ ، (وردت) ترجمة مزبد المدني ؛ أبوإسحق ، فيها نكت كثيرة ومضحكة صفحة ٥٩٢ .

---

(١) وهو المسمى ابن زبادة الشيباني، وقد مر ذكره وهو أديب شاعر، توفي في سنة ٥٩٤هـ.
(وفيات الأعيان، مرجع سابق٦/ ٢٤٤)

(٢) وردت ترجمته في ديوان ابن الرومي ج٣ ص٣٦١.

(٣) أبوإسحاق، كان ماجنا كثير المجون، ولكنه حلو النادرة، تجده في فوات الوفيات، بتحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م ج٤ ص١٣١-١٣٤، وقد أورد له ابن شاكر عددا من نوادره.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(١٦)

١-فائدة : [١]

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

[هذا] البيت من قصيدة لنصيب الأصغر ، توجد قطعة منها في كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٩٦ .

---

(١) طبقات الشعراء المحدثين لعبدالله بن المعتز بتحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بيروت ١٩٩٨م ص١٩١، والبيت من أبيات عدة هي:

أراني إذا استمطرت منك سحابة لترويني كانت عجاجا وسافيا
إذا قلت ظللتني سماؤك، يامنت شآبيبها أو ياسرت عن شماليا
فلا ترج مني أن تنال مودتي إذا كنت عني بالكرامة جافيا
لقد كنت أسعى في هواك،وابتغي رضاك، وأرجو منك ما لست لاقيا
وشيبني أن لاتزال ملمة تقصر عني أو تحل ورائيا
اتجعل فوقي من يقصر رأيه ومن ليس يغني عنك مثل غنائيا
كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا
وأدليت دلوي في دلاء كثيرة فأبن ملاء غير دلوي كما هيا

واسم الشاعر:عبدالأعلي بن عبدالله الأسدي، عاش في عصر هارون الرشيد وكان مقربا منه. توفى بعد سنة١٩٠هـ.

والبيت في زهر الآداب ج١ ص٨٥ لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر من جملة أبيات هي:

رأيت فضيلا كان شيئا ملفعا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا
كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحاجات إلا تماديا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدى المساويا

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٢-فائدة [١]

إن الثمـــــــانين وبُلّغتهـــا قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

[هذا] البيت من قصيدة لعوف بن محلّم الخزاعي ، توجد قطعة منها في كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز صفحة ١٨٨ .

٣-فائدة :

جاء في جريدة الأهرام : اسم السمكة التي ندعوها (اللزاق) [وهو] : اللشك .

٤- فائدة : [٢]

[المثل الكويتي القائل] : «دهنًا في مكّبتنا [يعاد له قول الشاعر] :

---

(١) عوف بن محلم الخزاعي، شاعر طريف عاش في العصر العباسي وله نواد كثيرة، ومخالطة للرؤساء وأبياته كما جاء في المرجع:

يـا ابن الذي دان له المشرقـان وألبـس الأمـن بـه المغربـان
إن الثمانـــين- وبلغتهـا - قد أحوجت سمعي إلى ترجمـان
وأبدلتني بالشطـاط انحـنا وكنـت كالصعـدة تحت السنـان
وعوضتني من زَمـاع الفتى وهمـه هم الهجـين الهـدان
وهمت بالأوطـان وجـدا بهـا وبالغواني، أيـن مـني الغـوان
فقربـاني- بأبـي أنتـما- مـن وطني قبـل اصفرار البنـان
وقبـل منعاي إلى نسـوة أوطانـها حـران فالرقـمتـان
سقى قصور الشـادياخ الحيـا من بعـد عهـدي وقصـور الميـان
فكم وكم من دعـوة لي بهـا أن تتخـطاها صـروف الزمـان

الشطاط: حسن القوام، الصعدة: القناة المستقيمة. والقصور التي ذكرها في مرو بتركستان.

(٢) جاء في كتاب الأمثال الكويتية المقارنة لأحمد البشر الرومي حديث مطول عن هذا المثل، ج٢ ص١٨٨.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

محل ملوك سمنهم في أديمهم الخ . .

[من] عدة أبيات في كتاب البخلاء للبغدادي .[1]

(١٧)

١-لابن الرومي ، واعتقد أنني رأيتها في كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري :[2]

---

(١) كتاب البخلاء لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق أبي عبد الله سيد بن عباس الجليمي، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ص ١٤٥، طبع في سنة ٢٠٠٠م.

والبيت ضمن أبيات قالها أبو العالية؛ الحسن بن مالك الشامي المتوفي في سنة ٢٤٠هـ، وهذه هي المقطوعة بكمالها:

ترحّل فما بغداد دار إقامة
ولا عند من أضحى ببغداد طائل
محل ملوك سمنهم في أديمهم
فكلهم من جلية المجد عاطل
سوى معشر قلّوا ، وجلّ قليلهم
مضاف إلى بذل الندى وهو باخلُ
ولا غرو إن شُلّت يدا المجد والعُلى
وقل سماحٌ من رجال ونائلُ
إذا غضغض البحر الغُطامط ماؤه
فليس عجيبا أن تغيض الجداول

غضغض: نقل وقل. الغطامط: كثير الموج، ومن الطريف أن مؤلف الكتاب قد شرح قوله الشاعر (سمنهم في أديمهم) بقوله: خبزهم في بيوتهم، ناقلا هذا المعنى عن اللغوي الشهير: ثعلب.

(٢) وليسا في جمع الجواهر، كما ذكر ولكنه قرأ أبياتا مشابهة لها للشاعر ابن طباطبا العلوي ومطلعها:

ورقعة كنا رفعناها نشرتها لما طويناها

(جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري ا لقيرواني)، بتحقيق محمد علي البيجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر،١٩٥٣م، ص٢٨٦.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

غَنَّى فلم يترك لنا جُبَّة ... محشُوَّة إلا لبسناها

فلوتَّرانا لونري فحمة ... من شدة البرد أكلناها

٢-يهوى الثناء مُبَرّز ومَعصِّر ... حسب الثناء طبيعة الإنسان[١]

(زهر الآداب ج١ صفحة ٢٦٩)

(١٨)

فائدة :

[هذا ما ورد عن] الأسماك في كتاب المخصص لابن سيدة :[٢]

الجم :نوع من الصدف

القبقب : ضرب من صدف البحر

الدوك : نوع من الصدف .

الدلاع : نوع من المحار

البياح : [سمك] معروف وفيه شاهد شعر

الجوفي : [الجواف]

اللخم : [اللخمة وجمعها لخم]

---

(١) زهر الآداب، لأبي إسحاق الحصري القيرواني، من تحقيق علي محمد البجاوي، دار ايحاء الكتب العربية، مصر ١٩٥٣م (١/ ٢٦٩) والبيت فيه منسوب لابن نباته الذي تجد عنه بيانا في موضع آخر من هذا الكتاب.

(٢) كتاب المخصص، معجم كبير من معاجم اللغة العربية ألفه ابو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده. المتوفي في سنة ٤٥٨ هـ وهومعجم غزير المادة كثير الفائدة ـ وقد طبع بالقاهرة في سنة ١٣٢١هـ بعناية العلامة محمد محمود الشنقيطي، ثم طبع طبعة أخرى في بيروت في سنة ١٣٨٦ هـ، وهي طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، وكانت هذه الطبعة من نشر المكتب التجاري ببيروت، بينما كانت الطبعة الأولى من نشر دار الطباعة الأميرية بالقاهرة.

هذا وقد قام العلامة الأستاذ عبد السلام محمد هارون بصنع فهارس للأشعار والأرجاز الواردة في المخصص، وطبعه في سنة ١٩٦٩م، نشرته له مكتبة الأمل في الكويت.

الكنعد : [معروف]

الدخس : الدغس [الدولفين]

الأثقلي : أبولجني

الحمسه : [السلحفاة ، والحمسة تسمى كذلك في اللهجة]

الحساس : العوم

القاشع : [غيرمعروف]

العنزة : [معروفة]

الدوع : الميد- سرة السمكة : بدنها (ج٣سطر١٠ صفحة٢٠)

(١٩)

١- فائدة :

من لعب العرب ، نقلا عن كتاب الحيوان للجاحظ :[١]

عضيم وضاح : عندنا عْضيم ساري .

لعبة الضب : هي (عندنا) ؛ عليك حلقة لومقص مع التحريف .

٢- لشاعر أندلسي :[٢]

الحمد للـــــه بلغنا المنـــى لاحدَّ في الخمر ولا في الغنا

قد حَلَّل القاضي لنـــا ذاوذا وإن شكرنـــــاه أبـاح الزنـــا

(عن كتاب زاد المسافر)

---

(١) ج٦ ص ١٤٥ بتحقيق عبد السلام محمد هارون، تصوير دار احياء التراث العربي، بيروت عن الطبعة المصرية.

(٢) الشاعر هو: أبو بكر بن مغاور، انظر: «زاد المسافر، وغرة محيا الأدب السافر» لصفوان بن إدريس التجيبي، ضمن كتاب: «أديب الأندلس، أبو بحر التجيبي» لمحمد بن شريفة، دار الإبداع، الدار البيضاء، ١٩٩٩م، ص ٣٠٥.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٢٠)

١- لابن بسام الشاعر :

مـــا للنساء وللكتـا بـــة والعمالـــة والخطابـــهْ

هذا لنا ، ولهن منـ ـا أن يبـتن علـى جنـــابهْ

(كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ صفحة (١٧٢)[١]

٢ـ [قال الشاعر] :

تلـوم علـى تـرك الـصـــــــلاة حليلـتي

فـــقلت اذهبي عني فـــإنك طالقـــه

(كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري ، عدد أبياتها أحد عشر بيتا في ج ٢ ص ١٣٢)[٢]

---

(١) في الكتاب ج ٢ ص ١٤٣، تأليف آدم متز، ترجمة د. عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي بمصر ١٩٦٧م.

(٢) للشاعر أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم وروايته:

فقـلت اغربي عـــن نـــاظري أنت طـــالق

في عدة أبيات ماجنة.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٣ـ من قصيدة للجاحظ أوردها في رسائله :[١]

أظن غبيَّ القوم أرغدَ عيشةً وأجذل في حال اليسارة والعسر

تمر به الأحداث تبرق مرة وترعُدُ أخرى بالخطوب وما يدري

(٢١)

١- فائدة : قصر في كاظمة .

في صفحة ١٠٩٠ من مختارات المفضل الضبي ، طبعة المجمع العلمي العربي في دمشق عند شرح القصيدة رقم (٥٧) في الأنباري وفي المرزوقي (٥١) جاء فيه ذكر أن في كاظمة قصراً لجارية يقال لها : بنت عجلان ، وأتبعها بقصة طويلة لهذه الجارية .

رأيت هذه القصة في طبعة المجمع (العلمي) العربي بدمشق .[٢]

---

(١) من قصيدة قيلت في محمد بن نجاح بن سلمة وكنيته أبو الفرج، كان أبوه على ديوان التوقيع، قتله الخليفة المتوكل في سنة ٢٤٥هـ، وقد أخذ أبو الفرج يومذاك.

نسبت القصيدة إلى الجاحظ. ولم يورد في رسائله ما يدل على قائلها.

والبيتان المذكوران من قصيدة طويلة مطلعها:

أقام بدار الخفض راضٍ بحظه وذو الحرص يسري حين لا أحد يسري

يظن الرضا بالقَسْم شيئاً مهوَّنا ودون الرضا كأس أمَرُّ من الصَّبر

(انظر: رسائل الجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون، نشر الخانجي بمصر ١٩٦٤م، ج١ ص ٣٢٩).

(٢) انظر تفصيل ذلك في كتاب: «كاظمة في الأدب والتاريخ»، يعقوب يوسف الغنيم، الكويت، ١٩٩٥م.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٢- ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الأعداء

(عن مجلة العربي العدد ١٨٤ آذار ١٩٧٤م)

(٢٢)

فائدة :

هجائية البدو المستعملة في وسم الإبل والأغنام :

عرقاه .

الهلال .

برثن .

مسجد .

الباب .

الدلو .

الكفة ، وتنطق الكاف مكشكشة .

المطرق .

المحماس .

الحلقة .

الردعه .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الحية .

الباكورة .

الشاغور .

المغزل[1] .

(٢٣)

فائدة :

[يقال] صمَّد رأسه تصميداً ؛ وذلك إذا لَفَّ رأسه بخرقة أو ثوب أو منديل ما خلا العمامة .

المصَمَّد : الصلب الذي ليس فيه خَوَر .

(لسان العرب ، مادة : صَمَدَ)

(٢٤)

فائدة :

في كتاب حكاية أبي القاسم البغدادي صفحة ١٠٧ أسماءٌ لسفن بغداد ، وأسماء لبعض الأدوات والآلات المستعملة في السفن .[2]

---

(١) نرفق في الصفحة القادمة مصوراً لهذه الهجائية كما وردت في أوراقه الخاصة، مع الرسوم المصاحبة لها.

(٢) كأنه وضع هذه الملاحظة ليرجع إليها في عمله الخاص بالمصطلحات البحرية. وفي الصفحات اللاحقة من الكراس الذي ننقل منه معلومات مشابهة لم نثبتها هنا لأنها وردت في كتابه المشار إليه. وكتاب حكاية أبي القاسم البغدادي من تأليف محمد بن أحمد بن المطهَّر الأزدي، طبع بالأوفست بمكتبة المثنى ببغداد، عن طبعة هيدلبرج التي صدرت في سنة ١٩٠٣م.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

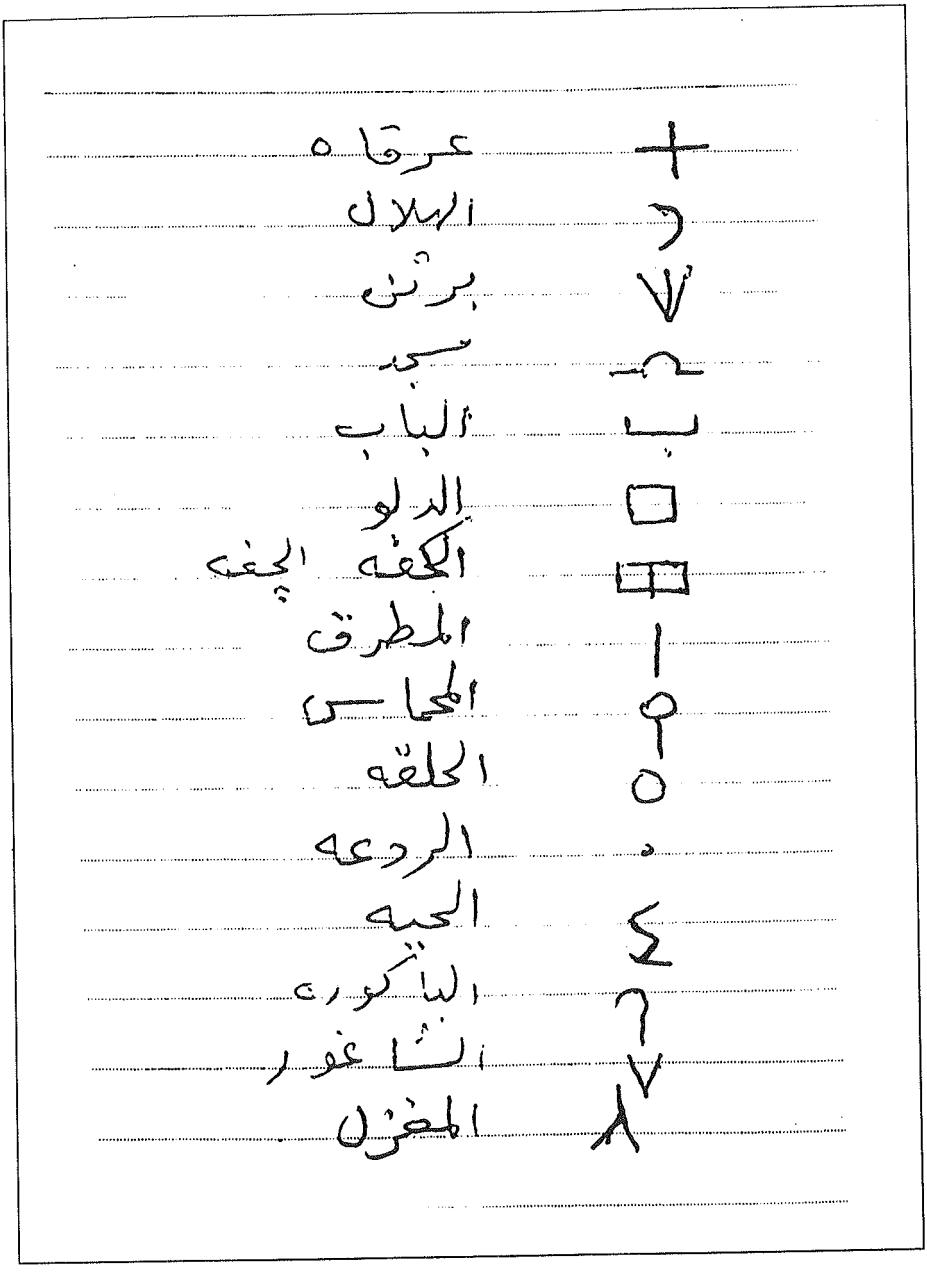

هجائية البدو المستعملة في وشم الإبل والأغنام

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٢٥)

١- فائدة :

في العدد ١٤٠ من مجلة العربي بحث لعبد الستار فراج عن كتاب الأغاني ، (وقد) جاء في هذا البحث في الصفحة ١٢٦ عن الرموز الموسيقية التي في كتاب «الأغاني» أنه جرت محاولات لكل هذه الرموز على النوتة الحديثة ، وممن فعل ذلك الدكتور الحفني وله في ذلك بعض المؤلفات ، ونجد في مجلة المجتمع العلمي العراقي بحثا مطولا عنها .

[قال الشاعر] :

٢- أبو العباس قد حَجَّ وقد عاد وقد غنَّى [١]

وقد علق عنازاً فهذا هُمْ كما كُنَّا

(الإمتاع والمؤانسة ج٢ صفحة ١٧٤)

٣- لابن بسام الشاعر :[٢]

تعس الزمان لقد أتى بعجائب ومحا رسوم الظرف والآداب

وأتى بكتَّاب لو انبسطت يدي فيهم لردوهم إلى الكُتَّاب

(ابن خلكان رقم الترجمة ٤٣٧)

---

(١) أبو العباس هو أحد المغنين القدماء،وكان يدعى: غلام الأمراء. والعناز: نوع من الطبول. (المرجع المذكور، بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، طبع بيروت «مصوراً»).

(٢) علي بن محمد الشاعر المعروف بالبسَّامي، كان من أبرز شعراء عصره، واشتهر بالهجاء، لم يسلم من لسانه أحد، له عدة مؤلفات منها: أخبار عمر بن أبي ربيعة، وأخبار الأحاوص وغيرهما...، توفي في سنة ٣٠٢هـ. والبيتان من ثلاثة أبيات يهجو فيها أسد بن جهور الكاتب، آخرها:

أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا متشبهاً بأجلَّة الكُتَّاب

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ٣/ ٣٦٤).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٢٦)

١- لأبي الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر :[١]

كـل رزق ترجـوه من مخلوق ... يعتريه ضرب من التعويق

وأنـا قائـل واستغفر الله ... مقال المجاز لا التحقيق

لست أرضى من فعل إبليس شيئا ... غير ترك السجود للمخلوق

(ابن خلكان الترجمة رقم ٦٤٧)

٢- من مقطوعة جميلة عدتها ستة أبيات :[٢]

---

(١) سبق منها بيتان، وكذلك ترجمة الشاعر.

(٢) المقطوعة التي يشير إليها لمحمد بن أحمد المروزي، وكان من الفقهاء الأجلاء توفي في ٣٧١هـ. وكان فقيرا فأقبلت الدنيا عليه في آخر عمره، ولذا قال:

مـا كنت أرجـوه إذ كنت ابن عـشـرينا ... مُلّكتـه بعـد أن جـاوزت سـبـعـينا

تـطـيـف بـي مـن بـنـي الأتـراك أغـزلـة ... مـثل الغـصـون على كـثـبـان يبـرينا

وخُـرَّد من بـنـات الـروم رائـعـة ... يحكين بالحـسـن حـورَ الجنة العـينا

يغـمـزنني بأسـاريع مُنعَّـمـة ... تكاد تـنـقـضُّ من أطرافـهـا لـينا

يردن إحـيـاء مـيـت لاحـراك به ... فكيف يحـيين مـيـتـا كـان مـدفـونا

قـالـوا : أنـينك طـوال الـليـل يُقـلـقـنا ... فـمـا الذي تشـتكي؟ قلت الـثـمـانينا

(وفيات الأعيان، مرجع سابق ٤/ ٢٠٩).

ما كنت أرجوه إذ كنت ابن عشرينا مُلّكتُه بعد أن جاوزت سبعينا

(ابن خلكان ، الترجمة رقم ٥٥٣)

٣- [قال الشاعر] :

المرء مـــا دام حيًّا يُستهان به ويعظـــم الرزء فيه حين يُفتقد[١]

(ابن خلكان الترجمة رقم ٥٧٣)

(٢٧)

[قال الشاعر] :

١ - لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيَّرتُ طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعـا كـف حـائر على ذقنه أو قارعـاً سـنَّ نادم[٢]

(ابن خلكان الترجمة رقم ٥٨٣)

٢- لموفق الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الأربلي البحراني :[٣]

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها

ومنها مقطوعة جميلة أولها :

كنت مشغوفا بكم إذ كُنتُمُ شجراً لا يبلغ الطير ذراها

(ابن خلكان ، ترجمة رقم ٦٥٤)

---

(١) هذا البيت من إنشاد فخر الدين الرازي، ولا يعلم إن كان من شعره أم لا. والفخر الرازي من كبار علماء الإسلام له باع طويل في فروع المعرفة، وله مولفات كثيرة منها تفسير القرآن الكريم، توفي في سنة ٦٠٦هـ (وفيات الأعيان، مرجع سابق ٤/ ٢٥٢).

(٢) ذكر ابن خلكان أن هدين البيتين ينسبان إلى ابن سينا. وكذلك فعل أحمد البشر في ص٨٣ من هذا الكتاب.

(٣) مر بنا الحديث عنه، والأبيات من قصيدة يمدح الشاعر بها مدينة أربل التي ينتمي إليها، حاكم. (وفيات الأعيان، مرجع سابق ٥/ ٩، ١٢).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

وفي الترجمة المذكورة أعلاه أن والد الشاعر كان يتردد على البحرين لشراء اللآلئ منها أسوة بتجار اللآلئ .

٣- لأسامة بن منقذ :[١]

وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم

(ابن خلكان الترجمة رقم ٨١)

(٢٨)

١- لابن مهران الدَّقَّاف :[٢]

فعـــالكم من صَبر وقولكم مثل العسل

مـــا إن رأينا أحـــداً منكـــم تَولّى فعـدل

(المضاف والمنسوب صفحة ٣٥٠)

٢- [قال الشاعر] :

من شاهد الأرض وأقطارَها والناس أصنافا وأجناسا

---

(١) ذكر ابن خلكان أن أسامة هذا من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم، وكان بارزا في الحرب والأدب، وله مآثر كثيرة توفي سنة ٥٨٤هـ في مدينة دمشق ودفن على جبل قاسيون.

ومما يذكر أن هذا البيت ومعه بيتان آخران يُنسبان لعلي بن مفرج المعروف بابن المنجم. وقد وردت الأبيات في ترجمة أسامة بن منقذ في وفيات الأعيان ١/ ١٩٧.

(٢) ذكر أبو منصور الثعالبي هذين البيتين ضمن عدة أبيات قائلا: «وأنشد الصُّولي لابن مهران الدَّقَّاف» ثم ذكر الأبيات وعددها ستة.(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي تحقيق أبو الفضل إبراهيم، نظر دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، ١٩٦٥م ص ٣٥٠)، والثعالبي هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى في سنة ٤٢٩هـ، وسماه محمد بن عمران المرزباني في كتابه معجم الشعراء (نشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٤هـ) ص ٤٥٤ محمد بن مهران الدقاق، بقافين وذكر نموذجا من شعره ذاكراً أنه من شعراء مصر وله شعر صالح.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

ولم يزر مصر ولا أهلها فما رأى الدنيا ولا الناسا

(رويتها عن : عبد البارى الزواوي)[1]

٣- من الأمور التي لها شبيه في اللهجة الكويتية :

أ- إذا حكته يده قال : أخذ دراهم .

(البصائر والذخائر ج ٢ صفحة ٦٥٢)

ب - إذا اختلجت عينه قال : أرى إنسانا لم أره منذ أمد بعيد .

(البصائر والذخائر ج ٢ صفحة ٦٥٣)

جـ - إذا طَنَّت أذنهم قالوا : تُرى من ذكرني؟

(ابو حيان التوحيدي ، البصائر والذخائر ج٢ صفحة ٦٥٣)

تعليق : إلى آخر هذه الصفحة والتي تليها كل ما ذكر تعمله العامة عندنا .

(٢٩)

١- فائدة :

(جاء في كتاب لوريمر) دليل الخليج ، الجزء الأول في موضوع العدان (عن) التوابيت الجيرية (التي يبعد موضعها) ستة أميال عن تل وارة : «يقع تل

(١) أديب وراوية كويتي، من الرجال المشهورين بالشهامة والنخوة، كان مديراً لمكتب وزير الخارجية إلى أن تقاعد، ثم توفي رحمه الله.

واره على زاوية قدرها ٢٥٨ درجة عن ذلك المكان ، أما الطرف الأقصى من الناحية الغربية للبرقان ؛ فيقع على زاوية قدرها ٢١٤ درجة .

التوابيت مغطاة بحجارة ذات أشكال مختلفة يبلغ حجم كل منها قدمين مكعبين» .[١]

٢- فائدة :

دخل معروف الرصافي أحد المحلات ليشتري قميصا ولباساً (سروالا) وكانت البائعة جميلة فناولته القميص واللباس ، فقال بعد أن قاسهما :

أما القميص فقد قبلنا سعره ... يبقى اللباس فنزّليه قليلا[٢]

(٣٠)

١- للنجاشي الشاعر :

وماء كلون الغسل قد عاد آجنا ... قليلٍ به الأصوات في بلد مَحْل

وجدت عليه الذئب يعوي كأنه ... خليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له يا ذئب هل لك في فتى ... يواسي بلا منٍّ عليك ولا بُخل

فقال هداك الله للرُّشْد إنما ... دعوت لما لم يأته سبع قبلي

فلست بآتيه ولا أستطيعه ... ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

---

(١) القسم الجغرافي ج ١ س ٣١ طبعة قطر ١٩٧٠م.

(٢) ليس في ديوانه.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

فقلت عليك الحوض إني تركته وفي صغوه فضل القلوص من السجل
فطّربَ يستعـــوي ذئابا كثيـــرة وَعُدْتُ وكلٌّ من هـــواه على شُغـل

(ديوان الأعشي ، بشرح وتعليق الدكتور محمد حسين صفحة٨ ، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز ، مصر) (١)

٢-ومطلع القصيدة :

«هل في الطلول السائل رد»*

(٣١)

١-من كتاب «جامع الأسرار ومنبع الأنوار» للآملي :(٢)

كل الذين قـضـوا في البـحث عـمـرهُم
ثم اطمـــأنوا وظنوا أنهم فـــرغـــوا
الأمـــر أعظم من مـــرمى عـــقـــولكمُ
كم بالغ الناس في هذا ومـــابلغـــوا

٢-فائدة :

جاء في الجزء الثاني من كتاب «رحلتي إلى العراق» تأليف جيمس

---

(١) وأنظر كذلك: «الحماسة البصرية» لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري بتحقيق عادل سليمان نشر مكتبة الخانجي مصر ١٩٩٩م ص١٣٢١، والنجاشي لقب للشاعر قيس بن عمرو، وهو شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

*من الواضح أنه كان يعتزم العودة إلى هذه القصيدة، أو أنه كان يشير إليها هنا تمهيدا لنقلها إلى مكانها من مختاراته. وسوف يأتي تفصيل عنها فيما بعد.

(٢) الآملي، هوحيدر بن علي، عالم في التفسير والحديث، وفقيه صوفي ومتكلم. له كتاب المحيط الأعظم في تفسير القرآن الكريم. وكتابه هذا هو: جامع الأسرار، ومنبع الأنوار في الرياض، وموضوعه: علم التوحيد، وأغلب الظن أن الرومي إنما نقل عن كتاب نقل عن جامع الأسرار. (أنظر: معجم المؤلفين، رضا كحالة ١/ ٦٦٤، مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م).

بكنغهام ، ترجمة سليم طه التكريتي صفحة ٢٦٥ ذكر الكويت والقرين ، وأنهم (يقصد السكان) يترددون على البصرة ويقطنونها أحيانا للتجارة ، وذلك عام ١٧٧٢م أو ما يقارب ذلك . . راجع الجزء الثاني من الكتاب . وقد ذكر في الصفحة المذكورة أعلاه شيئا عن لباس الكويتيين في البصرة .

[(١) وبالإضافة إلى ذلك فقد ذكر بكنغهام في كتابه الذي صدر في سنة ١٨٢٩م تحت عنوان «رحلات إلى أشور وميديا وفارس» وهو مشتمل على تفصيل الكاتب لرحلات قام بها لعدة بلدان الكويت والقرين قائلا :«والميناء التالي فوق القطيف الذي تمكن ملاحظته على هذا الساحل (ساحل الخليج) هو ميناء القرين ، كما هو مسمى في خرائطنا الإنجليزية على الرغم من أنه معروف لكل العرب باسم الكويت فقط . وهو ميناء له أهميته ، ويقع في خليج رائع ، والبلدة كبيرة ومسكونة على الرغم من وجود الصحراء الرملية التي تحيط بأسوارها ، وعلى الرغم من عدم وجود نباتات من حولها على مرمى البصر ، ويبدو أنها حافظت على استقلالها أيضا في الوقت الذي كانت فيه حاميتان تركيتان في هرمز ومسقط والبحرين . . ولازالت القرين تتمتع بأن شعبها هو أشجع شعب في الخليج وأكثرهم حرية واستقلالا» .

تقع بلدة وجون القرين على خط ٢٩ْ ١٥شمالا وعلى خط طول ٤٨ْ ، شرقا أو تقريبا جنوب غرب سد الفرات على بعد ٥٠ ميلا تقريبا ، ويعمل

(١)صدرت الطبعة العراقية للترجمة في سنة ١٩٦٣م بمساعدة المجمع العلمي العراقي.

سكان البلدة في التجارة بجميع أنواعها ، ويغادر الميناء يوميا حوالي مائة سفينة كبيرة وصغيرة ويشتهر الناس الذين يبحرون بهذه السفن والناس الذين يمتلكونها بالأمانة والاستقامة والمهارة والحزم والشجاعة ، ويعتبر الميناء من أفضل المراسي ، ذي عمق جيد من خمس إلى عشر قامات ، وقد لجأت إليه سفن شركة الهند الشرقية لبعض الوقت حيث كانت السفن والرسائل تبحر منه إلى الهند وأوربا أثناء إقامتها المؤقتة حين غادر وكيل الشركة البصرة بسبب الخلافات التي نشأت مع الحكومة التركية .

وتوجد بمدخل جون البلدة مجموعة من ثلاث جزر صغيرة متتابعة على خط واحد تقريبا جنوب جنوب شرق كل من الأخرى ، وإلى الناحية الجنوبية من هذه الجزر وعلى بعد مسافة غير بعيدة توجد مجموعة أخرى من ثلاث جزر ولكن المسافة بينهما كبيرة .

المجموعة الأولى من الجزر تسمى أولها Koubbeh ومن المحتمل أن اسمها قد أخذ من القبة التي كانت تعلو قبر الشيخ الذي كان يعيش بالجزيرة[1] ، حيث إن هذا هو مضمون الاسم باللغة العربية ، واسم الجزيرة الثانية هو أم المرادم وتقع جنوب جنوب شرق على بعد ٢١ ميلا من ميناء القرين ، أما الجزيرة الثالثة فتسمى قاروه Gharro والتي تقع جنوب غرب المكان نفسه على بعد ٢٥ ميلا من الميناء .

أما أسماء جزر الجزء الثاني التي تشكل المجموعة الشمالية التي تبدأ من الاتجاه الشمالي فهي مسكان ، وفيلكا ، عوهه ، وهي تقع في اتجاه جنوب

(١) هذه الجزيرة هي كُبَّر، وليس فيها قبر له قبة فيما نعرفه.

جنوب شرق على مسافة (٤) أو(٥) أميال لكل من بعضها ، وكلها تغطي مدخل جون القرين باعتبارها علامات تساعد على الملاحة ، وكل هذه الجزر صغيرة وأكبرها فيلكا التي لايزيد قطرها على ٧ أميال ، وكما أعلم فهذه الجزر قاحلة وغير آهلة بالسكان في الوقت الحاضر[١] ، ولكن يقال إن بها مياها عذبة إلا أن هذا ليس دائما»] .

(٣٢)

١-ومما أنشده إبراهيم الطيب نقلا عن نفطويه :[٢]

إقبل معاذير من يأتيك معتذرا إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلّك من يعصيك مستترا

(معجم الأدباء ج١ صفحة ١٥٧)

٢-لابن الرومي :[٣]

ليس الكريم الذي يعطي عطيته عن الثناء وإن أغلى به الثمنا

بل الكريم الذي يعطي عطيته لغير شيء سوى إحسانه الحسنا

لايستثيب ببذل العرف محمدة ولايمن إذا ما قلد المننا

(١) بخلاف جزيرة فيلكا الآهلة بالسكان.علما بأنه لم يتطرق إلى ذكر جزيرتين مهمتين تقعان في جون الكويت، وهما بوبيان، ووربة.

(٢) أبوإسحاق الرفاعي: إبراهيم بن سعيد بن الطيب، نقل البيتين عن عبدالغفار بن عبدالله الذي نقلهما بدوره عن إبراهيم بن محمد نفطويه.

هذا وقد ورد البيتان في العقد الفريد ج٢ ص١٤٢ ومعهما بيت ثالث هو:

خير الخليطين من أغضى لصاحبه

ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا

وقد نسب الأبيات الثلاثة إلى بعض الشعراء دون أن يسميه.

(المرجع المذكور، بتحقيق أحمد الرفاعي، مكتبة عيسى الحلبي، مصر، ١٩٣٦).

(٣) ديوانه، مرجع سابق ج٦ ص٢٥٣٦ وآخرها قوله:

حتى لتحسب أن الله أجبره على السماح ولم يخلُقْهُ مُمْتَحنا.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٣٣)

١-للشريف الرضي : (١)

تغـادت على عـرضي عَـصَـائبُ جَـمَّـةٌ

ولو شـئت مـا التـفَّتْ عليَّ غُـواتُهـا

هم اسـتلدغـوا رقش الأفـاعي ونَبَّـهـوا

عـقـاربَ ليل ناقـمـات حـمـاتُهـا

وهـم نقـلـوا عنِّي الـذي لـم أقُـلْـهُ بـه

ومـا آفـة الأخـبـار إلا رواتُهـا

٢-ولبعضهم : (٢)

---

(١) هو أبوالحسن محمد بن أبي حمد، ينتمي إلى سلالة الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال الشعر مبكرا حتى قيل إنه لم يتجاوز العاشرة حتى بدأ بنظمه، وهو شاعر رقيق الحاشية، وكان نقيبا للأشراف وأميرا للحج، توفي في سنة ٤٠٦هـ (١٠١٥م) وله ديوان مطبوع.
وهذه الأبيات من قصيدة طويلة مطلعها:

أبَيْنَتَـهـا أم نـاكـرتك شـيـاتهـا

نـزائـع ينـقـلـن الـردى صـهـواتهـا

ويأتي بعد البيت الأول من الأبيات المختارة أربعة أبيات لم يخترها الرومي، مما يدل على أنه لم ينقل عن الديوان.
(ديوان الشريف الرضي، دار صادر، بيروت، ١٩٦١م ص ٢١٠)

(٢) من إنشاد عون الدين يحيى بن هبيرة الوزير المتوفي في سنة ٥٧٠هـ (وفيات الأعيان، ٦/ ٢٣٩).

مـا نـاصـحـتك خـبـايا الودِّ من أحـد

مـا لـم ينلك بمكروه من الـعـذل

مـودتي لك تأبى أن تسـامـحني

بـأن أراك عـلـى شـيء مـن الـزلـل

(ابنِ خلكان ، في ترجمة الوزير ابن هبيرة ؛ عون بن يحيى)

(٣٤)

١- [قال الشاعر] :

لم يقايضني على كاظمة سمك البحر وحولي الدقل[١]

(عن تاج العروس ، مادة دقل)

ونقل عن التاج أيضا :

ثهلل : قريب من سيف كاظمة

خرم : موضع بكاظمة

بَلُّوقة : فوق كاظمة [٢]

(٣٥)

١-القصيدة اليتيمة ، هي لدوقلة المنبجي ، وهو متأخر لم يترجم له ابن خلكان ، والقصيدة موجودة في كتاب الحديقة ، في الجزء السادس لمؤلفها

(١) حولي الدقل: التمر الرديء الذي مر عليه حول من الزمان، وفي لهجة الكويت يقال: تمر حويل أي مَرَّ عليه حول، وأصبح قديما.

(٢) أنظر الحديث عن هذه المواقع كتابنا: كاظمة في الأدب والتاريخ.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

محب الدين الخطيب ، غير أنها ناقصة بمقدار بيتين فقط ، وجزء منها في كتاب جمال المرأة عند العرب لصلاح الدين المنجد ، وفيه البيتان الناقصان ، ومحب الدين الخطيب أخذها عن الراجكوتي[1] الذي نسخها من مخطوطة لمقامات الحريري ، والقصيدة ملحقة في آخرها[2] .

(٣٦)

١- [قال الشاعر] :

جامع أشتات علوم الـــورى فاستشهدن أقلامه تشهد

كما حوى كل حروف الهجا بيت قصير فاستمع واعدد

جاحظ فضل غوث مستصرخ هش ذكي قطب عزنَـــد

٢- [قال الشاعر] :

طَويتُ بإحراز العلوم وكسبها رداء شبابي والجنـــون فنون

فلما تعلمت العلوم وحزتـــها تبيَّن لي أن الفنـــون جنون

الأبيات الثلاثة ، والبيتان للبيتوشي[3]

---

(١) عبد العزيز الميمني الراجكوتي:

(٢) أصدر صلاح الدين المنجد القصيدة في كتيب خاص، أورد فيه نسبة القصيدة، وتحدث عن قائلها، وقد طبعت الطبعة الأولى من هذا الكتيب في سنة ١٩٧٠م والثانية في سنة ١٩٧٤م عن دار الكتاب الجديد، بيروت، وفي القصيدة:

هـــل بالطـلـول لســـائـــل ردُّ أم هل لهـــــا بتكلُّم عَهْدُ

أبلى الجديد جديدَ معهـــــدها فكأنما هـو ريطة جُـــــرْدُ

(قوله: ريطة جرد أي ملاءة بالية)

(٣) عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي، عالم فاضل له عدد من المؤلفات منها منظومة في النحو مع ثلاثة شروح لها، وله شعر حسن ضمنه ديوانه الذي لايزال مخطوطا، توفي في الأحساء سنة ١٨٠٦م.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٣-فائدة :

الرتي وزن يستعمل في وزن اللآلئ ، وهو هندي ، وفيما يلي جدول يُبيِّن انتسابه إلى الرطل الإنجليزي :

٨رتي = ١ ماشا

١٢ ماشا = ١ توله

٥ توله= ١ چتانك

٨ چتانك = ١ رطل

٢ رطل= ١ سير

(٣٧)

١-فائدة :

كتاب النبات للأصمعي ، حققه الدكتور عبدالله يوسف الغنيم قرأته وأشرت على أسماء النبات المعروفة عندنا ، وقد بلغ عددها أكثر من خمسين اسما ، وقد تركت الذي أشك في معرفته من النبات[1] .

٢-فائدة :

أرطأة بن زفر شاعر فصيح من شعراء الإسلام في دولة بني أمية ، لم يسبقها ولم يتقدم عليها ، وأمه سُهَيَّه

قال أرطأة للربيع بن قعنب :

لقد رأيتك عُريانا ومؤتزرا فما عرفت أأنثى أنت أم ذكر

(١) صدر الكتاب في القاهرة بتاريخ ١٩٧١م.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

فأجابه الربيع بقوله :

لكن سهيـــة تـــدري إذ أتيتكم على عُـريجاء لمّا انحلت الأزر

(عن كتاب الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني) [1]

٣- [قال الشاعر] :[2]

ما لهـذا الليـل لايرحـمني ليتني أعرف ذنبي ليتـني

ضيَّع اللـــه الـذي ضيَّـعني هائما بين حـزون المحـــن

أندب الحظ ومـالي مســعف غيـر أنَّـاتي ونـار الحزن

(٣٨)

١- [قال] أبومحمد عبيد بن أحمد بن معروف : [3]

العالم العاقل ابن نفـــــسه أغناه جنس علمه عـن جنسه

كن ابن من شئت ولكن كيِّسا فإنمـا المـــرء بفضـل كَيْسـه

كم بين من تُكرمـه لغيـــره وبين مـــن تكـرمـــه لنفسـه

وإن مـــن حياتـــه لغـــيره فيومـه أولى بـه من أمسـه

(١) وانظر وفيات الأعيان (مرجع سابق) ج٦ ص١٠٣.

(٢) غير معروف لدينا.

(٣) قاض عاش في العصر العباسي، وكان من الرجال الأجلاء، يمتاز بالمعرفة والفطنة والأدب والأبيات من كتاب: نشوار المحاضرة لأبي علي المحسن بن علي التنوخي بتحقيق عبود الشالجي، ١٩٧٣ ج٦ ص١٥٠.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٢- لو كنت أحمل خمـــرا يوم زرتكم لم ينكر الكلب أنى صاحب الدار

لكن أتيت وريح المسك يفعمنـــي والعـــــنبر الورد أذكيه على النار

فأنكر الكلب ريحي حين أبصـرني وكان يعرف ريح الزق والــقار[١]

٣- تخطي النفوس على العيـــــا ن وقد تصـــــيب على المظنــه

محمد بن مقلة[٢]

٤-لو كنتم نخلا لكنتم دقـــــلا أو كنتُم مــاء لكنـــــتم وشلا [٣]

الدقل : اردأ التمر

---

(١) الأبيات في الحماسة لأبي تمام، الأبيات لمالك بن أسماء بن خارجه التبريزي٤/ ٤٥، المرزوقي رقم ٩٤٩، وفي التبريزي: قال دعبل: بل قالها عيينة بن أسماء بن خارجة، وهي له في معجم المرزباني: ١٠٩ وراجع الحماسة البصرية ٣/ ١٤٠٦ مقطوعة ١٣٢٨ والتذكرة الحمدونية ٥/ ١١١.

(٢)محمد بن مقلة، أحدا لولاة، ثم الوزراء، أديب وشاعر وخطاط، توفي في سنة ٣٢٨هـ (أنظر: «إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، لشمس الدين ابن طولون بتحقيق مهنا حمد المهنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٨م ص٤٢ وما بعدها).

(٣)ذكر ابن منظور هذا البيت في كتابه «لسان العرب» دون أن ينسبه إلى شاعر معين.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٣٩)

١- فائدة : [١]

إياة الشمس : ضوؤها أو شعاعها . [ذكره] شارح القصائد السَّبع الطوال ، ورد اللفظ في معلقة طرفة ، في البيت التاسع .

٢- فائدة :[٢]

طلب خالد الحمد من السيد مساعد تاريخاً لبيته الذي أنهى بناءه عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥م)

فقال :

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال للأنباري، بتحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٩٦٣م، ص ١٤٦.

والبيت هو:

سقته إياة الشمس إلا لثاته
أسفَّ ، ولم تكدم عليه ، بإثمد

ومطلع القصيدة:

لخولة أطلال بُبرْقَة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وهنا يقول الشارح: «وقال أحمد بن عبيد: سقته إياة الشمس، من قول الأعراب إذا سقطت سنُّ أحدهم: يا شمس أبدليني سنا من ذهب أو فضة» وهذا شبيه بما كان يفعله الأطفال في الكويت قديما حين يأخذون السن المقلوع فيلقونه إلى الشمس قائلين: يا شمس خذي سني وأعطيني سن غزال.

(٢) خالد الحمد والسيد مساعد من رجال الكويت المعروفين، لهما دور في الحياة الاقتصادية والثقافية. وكان السيد مساعد من الشعراء البارزين في وقته، وقد نشر عبد العزيز الرشيد بعضا من شعره في كتابه «تاريخ الكويت».

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

إلى بيته السامي أتيت مؤرخا يعيش سعيداً آمنا فيه خالد

٣- فائدة : [١]

جاء في شعر رؤبة شطر من الرجز فيه لفظة (قوش) ، وتعني الصغير ، والشطر هو :

في جســـم شخت المنكبين قـوش

لعل الكوشي مشتق من هذه اللفظة ، وهو شراع صغير .[٢]

(٤٠)

[قال] الشاعر القروي [من قصيدة] الفرح :[٣]

أنا لـــم أفرح لأني بطـــل إن مثلي يصـرع القرن العنيـد

أولأني في الدواهي رجل لا يبالي إن دنا الخطب الشديد

ما يلاقي

بل أنا ناصر حق الضعيف حين في الحـــق يعز الناصـر

ولأنـــي الشـــــــريف أدعي أن ســـواي الظـــافر

(١) ديوان رؤبة بن العجاج بتحقيق وليم بن الورد، طبعة برلين ١٩٠٣م ص٧٩.

(٢) تنطلق الكاف جيما قاهرية.

(٣) الشاعر القروي، هو رشيد سليم الخوري، وهو أحد شعراء العرب في المهجر، ولد في سنة ١٨٨٧م، ومات في سنة ١٩٨٤م، وبعد مولده في لبنان انتقل في سنة ١٩١٣م إلى البرازيل وعاش بها زمنا. كتبت حوله عدة دراسات تناولت حياته وشعره، وأصدر عدداً من الكتب من أبرزها ديوانه الذي طبع في عدة طبعات.

في السباق

أنا لم أفرح لأني عـــالم ... يتمشى فوق أعناق الدهـور
أو لأني كاتب أو نـــاظـم ... يفتن القراء أربـاب الشعور

حسن نظمي

بل لأني لم أحرك قلمـا ... بالذي يكسو مسوح الخجل
ولأني لم أســـبب ألمـا ... جارحـا بالسب عند الجدل

قلب خصمي

أنا لم أفرح لحشدي الذهبـا ... واحتيازي كل ما لذ وطاب
أو لأني بعدُ في شرخ الصبا ... أتملا من مسرات الشبـاب

لا لعمري

بل لأني وافر العرض نبيل ... ولأني مخلص حرّ الضمير
ولأني عندما يخلو السبيل ... ألبس الليـل بشيء للفقير

مع فقري

(٤٢)

١- فائدة :

في مجلة العربي العدد ٢١٨ مقال بعنوان فرات بن حيان ، ورد فيه ذكر الموقع القريب من الكويت (فردة) وأن عير قريش التقت بسرية النبي (صلى

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الله عليه وسلم) هناك ، واستولت عليها جميعها ، والمقال بإمضاء : أحمد عادل كمال .[1]

٢- فائدة :

من الموروث الشعبي ؛ قيل لإنسان بحري : أي شيء تتمنى؟ قال : شربة من ماء الفنطاس ، والنوم في ظل الشراع ، وريح دُنْبداد ، (نوع من الرياح) .[2]

(البيان والتبيين للجاحظ ج٢ ص ١٧٥)

---

(١) فردة الذي هو في الكويت، تل يقع في الجنوب الغربي للجهراء، ولعل المقصود هنا موقع آخر هو الذي ذكره صاحب معجم ما استعجم بقوله:«وبفردة أصاب زيد بن حارثة عير قريش حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إليها، وذلك أن قريشا بعد وقعة بدر خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكونه إلى الشام، فسلكوا طريق العراق...» وكان صاحب المعجم قد ذكر أن فردة ماء من مياه نجد لجرم. أما فردة الذي في الكويت المسمى اليوم: الفريدة فهو مختلف عن هذا. وقد أوردنا تفصيلا عنه في كتابنا «السيدان، قبس من ماضي الكويت» ص ١١ وما بعدها. (معجم ما استعجم للبكري ٣/ ١٠١٨).

أما ياقوب الحموي فقد أكثر في كتابه «معجم البلدان» من ذكر الأقوال التي وردت حول سرية سيدنا زيد بن حارثة، وختم هذه الأقوال هكذا: «وهذا الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء، (طبعة صادر، بيروت، ٤/ ٢٤٨ - ٢٤٩).

انظر: «السيدان قبس من ماضي الكويت، يعقوب يوسف الغنيم، الكويت ١٩٩٠م ص ٥٦.

(٢) المرجع المذكور بتحقيق وشرح عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٩٤٨م، والفنطاس هو: وعاء كبير لحفظ الماء. والدّبنداد: الريح التي تدفع السفينة من الخلف.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٤٣)

من ديوان ذي الرمة* :

١- إلى ضعن يعرضن أجواز مشرف شمالا وعن أيمانهن الفوارس[١]

١- زار الخيالُ لميٍّ بعدما خنست عنا رحى جابر والصبح قد جشرا[٢]

٣- كأنه كلما أرفضت حزيقتها بالصلب من نهشه أكفالها كلب[٣]

الصلب : فوق كاظمة ، الشارح

٤- على ذروة الصُّلب الذي واجه المعى سوا خط من بعد الرضا للمدامع[٤]

٥- له واحف فالصُّلب حتى تقطّعت خلاف الثريا من أريك مآربه[٥]

٦- تراقب بين الصلب والهضب والمعى معى واحف شُمًّا بطيئا نزولها[٦]

٧- فاصبحن يعزلن الكواظم يمنة وقد قلقت أجوازهن من الضفر[٧]

٨- تردَّ فْن خشباء القرين وقد بدا لهن إلى أهل الستار زيالها[٨]

(*) اختار صاحبنا هذه الأبيات من ديوان ذي الرمة كما هو ظاهر، وقد عنى باختياره الأبيات التي تذكر بعض المواقع في جزيرة العرب مثل مشرف والفوارس وكاظمة والرحا وغيرها. والأبيات في مواضعها من الديوان الصادر عن مؤسسة الرسالة، بيروت (عدة طبعات أخرها في سنة ١٩٩٣م) بتحقيق عبد القدوس أبو صالح، وهي كما يلي:

البيت الأول في ج٢ ص ١١١٧، الفوارس: موضع في جنوبي الكويت.

البيت الثاني في ج ٢ ص ١١٥٧، جشر: ظهر.

البيت الثالث: في ج ١ ص ٥٩، الصلب: موقع قرب كاظمة بالكويت.

البيت الرابع في ج ٢ ص ٧٩٩.

البيت الخامس في ج ٢ ص ٨٤٢.

البيت السادس في جز ٢ ص ٩٣٤.

البيت السابع في ج ٢ ص ٩٦٥.

البيت الثامن في ج١ ص ٥٢٣.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

(٤٤)

١- قال إسماعيل صبري :[١]

إنـــا إذا سُلبت وظائفنـــا وتألفت مـــن غيرنـــا دول

نبني كمـــا كـــانت أوائلنـــا تبنى ، ونفعـــل مثل ما فعلوا

٢- فائدة :

جاء في مذكرات السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان ، سلطان زنجبار منذ سنة ١٨٠٤م إلى سنة ١٨٥٦م ص ٣٣ : «وكان السيد سعيد إلى جانب كونه سلطانا ، ورجل سياسة ؛ تاجراً ماهراً ورجل أعمال ناجحا ، فنظم تجارة بلاده مع العالم الخارجي ، وابتنى لهذا الغرض أسطولا ضخما كان يقايض بتجارة زنجبار في الموانئ الأوروبية حتى وصلت إحدى سفنه إلى موانئ نيويورك» .

كتبت سالمة بنت سعيد بن سلطان مذكراتها بالألمانية ، أو أنها تزوجت ألمانيا وهربت معه إلى المانيا ، وتوفي زوجها بعد ثلاث سنوات من زواجه ، وبقيت في ألمانيا أرملة مع أبنائها ، حتى ماتت وقد بلغت الثمانين . وزارت بواسطة ألمانيا زنجبار أثناء مدة إقامتها هناك مرة واحدة .وقد تنصرت وتجنست بالجنسية الألمانية .[٢]

---

(١) إسماعيل صبري باشا، شاعر مصري موهوب، له شعر رقيق في مقطوعات جميلة، كان إلى اهتمامه بالشعر أحد رجال الإدارة والقضاء البارزين. له ديوان مطبوع، توفي في سنة ١٩٢٣م. (أنظر: الإعلام، مرجع سابق، ج١ ص ٣١٥).

(٢) طبعت مذكراتها تحت عنوان: «مذكرات أميرة عربية» وذلك في عدة طبعات كانت الطبعة السادسة منها في سنة ١٩٩٢م عن وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان.

ترجم مذكرات سالمة الأستاذ عبد المجيد القيسي ، في أبوظبي وكتب لها مقدمة وذلك بتاريخ ١/ ٨/ ١٩٧٤م .

(٤٥)

١- إسماعيل صبري :[١]

إن سئمت الحياة فارجع إلى الأر ... ض تنم آمنا من الأوصاب

تلك أمٌّ أحنى عليك من الأ ... م التي خلّفتك للأتعاب

لا تخف فالممات ليس بماح ... منك إلا ما تشتكي من عذاب

كل ميت باق وإن خالف العنوا ... ن ما كان في غضون الكتاب

وحياة المرء اغتراب فإن ما ... ت ، فقد عاد سالما للتراب

٢- فائدة :

(جاء في كتاب) «التحفة النبهانية» ، تاريخ المنتفق ، رقم الكتاب ٤٦٤ ، ص ١١٧ : لجوء سعدون حاكم المنتفق إلى الفنيطيس . وبحث عن سعدون والشيخ مبارك الصباح من الصفحة أعلاه إلى صفحة ١٣٨ .

وفي الصفحات من ١٤٨ إلى ١٥٣ فقرات تخص تاريخ الكويت مع الشيخ مبارك منها وقعة الصريف ، وهدية .[٢]

---

(١) مر الحديث عنه.

(٢) التحفة النبهانية كتاب مكون من عدة أجزاء في مجلد واحد تناول فيه مؤلفه الشيخ خليفة بن أحمد النبهاني تاريخ الجزيرة العربية وما جاورها من بعض البلاد العراقية، وقد جاء الحديث عن المنتفق في الجزء العاشر من الكتاب المطبوع بالمطبعة المحمودية بالقاهرة في سنة ١٣٤٢هـ.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٣- المدرسة المباركية افتتحت وأدخلت فيها عام ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١٢م ، وهي السنة التي افتتحت فيها ، واسمي موجود في الكتيب الذي أصدرته وزارة التربية عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦٣م بمناسبة اليوبيل الذهبي للمدرسة بمناسبة مرور خمسين عاما على افتتاحها .(١)

(٤٦)

١- ابن الرومي :(٢)

وتـــال تلايومـــا فأنسي آيـــةً ... فعزت عـليـــه حين رام انتهازهـــا

فكـــرَّ على مـــا قبلها متدبـــراً ... وثاب له رشد(٣) فامضى حجازها

فشبَّهته بابن الطريق(٤) تعرضت ... له وهـدة فاستصعبت حين رازهـــا

فقهقر عنها(٥) قيد عشرين خطوة ... وكـــر عليهـــا كرَّةً فأجـــازها(٦)

٢- الشيخ جواد الشبيبي(٧) يصف أحد النواب :

ونائب مـــلأ الكرسي قلت لـــه ... مـــاذا السكوت تكلـم أيها الصنمُ

---

(١) أنظر تفصيلا عن هذه المدرسة في كتاب ملامح من تايخ الكويت، يعقوب يوسف الغنيم، الكويت ١٩٩٩م ص ١٤ - ١٥ وهي أول مدرسة نظامية أسست في الكويت.

(٢) ديوانه، مرجع سابق ج ٣ ص ١١٦٤.

(٣) في الديوان: ذكر.

(٤) في الديوان: بابن السبيل.

(٥) في الديوان: قيس.

(٦) في الديوان: وجاش إليها جيشة فأجازها.

(٧) شاعر عراقي مشهور. والأبيات ليست في ديوانه.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الحامل الرأس لم تسمع له أذن والعاقد الوجه ما في صفحتيه فمُ

بـــم استحل من الأوطان راتبه وفي السكوت قضت أيامه الحرمُ

(٤٧)

١- فائدة :

لشوقي يرثي عبد الحميد أبو هيف من قصيدة :[١]

أبصرتُ أعرج في سبيل الحق لم أعهـد عليه خطّةً عرجـــاءَ

ارتدَّت الآفـــات عن أخـلاقـــه لسموهن فحلّت الأعضـاءُ

وجاء في الديوان نص البيتين كما يلي :

ولحظت أعرج في زوايا الحق لم أعلم عليه ذمة عرجـــاءَ

ارتدت العاهات عن أخـــلاقه لسموهن وحلت الأعضاءَ

٢- قال الحلاج :[٢]

والله ما طلعت شمس ولا غربت إلا وحبـك مقرون بـــأنفاسي

---

(١) الشوقيات، مطبعة الأستقامة، مصر ١٩٥٦ ج٣ ص ٩ وأولها:

اجـــعل رثاءك للـرجـــال جـــزاء

وابعـــثـــه للـوطن الحـــزين عـــزاء

إن الـديـار تـريـق مـــاء شـــؤونهـــا

كـــالأمـــهـــات ، وتـندب الأبـناء

وفي الديوان فلمحت

(٢) الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور، ولد بفارس ونشأ في العراق، وله مقولات اختلف الناس حولها وأدت إلى مقتله في سنة ١٣٠٩هـ.

(وفيات الاعيان، مرجع سابق ٢/ ١٤٠).

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

ولا خلوت إلى قوم أحـــدثهم إلا وأنت حـــديثي بين جُـــلاسي
ولو قدرت إلى الإتيان جئتكـــم سعيا على الوجه أو مشيا على الراس
مالي وللناس كم يلحونني سـفهاً ديني لنفسي وديـن النـاس للنـــاس

٣- لعمرك ليس إمســاكي لبخـلي ولكـــن لا يفي بـــالخرج دخـلي
وفي طبعي السماحـــة غير أنـــي على قدر الكساء مددت رجلي[١]

(٤٨)

١- كن كيف شئت فإن الله ذو منن وما عليك إذا أذنبت من بـاس
إلا اثنتين فـــلا تقربهمـــا أبـــداً الشرك بالله والإضرار بالنـاس

لأبي حكيمة راشد بن إسحق الكاتب[٢]

٢- فائدة :

عمرو بن أمية الضمري ، يقال إنه مات ودفن في إحدى جزر الشويخ في الكويت ، وهو من عدائي العرب .[٣]

---

(١) ينسب البيتان إلى ابن سينا، انظر روضات الجنات.

(٢) تجد حديثا عنه في وفيات الأعيان (مرجع سابق) ج٦ ص ١٥٥.

(٣) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري، صحابي شجاع شهد معركة بدر ومعركة أحد مع المشركين، ثم أسلم، وظهرت شجاعته في عدة مواقع مع المسلمين بعد إسلامه، وعاش أيام الخلفاء المسلمين، وروى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي بالمدينة ودفن فيها أيام خلافة سيدنا معاوية.
(أنظر: الاستيعاب لابن عبدالبر بحاشية كتاب الإصابة لابن حجر ج ٢ ص ٤٩٠، وكذلك دار الكتاب العربي، بيروت الإعلام للزركلي ج ٥ ص ٧٣).

ختام

هنا تنتهي المختارات التي اختارها أحمد البشر الرومي وضمنها بعض أوراقه الخاصة ، ومنها ما جاء به تحت مسمى «سجل الغريب» وكان حريصا ـ كما قلنا ـ على أن يجمع كل ما تقع عليه عينه في الكتب ، وفي الحياة في دفاتر يعود إليها فيما بعد مدققا ومحققا وشارحا ، ولكنه أمضى حياته في جمع ما جمع فلم تعد له فرصة لتحقيق ما يريد ، ولذا فإننا قد وجدنا ما جمعه جديراً بإلقاء نظرة فاحصة عليه تشرحه ، وتضم إليه ما نقص ، وهذا هو ما حاولنا القيام به في عملنا هذا .

وهكذا نجد اهتمامات أحمد البشر الرومي المختلفة ، فقد تنوعت وفق ما تدل عليه اختياراته فشملت الشعر ، ولاسيما في أغراض الغزل والهجاء والحكمة . كما شملت الأمور ذات العلاقة بتاريخ الكويت ، وما يتعلق بها من أرض ونبات ، وما يتصل بأهلها من عادات وأمثال وصفات ، إضافة إلى عدد من المعلومات المفيدة التي تضيف إلى ذهن القارئ ، وتزيد من خبراته ، ولم يكن عمل صاحبنا هذا سهلا ، فهو في سبيل ذلك قد قرأ عدداً كبيراً من الكتب ، وراقب بعضا من المجلات التي تُعنى بالشؤون الثقافية ، وسخر كافة اطلاعاته ومعلوماته ، وخبراته التي نالها طوال حياته لفائدة هذا العمل الذي

يرى القارئ فيه جهداً طيبا ونافعا . وهو على سبيل المثال ، يذكر من الكتب التي استقى منها معلوماته : كتاب الأغاني للأصفهاني ، وكتاب البخلاء للجاحظ ، وكتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ، وكتاب فوات الوفيات لابن شاكر ، وكتب أخرى كثيرة لا مجال لتعدادها شملت عدداً من الدواوين الشعرية وكتب السير والرحلات وغيرها ، الأمر الذي يؤكد لنا أن هذا الرجل كان ذا اطلاع واسع ، وأن اختياراته لم تكن أمراً سهلا ، فهو لا ينقل ما تقع عليه عينه مما يجده أمامه ، ولكنه يختار من بين مجموعة هائلة من المعلومات فيقدم لنا خلاصة قراءته مع الحرص على كل ما ينفع قارئه .

ومما تجد الإشارة إليه ـ أخيراً ـ أن أحمد البشر الرومي كان يمتلك مكتبة عامرة بالكتب في شتى الموضوعات ، وكان كثير الاطلاع ، مولعا بالقراءة . ومما يدل على اتساع مكتبته كثرة أسماء الكتب التي ذكرها في أثناء نقوله . ومن بين هذه الكتب ما لم نعثر عليه في مكتبات الكويت العامة مما يدل على أهمية مجموعته من الكتب . ويبين مقدار الجهد الذي بذله في سبيل جمع هذه الذخيرة التي ضمتها مكتبته . ونظرا لضياع عدد من كتبه في أثناء الغزو العراقي للكويت فإننا لم نستطع الحصول على معلومات كاملة عن بعض مختاراته ، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه ، أملا في أن تتاح الفرصة مستقبلا لاستيفاء ما نقص .

وبعد ؛ فإن هذه المختارات ، إنما هي صورة معبرة عن ذهن أحمد البشر

الرومي ، وسعة اطلاعه ، وتميزه بذوق فني رفيع اتضح في حسن الاختيار ولاسيما في المجال الشعري . وكل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا في القيام بما كان ينوي القيام به من شرح ومتابعة .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

المراجع

١- الموطأ ، مالك بن أنس ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٠م ، الكويت .

٢- تاريخ الكويت ، عبدالعزيز الرشيد ، نشر خاص رابطة الأدباء في الكويت ، ١٩٢٦م ، الكويت .

٣- مقالات عن الكويت ، أحمد البشر الرومي ، مكتبة الأمل ، ١٩٦٦م ، الكويت .

٤- ديوان صقر الشبيب ، أحمد البشر الرومي ، مكتبة الأمل ، ١٩٦٨م ، الكويت .

٥- الأمثال الكويتية المقارنة ، أحمد البشر الرومي ، وصفوت كمال وزارة الإعلام ، ١٩٨٤م ، الكويت .

٦- ديوان فهد بورسلي ، ورسمية فهد بورسلي ، نشر خاص ، ١٩٧٨م ، الطبعة الثانية ـ الكويت .

٧- معجم المصطلحات البحرية ، أحمد البشر الرومي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٩٦٦م ، الكويت .

٨- مجلة البعثة ، بيت الكويت ١٩٥١م ، القاهرة .

٩- أحمد البشر الرومي قراءة في أوراقه الخاصة ، يعقوب يوسف الغنيم ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٩٩٦م ، الكويت .

١٠- ديوان عبداللطيف الديين القسم النبطي ، عبداللطيف عبدالرزاق الديين ، ١٩٩٤م ، الكويت .

١١- الموسيقى والغناء في الكويت ، أحمد علي ، الكويت .

١٢- تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي ، وزارة الإعلام ، ٢٠٠٠م ، الكويت .

١٣- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت ، بيروت .

١٤- الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال ، دار الشعب ، ١٩٨٨م ، القاهرة .

١٥- صحيح البخاري ، البخاري ، المكتب الإسلامي ، ١٩٧٧م ، دمشق .

١٦- القرامطة ، ابن الجوزي ،

١٧- وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، دار صادر ، ١٩٧٨م ، بيروت .

١٨- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢م ، بيروت .

١٩- القانون في ديوان الرسائل ، علي بن منجب ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠م ، القاهرة .

٢٠- الأغاني ، الأصفهاني ، طبعة الساسي ، القاهرة .

٢١- المفضليات ، المفضل الضبي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٢م .

٢٢- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، مطبعة المدني ، ١٩٧٤م ، القاهرة .

٢٣- ديوان النابغة الجعدي ، النابغة الجعدي ، المكتب الإسلامي ، ١٩٦٤م ، دمشق .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٢٤- طبقات الشعراء المحدثين ، ابن المعتز ، دار الأرقم ، ١٩٩٨م ، بيروت .

٢٥- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٣٢م ، القاهرة .

٢٦- فوات الوفيات ، ابن شاكر ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١م ، القاهرة .

٢٧- مقامات الحريري ، الحريري ، المقامة الحلبية .

٢٨- ديوان أبي العتاهية ، دار الأرقم ، ١٩٧٧م ، بيروت .

٢٩- زهر الآداب .

٣٠- الفقيه الشاعر ابن عبدالقادر ، عبدالله الشباط ، مطابع الصفا ، ١٩٩٠م ، المملكة العربية السعودية .

٣١- الحيوان ، الجاحظ ، مصورة عن نسخة عبدالسلام هارون ، بيروت .

٣٢- ديوان ابن الرومي ، تحقيق حسين نصار ، دار الكتب المصرية ١٩٧٣م ، القاهرة .

٣٣- ديوان الحاجري ، الحاجري ، المكتبة الإسلامية ، البحرين .

٣٤- ألفاظ اللهجة الكويتية في لسان العرب لابن منظور ، يعقوب يوسف الغنيم ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٩٩٧م ، الكويت .

٣٥- ديوان التهامي ، الحسن التهامي ، المكتب الإسلامي ، ١٩٦٤م ، دمشق .

٣٦- جمع الجواهر ، الحصري القيرواني ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٣م ، القاهرة .

٣٧- المخصص ، ابن سيده ، المكتب التجاري ، ١٣٨٦هـ ، بيروت .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٣٨- زاد المسافر ، صفوان بن إدريس التجيبي ، دار الإبداع ، ١٩٩٩م ، الدار البيضاء .

٣٩- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، آدم متز ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧م ، القاهرة .

٤٠- رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، دار الخانجي ، ١٩٦٤م ، القاهرة .

٤١- كاظمة في الأدب والتاريخ ، يعقوب يوسف الغنيم ، ١٩٥٥م ، الكويت .

٤٢- مجلة العربي ، وزارة الإعلام ، ١٩٧٤م ، الكويت .

٤٣- حكاية أبي القاسم البغدادي ، محمد بن محمد الأزدي ، هايدلبرغ ، ١٩٠٣م ، ألمانيا .

٤٤- الإمتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدي ، بيروت .

٤٥- المضاف والمنسوب ، الثعالبي ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م ، القاهرة .

٤٦- دليل الخليج ، أ . لورير ، مطبعة قطر ، ١٩٧٠م ، قطر .

٤٧- البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيدي ، دار التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

٤٨- ديوان الأعشى ، الأعشى ، مكتبة الآداب بالجماميز ، القاهرة .

٤٩- الحماسة البصرية ، صدر الدين أبو الفرج البصري ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٩م ، القاهرة .

٥٠- معجم المؤلفين ، رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م ، بيروت .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٥١- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، مكتبة عيسى الحلبي ، ١٩٣٦م ، القاهرة .

٥٢- ديوان الشريف الرضي ، الشريف الرضي ، دار صادر ، ١٩٦١م ، بيروت .

٥٣- القصيدة اليتيمة ، دوقلة المنبجي ، صلاح الدين المنجد ، ١٩٧٠م ، بيروت .

٥٤- النبات ، الأصمعي بتحقيق عبدالله يوسف الغنيم ، ١٩٧١م ، القاهرة..

٥٥- نشوار المحاضرة ، لأبي علي المحسن بن علي التنوخي ، ١٩٧٣م .

٥٦- الحماسة ، أبو تمام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٣م ، القاهرة .

٥٧- معجم الشعراء ، المرزباني ، مكتبة القدس ، ١٣٥٤هـ ، القاهرة .

٥٨- الحماسة ، التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت .

٥٩- التذكرة الحمدونية ،

٦٠- إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ، شمس الدين بن طولون ، دار البشائر الإسلامية ، ١٩٩٨م ، بيروت .

٦١- شرح القصائد السبع الطوال ، الأنباري ، دار المعارف ، ١٩٦٣م ، القاهرة .

٦٢- نفحة اليمن فيما يزول به الشّجن ، احمد بن محمد الأنصاري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٣٧م .

٦٣- ديوان أبى الفتح البستي ، تحقيق درية الخطيب ، ولطفي الصَّقَّال ، نشر مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٩م .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

٦٤- ديوان رؤبة بن العجاج ، رؤبة ، طبع وليم بن الورد ، ١٩٠٣م ، برلين .

٦٥- معجم ما استعجم ، البكري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٩م ، القاهرة .

٦٦- السيدان قبس من ماضي الكويت ، يعقوب يوسف الغنيم ، ١٩٩٠م ، الكويت .

٦٧- البيان والتبيين ، الجاحظ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٨م ، القاهرة .

٦٨- ديوان ذي الرمة ، ذو الرمة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م ، بيروت .

٦٩- مذكرات أميرة عربية ، سالمة بن سعيد ، وزارة التراث العمانية ، ١٩٩٢م ، عمان .

٧٠- التحفة النبهانية ، خليفة النبهاني ، المطبعة المحمودية ، ١٣٤٢هـ ، القاهرة .

٧١- ملامح من تاريخ الكويت ، يعقوب يوسف الغنيم ، ١٩٩٩م ، الكويت .

٧٢- الشوقيات ، أحمد شوقي ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٥٦م ، القاهرة .

٧٣- الاستيعاب ، ابن عبدالبر ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

الفهرس

تقديم ٧

القسم الأول ٩

أحمد البشر الرومي ، وأثره في حركة النهضة الثقافية في الكويت .. ١١

بداية نشاطه ١٤

دوره في حفظ الفنون الشعبية ٢٣

الشعر النبطي الكويتي ٢٣

الأمثال الشعبية الكويتية ٢٥

المصطلحات البحرية الكويتية ٢٧

حفظ الرومي لذاكرة الكويت الفنية ٢٩

دور الرومي في لجنة حفظ التراث الشعبي ٤٥

خلاصة ٥٢

سجل الغريب ٥٥

القسم الثاني ٥٩

كلمات عربية (١) ٦١

اسماء لها تاريخ ٦٤

كلمات عربية (٢) ٦٦

مختارات منوعة ٦٧

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

السُّخفاء والمجّان ٧٢
مختارات منوعة ٧٤
أعضاء بلدية الكويت في سنة ١٩٤٢م ٧٨
أشعار مختلفة ٧٩
اسماء المشهورين بالزندقة ٨٦
مختارات أخرى ٨٧
القسم الثالث ٩١
مختارات شعرية ٩٣
اسماء الأسماك في كتاب المخصص ١٠٧
فائدة : من لعب العرب ١٠٨
فائدة : قصرٌ في كاظمة ١١٠
هجائية البدو ١١١
فائدة عن رموز الموسيقى العربية ١١٤
أشعار مختلفة ١١٥
فائدة من كتاب «رحلتي إلى العراق» ١٢٠
أشعار مختلفة ١٢٣
القصيدة اليتيمة ١٢٥
فائدة في الأوزان الصغيرة ١٢٧
فائدة عن كتاب النبات للأصمعي ١٢٧

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

فائدة عن أرطأة بن زفر ١٢٧
مختارات شعرية ١٢٨
فائدة : إياة الشمس ١٣٠
فائدة عن بيت خالد الحمد ١٣٠
من قصيدة للشاعر الفروي ١٣١
فائدة عن «فروة» ١٣٢
فائدة من الموروث الشعبي ١٣٣
من أبيات للشاعر ذي الرمَّة ١٣٤
فائدة عن مذكرات سالمة بنت السيدة سعيد سلطان زنجبار ١٣٥
أبيات لإسماعيل صبري ١٣٦
فائدة من كتاب التحفة النبهانية ١٣٦
المدرسة المباركية ١٣٧
أبيات لابن الرومي الشاعر ١٣٧
أبيات للشيخ جواد الشبيبي ١٣٧
أبيات مختلفة ١٣٨
فائدة عن عمرو بن أمية الضمري ١٣٩
ختام ١٤١
المراجع ١٤٥
الفهارس ١٥١

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

صدر لي

١- كاظمة في الأدب والتاريخ . ١٩٩٥م

٢- أوارة . . . لمحة من تاريخ الكويت . ١٩٩٥م

٣- أحمد البشر الرومي . . . قراءة في أوراقه الخاصة . ١٩٩٧م

٤- العدان بين شاطئ الكويت وصحرائها . ١٩٩٧م

٥- ألفاظ اللهجة الكويتية في لسان العرب لابن منظور . ١٩٩٧م

٦- الكويت تواجه الأطماع . ١٩٩٨م

٧- همس الذكريات . ١٩٩٨م

٨- السيدان قبس من ماضي الكويت . ١٩٩٨م

٩- ملامح من تاريخ الكويت . ١٩٩٩م

١٠- الشيخ أحمد الجابر ومسألة الحدود الكويتية . ١٩٩٩م

١١- الشاعر راشد السيف حياته وشعره . ١٩٩٢م

(بالاشتراك مع الأستاذ فيصل السعد) .

١٢- البيت الكويتي القديم . ١٩٩٩م

(تحرير ومراجعة) .

١٣- الشيخ جابر العلي الصباح ، نظرة في حياة رجل . ٢٠٠٠م

١٤- الأغاني في التراث الشعبي الكويتي . ٢٠٠٠م

١٥- من اين يأتي النسيان ، الكويت وعبدالكريم قاسم ٢٠٠١م

١٦- الكويت عبر القرون . ٢٠٠١م

١٧- دروس في اللهجة الكويتية من خلال الشعر النبطي الكويتي . ٢٠٠١م

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

١٨- حكاية وطن . ٢٠٠١م

١٩- فرحة الشفاء . ٢٠٠٣م

٢٠- إبراهيم سليمان الجراح حياته وشعره . ٢٠٠٣م

٢١- دولة الكويت : الأماكن والمعالم . ٢٠٠٤م

٢٢- من تاريخ شارع كويتي . ٢٠٠٤م

٢٣- مشاهد ومواقع على ساحل جون الكويت الجنوبي . ٢٠٠٤م

٢٤- هاني الفكيكي وأوكار الهزيمة ، نظرة في سيرته الذاتية . ٢٠٠٥م

٢٥- تحقيق وتقديم كتاب «سجل الغريب» لأحمد البشر الرومي . ٢٠٠٥م

تحت الطبع

١- ابن عصفور النحوي ، آثاره ، منهجه أراؤه .

٢- المقرب في النحو لابن عصفور (دراسة وتحقيق)

٣- هوامش على تاريخ الكويت .

٤-الشراع الكويتي .

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

ISBN 99906-56-33-9 : ردمك

Depository Number: 2005/00095 : رقم الإيداع

K2/000